﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾

القول المبين في الرد على شبهات المنجمين

الكون في ميزان الشرع

إثبات شكل وسطحية الأرض

بالأدلة الشرعية والعلمية

يليها أخبار آخر الزمان

جمعها

م. دحماني خالد

تمهيد

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا لتوفيقيه لنا في جمع هذا البحث. فهذا البحث من أهم المواضيع التي يجب على الإنسان تعلمها فأرجو أن أكون قد وفقت بالجمع وأن ينال رضاكم واعجابكم.

الحمد لله الذي بدونه ما كتب قلمي وما نطق لساني وما تعلم عقلي وما كنت انا على ما عليه ولا وفقت لهذه الكتابة أو أسردت عن هذا الموضوع شيئا والصلاة والسلام على نبيه الكريم فصيح اللسان أشرف الخلق أجمعين.

أما بعد...

يعد الكون والتعرف عليه شرعيا من أهم المواضيع التي يجب الإلمام بها ومعرفة أبعادها لما لها من أثر عظيم على فهمنا الصحيح وتدبرنا لآيات الله في خلقه.

بأذن الله وضعنا عدة أقسام لهذا البحث لنعرف الحقائق كما هي صريحة في ديننا وكتاب ربنا. ونتخلص من التبعية في كل شيء للملحدين الغربيين التي أغرقوا الأمة في خزعبلاتهم وأوهامهم ونظرياتهم المغلوطة في فهم كوننا العظيم. ومرت سنوات وتربى أجيال على نظريات تخالف الشرع وتخالف العقل. فأسأل الله ان يكون جمعي هذا للأدلة نافعا. وندحض خطط ابليس اللعين وأتباعه من شياطين الإنس الذين يريدون قهر هذه الأمة وإبعادها عن الحق وسياقها للإلحاد.

26 جمادى الآخرة 1443
الموافق ل 29-01-2022

بداية الخلق

بداية الخلق ليس بداية غامضة أو هلامية كما يصوّرها الفكر الغربي المادي الحديث، الذي يتيه في شعاب من التجارب والنظريات المتناقضة في كثير من الأحيان، وما زال المفكرون الغربيون وعلماء الفيزياء والفلك في حيرة من أمرهم في مسألة تحديد بداية الخلق ونشأة الكون، بل لقد أفضت بهم تلك الحيرة إلى الإلحاد في التصور العام الشائع الآن بين المشتغلين بالعلوم الطبيعية –كما يقول جعفر شيخ إدريس- هو مع الأسف تصور مادي إلحادي؛ يفترض أنه لا واقع إلا الواقع المادي، وأن الحقائق إنما هي الحقائق المادية، وأن الكون مكتفٍ بنفسه، غني عن أيِّ شيءٍ خارجي. ولذا جاء تفسير بداية خلق الإنسان بعيداً عن الدين، وجاء تبعاً لذلك الفكر الاجتماعي والتربوي الإنساني منطلقاً من هذه النظرية المادية الملحدة التي ترفض الدين والإيمان بالله وبما جاء عن الله في تفسير سلوك الإنسان، وارتباطه بالإيمان بالله، ورسله، وكتبه، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، وهذا يؤكد ما سبق ذكره من أهمية الحديث عن قصة الخلق وارتباطها بكثير من القضايا الكبرى في عقيدة المسلم وحياته.

الله هو الأول:

فأول تلك المعالم حقيقة أن الله سبحانه وتعالى هو الأول، فهو الأول بلا ابتداء، وهو الأول فليس قبله شيء، كما قال سبحانه:﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[سورة الحديد: 3].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء...)[1].

[1] صحيح مسلم

التفكير في مبدأ الخلق دون هديٍ من الوحي مدخل من مداخل الشيطان ووسوسته.

والشيطان -لعنه الله لا يترك سبيلاً للتشويش على ابن آدم إلا سلكه.

قال ابن تيمية رحمه الله: وإنما الغرض هنا أن الله سبحانه لما كان هو الأول الذي خلق الكائنات، والآخر الذي إليه تصير الحادثات، فهو الأصل الجامع؛ فالعلم به أصل كل علم وجامعه، وذكره أصل كل كلام وجامعه، والعمل له أصل كل عمل وجامعه، وليس للخلق صلاح إلا في معرفة ربهم وعبادته، فهو سبحانه هو الأول دون بداية، فلا يُسأل متى ولا كيف. ولذلك قال ابن جرير الطبري في تفسيره: هو الأول قبل كل شيء بغير حد. ويقول الشيخ السعدي: الأول: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويجب على العبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية؛ إذ السبب والمسبب منه تعالى.

الله (عز وجل) يتحدّى الملحدين:

أقام الله عز وجل الحجَّة العقلية الدامغة على الملحدين والمشركين، وتحدّى عقولهم وكل قواهم في نفي الإلحاد وفي نفي الشريك؛ وذلك من خلال تقرير مبدأ الخلق في قوله تعالى:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [سورة الطور: 35-37]. وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾

[سورة الطور: 35-37] قال كاد قلبي أن يطير.

فهذه الآية تنفي مبدأ الإلحاد من خلال الإلزام بوجود خالق، إذ إنهم لم يُخلقوا من غير خالق، فكل مخلوق له خالق. ففي قوله تعالى:﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾بيان واضح بأن وجودهم من غير شيء أمرٌ ينكره منطق الفطرة ابتداءً، ولا يحتاج إلى جدل كثير أو قليل، أما أن يكونوا هم الخالقين لأنفسهم فأمر لم يدَّعوه ولا يدَّعيه مخلوق. وإذا كان هذا الفرضان لا يقومان بحكم منطق الفطرة فإنه لا تبقى إلا الحقيقة التي يقولها القرآن، وهي أنهم جميعاً من خلق الله الواحد الذي لا يشاركه أحد في الخلق والإنشاء، فلا يجوز أن يشاركه أحد في الربوبية والعبادة، وهو منطق واضح وبسيط. كذلك يواجههم بوجود السماوات والأرض حيالهم فهل هم خلقوها؟ فإنها لم تخلق نفسها بطبيعة الحال كما أنهم لم يخلقوا أنفسهم:﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾. وهم -ولا أي عقل يحتكم إلى منطق الفطرة-لا يقولون إن السماوات والأرض خلقت نفسها، أو خُلقت من غير خالق، وهم كذلك لا يدَّعون أنهم خلقوها، وهي قائمة حيالهم سؤالاً حياً يتطلب جواباً على وجوده قد كانوا إذا سئلوا عمن خلق السماوات والأرض قالوا الله، ولكن هذه الحقيقة لم تكن تتضح في إدراكهم إلى درجة اليقين الذي تنشأ آثاره في القلب ويحركه إلى اعتقاد واضح دقيق:

﴿ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾. ثم يهبط بهم درجة عن درجة الخلق والإبداع لأنفسهم أو للسماوات والأرض فيسألهم: هل هم يملكون خزائن الله، ويسيطرون على القبض والبسط، والضر والنفع؟

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ : وإذا لم يكونوا كذلك ولم يدعوا هذه الدعوى فمن - ذا يملك الخزائن؟ ومن ذا يسيطر على مقاليد الأمور؟ القرآن يقول: إنه الله القابض الباسط، المدبر المتصرف، وهذا هو التفسير الوحيد لما يجري في الكون من قبض وبسط وتصريف وتدبير، بعد انتفاء أن يكونوا هم المالكين للخزائن المسيطرين على تصريف الأمور. ثم يهبط بهم درجة أخرى فيسألهم إن كانت لهم وسيلة للاستماع إلى مصدر التنزيل:

.﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الطور: 38]

القضاء على وسوسة الشيطان في مسألة الخلق

التفكير في مبدأ الخلق دون هديٍ من الوحي مدخل من مداخل الشيطان ووسوسته، والشيطان -لعنه الله-لا يترك سبيلاً للتشويش على ابن آدم إلا سلكه، فمن ذلك ما بيّنه النبي صلى الله عليه وسلم مما يعرض للإنسان في مسألة الخلق من وساوس الشيطان التي تجرُّه للسؤال عمن خلق الله -تعالى الله عن ذلك-وما ينبغي له حينما يعرض له ذلك الأمر. فقد روى البخاري من حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟). قال ابن حجر: وفي رواية بدء الخلق: (من خلق ربك؟)، وزاد: (فإذا بلغه فليستعذ به ولينتهِ)، وفي لفظ لمسلم: (فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله)، وزاد في أخرى: (ورسله)، ولأبي داوُد والنسائي من الزيادة؛ فليقل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: 1-4]، ثم ليتفل عن يساره، ثم ليستعذ. وفي رواية أخرى: (فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله، فإن ذلك يذهب عنه).

كيف ينجح البعض في تصوير الكذب على أنه حقيقة؟

تكرارُ الكلام يجعل ما يُقال يبدو وكأنه أكثر صدقا، بغض النظر عما إذا كان كذلك أم لا. ويمكن لإدراك هذا الأمر أن يساعدك في تجنب الوقوع فريسة لحملات الدعاية المضللة، كما يقول عالم النفس توم ستافورد.

"كرر الكذبة كثيراً بما يكفي وستصبح هي الحقيقة"، هذه هي القاعدة التي تنسب غالباً لجوزيف غوبلز، مسؤول الدعاية السياسية لهتلر إبان الحكم النازي. وهناك شيء مشابه لذلك في أوساط علماء النفس يعرف باسم تأثير "وهم الحقيقة".

كذبة الانفجار العظيم:

قدّم الكاهن الكاثوليكي والعالم البلجيكي

الفرضية التي أصبحت لاحقًا نظرية الانفجار عام 1927. ومع مرور الوقت، انطلق جورج لومتر العلماء من فكرته الأولى حول تمدد الكون لتتبُّع أصل الكون، وما الذي أدى إلى تكوّن الكون لأينشتاين، وعلى تبسيط الحالي. اعتمد الإطار العام لنموذج الانفجار العظيم على نظرية النسبية العامة المعادلات الرئيسية الفضاء. وقد صاغ ألكسندر فريدمان وتوحد خواص فرضيات كتجانس النظام أن المسافات صيغ بديلة لها. وفي عام 1929، اكتشف إدوين هابل للنظرية، وأضاف فيليم دي سيتر استُنتج من ملاحظة هابل أن جميع المجرات .إلى المجرات البعيدة مرتبطة بقوة بانزياحها الأحمر والعناقيد البعيدة لها سرعة ظاهرية تختلف عن فكرتنا بأنها كلما بَعُدت، زادت سرعتها الظاهرية، بغض النظر عن الاتجاه يومًا بين نظريتي تمدد الكون بين مؤيد لنظرية الانفجار العظيم

ومؤيد لنظرية الحالة الثابتة، إلا أن التأكيد بالملاحظة والرصد على صحة ورغم انقسام المجتمع العلمي عام 1964، واكتشاف سيناريو الانفجار العظيم جاء مع اكتشاف الخلفية الإشعاعية للكون منذ ذلك الحين، .تلك الخلفية الإشعاعية يتطابق مع الإشعاع الحراري للأجسام السوداء أن طيف أضاف علماء الفيزياء الفلكية إضافات رصدية ونظرية إلى نموذج الانفجار العظيم، وتمثيلها كنموذج لا مبدا-سي دي إم في علم الكونيات النظري الذي هو بمثابة إطار للأبحاث الحالية. الوسيطي

خلق السماوات والأرض وما بينهما.

يقول صاحب البداية والنهاية[2]

قال الله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ **[الأنعام: 1]**

وقال تعالى:﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ **[هود: 7]**

في غير ما آية من القرآن.

وقد اختلف المفسرون في مقدار هذه الستة الأيام إلى قولين فالجمهور: على أنها كأيامنا هذه

وعن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وكعب الأحبار: إن كل يوم منها كألف سنة مما تعدون. رواهن ابن جرير، وابن أبي حاتم واختار هذا القول الإمام أحمد ابن حنبل.

في كتابه الذي رد فيه على الجهمية، وابن جرير وطائفة من المتأخرين، والله أعلم. ونقول نحن المسلمون فيما انتهى إلينا عن رسول الله ﷺ: ابتدأ الله الخلق يوم السبت.

وهذا القول الذي حكاه ابن إسحاق عن المسلمين مال إليه طائفة من الفقهاء من الشافعية، وغيرهم

وسيأتي فيه حديث أبي هريرة " خلق الله التربة يوم السبت" والقول بأنه الأحد رواه ابن جرير، عن السدي، عن أبي مالك. وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن جماعة من الصحابة.

2 ابن كثير – البداية والنهاية-

وقال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" البقرة: 29

وقال تعالى ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

[فصلت: 9 -12]

فهذا يدل على أن الأرض خلقت قبل السماء لأنها كالأساس للبناء، كما قال تعالى:

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[غافر: 64]

قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾إلى أن قال:

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾[النبأ: 6- 13]

وقال تعالى:﴿ وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنبياء: 30]

أي: فصلنًا ما بين السماء والأرض حتى هبت الرياح، ونزلت الأمطار وجرت العيون والأنهار، وانتعش الحيوان.

ثم قال:﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾[الأنبياء: 32]

أي عما خلق فيها من الكواكب الثوابت، والسيارات والنجوم الزاهرات والأجرام النيرات، وما في ذلك من الدلالات على حكمة خالق الأرض والسموات.

كما قال تعالى: "وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" [يوسف: 105 -106]

فأما قوله تعالى: "ءأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ"

[النازعات: 27-33]

فقد تمسك بعض الناس بهذه الآية على تقدم خلق السماء على خلق الأرض، فخالفوا صريح الآيتين المتقدمتين، ولم يفهموا هذه الآية الكريمة فإن مقتضى هذه الآية أن دحى الأرض وإخراج الماء والمرعى منها بالفعل بعد خلق السماء

وقد كان ذلك مقدرًا فيها بالقوة كما قال تعالى: "وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا" **[فصلت: 10]**

أي هيأ أماكن الزرع، ومواضع العيون والأنهار، ثم لما أكمل خلق صورة العالم السفلي والعلوي، دحى الأرض فأخرج منها ما كان مودعًا فيها فخرجت العيون وجرت الأنهار، ونبت الزرع والثمار، ولهذا فُسر الدحي بإخراج الماء والمرعى منها، وإرساء الجبال.

فقال: "وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا" **[النازعات:30-31]**

وقوله: "وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا" **[النازعات: 32]**

أي قررها في أماكنها التي وضعها فيها، وثبتها، وأكدها، واطدها، وقوله:

"وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ[3] وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" **[الذاريات: 47- 49]**

[3] بأيدٍ: أي بقوة

وأنا لموسعون: وذلك أن كل ما علا اتسع فكل سماء أعلى من التي تحتها فهي أوسع منها

ولهذا كان الكرسي أعلى من السماوات. وهو أوسع منهن كلهن. والعرش أعظم من ذلك كله بكثير

وقوله بعد هذا: "وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا" أي: بسطناها وجعلناها مهدًا أي قارة ساكنة غير مضطربة، ولا مائدة بكم. ولهذا قال: "فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ" والواو لا تقتضي الترتيب في الوقوع، وإنما يقتضي الإخبار المطلق في اللغة، والله أعلم

وقال البخاري: حدثنا عمر بن جعفر بن غياث، حدثنا أبي حدثنا الأعمش، حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز، أنه حدثه عن عمران بن حصين قال: دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه "ناس من بني تميم، فقال: " اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا: قد بشرتنا فأعطنا مرتين

".ثم دخل عليه ناس من اليمن فقال: "أقبلوا البشرى يا أهل اليمن إن لم يقبلها بنو تميم

قالوا: قد قبلنا يا رسول الله

قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر. قال: "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض" فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت .فإذا هي تقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها. هكذا رواه هاهنا

وقد رواه في كتاب المغازي، وكتاب التوحيد، وفي بعض ألفاظه: " ثم خلق السماوات والأرض" وهو لفظ النسائي أيضًا.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا حجاج، حدثني ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن :خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال

خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق " المكروه يوم الثلاث، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة، آخر خلق خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل".

وهكذا رواه مسلم عن سريج بن يونس، وهارون بن عبد الله، والنسائي عن هارون، ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج، به مثله سواء.

وقد رواه النسائي في التفسير: عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، عن محمد بن الصباح، عن أبي عبيدة الحداد، عن الأخضر بن عجلان، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح،

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فقال:

" يا أبا هريرة إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت وذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج.

وقد تكلم في هذا الحديث على ابن المديني، والبخاري، والبيهقي، وغيرهم من الحفاظ

قال البخاري في (التاريخ): وقال بعضهم عن كعب، وهو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة، وتلقاه من كعب الأحبار، فإنهما كان يصطحبان ويتجالسان للحديث، فهذا يحدثه عن صحفه، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب، عن صحفه، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا إلى النبي ﷺ وأكد رفعه بقوله: " أخذ رسول الله ﷺ بيدي".

ثم في متنه غرابة شديدة، فمن ذلك: أنه ليس فيه ذكر خلق السماوات، وفيه ذكر خلق الأرض، وما فيها في سبعة أيام.

وهذا خلاف القرآن لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السماوات في يومين من دخان، وهو بخار الماء الذي ارتفع حين اضطرب الماء العظيم الذي خلق من ربذة الأرض بالقدرة العظيمة البالغة.

كما قال إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ" [البقرة: 29]

قال: إن الله كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخانًا، فارتفع فوق الماء، فسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة، ثم فتقها، فجعل سبع أرضين في يومين الأحد، والاثنين، وخلق الأرض على حوت وهو النون الذي قال الله تعالى: "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ" [القلم: 1]

والحوت في الماء، والماء على صفات، والصفات على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء، ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت.

وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر، والماء، والمدائن، والعمران، والخراب، وفتق السماء، وكانت رتقًا فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة

وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض، وأوحى في كل سماء أمرها

ثم قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة، والبحار، وجبال البرد، وما لا يعلمه غيره. ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة، وحفظًا يحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب، استوى على العرش

هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة، وكان كثير منها متلقي من الإسرائيليات، فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب، فيستمع له عمر تأليفًا له، وتعجبًا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به

الشرع المطهر، فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا

ولما جاء من الإذن في التحديث عن بني إسرائيل، لكن كثيرًا ما يقع مما يرويه غلط كبير، وخطأ كثير.

وقد روى البخاري في (صحيحه): عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأحبار: وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب، أي: فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك، والله أعلم

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم. ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة، أو يكذبه، ويبقى الباقي مما لا يصدق، ولا يكذب، وبه المستعان وعليه التكلان.[4]

قال البخاري: حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي زناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ

"لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي "

[4] الكلام من البداية والنهاية لإبن كثير

شكل الأرض والسموات

ترجع نظرية ان الأرض كروية الى فلسفة قديمة يونانية، وكانت مجرد توقع حتى القرن الثالث قبل الميلاد، وعندما تأسس علم الفلك الهلسنتي و قد اعتبروا أن الأرض الكروية نظرية فلسفية، وقام رحالة اصلة برتغالي اسمه "فرديناند ماجلان" وقد قام بعمل أول وصف علمي لكروية الأرض

نسب هذا الى العالم بولندي اصلى "ميكوايكو برنيك" اكتشاف كروية الأرض، باعتباره أول من سجل نظرية مركزية الشمس، وأن الأرض جرم يدور في فلكها، وذكر ذلك في كتابه "حول دوران الأجرام السماوية"، وتم تجاهل دور العرب في الوصول الى اثبات نظرية أن الأرض كروية، واعتبر كوبرنيك مطور نظرية دوران الأرض ومؤسس علم الفلك الحديث عام 1539.

أقوال العلماء المسلمين في شكل الأرض

تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل: ـ

والأرض مددناها / بسطناها من تحت الكعبة والجمهور على ان الله تعالى مدها على وجه الماء .وتفسير قوله وإلى الارض كيف سطحت / سطحا بتمهيد وتوطئة فهي كلها بساط واحد من الأفق إلى الأفق فكذا الزرابي.

2الإمام أبو المظفر السمعاني: في تفسير القرآن:

تفسير قوله . وهو الذي مد الأرض / الآية قد كانت الأرض مدرة مدورة فبسطها الله تعالى ومدها.

3الإمام أبو الليث السمرقندي في تفسيره تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: في تفسير قوله تعالى: وهو الذي مد الأرض / بسط الارض من تحت الكعبة على الماء.

وتفسير قوله تعالى : والارض وما طحاها / يعني والذي بسطها على الماء من تحت الكعبة.

وتفسير قوله تعالى : وإلى الأرض كيف سطحت / بسطت على ظهر الماء.

وتفسير قوله تعالى : والأرض مددناها / يعني بسطناها مسير خمسمائة عام من تحت الكعبة .

4 الإمام الخطيب الشربيني ..الجزء الرابع من السراج المنير:

في تفسير قوله تعالى : والأرض وما طحاها / اي بسطها وسطحها على الماء..

وقال في الجزء الثاني من السراج المنير.

فالله تعالى قد اخبر أنه مد الأرض ودحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطيح والله تعالى أصدق قيلا وابين دليلا من أصحاب الهيئة..

5 الإمام المباركفوري تحفة الأحوذي شرح جامع الترميذي:

قلت إن اراد بقوله كروية اتفاقا أن جميع أئمة الدين من السلف والخلف متفقون على كروية الأرض والقائلون بها فهذا باطل بلا مرية .وإن اراد به اتفاق اهل الفلسفة وأهل الهيئة فهذا مما لا يُلتفت إليه ...الكلام جاء قبل باب ما جاء في تأخير صلاة العصر.

6الإمام عبد القاهر البغدادي.في الفرق بين الفِرق:

قال : وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها وإنما حركتها تكون بعرض لها من زلزلة ونحوها .خلاف قول من زعم من الدهرية أن الارض تهوي أبدا ...الخ .الى قوله .وأجمعوا على ان الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلها..

وقال في كتاب أصول الدين ايضا:

وعلى أنه بسط الأرض ولذلك سماها بساطا خلاف قول من زعم من الفلاسفة والمنجمين أن الارض كرية غير مبسوطة.

7الإمام أبو حيان الغرناطي الأندلسي : تفسير البحر المحيط:

وظاهره أن الأرض ليست كروية بل هي مبسوطة.

8الإمام القرطبي : جامع أحكام القرآن:

تفسير قوله تعالى : والله جعل لكم الأرض بساطا / أي مبسوطة

وتفسير قوله تعالى : وهو الذي مد الأرض / أي بسط الأرض طولا وعرضا..

وقال بنفس الصفحة معقبا على الكلام .. مسألة في هذه الآية رد على من زعم ان الارض كالكرة.

9الإمام الماوردي : النكت والعيون تفسير الماوردي:

تفسيره قوله تعالى : وهو الذي مد الأرض / أي بسطها للإستقرار عليها ردا على من زعم أنها مستديرة مثل الكرة.

وقال في تفسير قوله تعالى : والله جعل لكم الأرض بساطا / أي مبسوطة وفيه دليل على أنها مبسوطة

10الإمام القونوي : حاشية القونوي:

في تفسير قوله تعالى : وهو الذي مد الأرض / وذلك أن جميع الأرض جسم عظيم .... الى أن قال ولا يخفى أنه اراد بالدليل الدليل العقلي على أصول الفلاسفة التي غير تامة على قواعد أهل الملة والشريعة فلا يعدل عن ظاهر الآيه بما قرر عند الفلاسفة والمتفلسفة.

وقال في تفسير قوله تعالى : والى الارض كيف سطحت / وفيه دليل على أن الارض مسطحة غير كروية كما ذهب أهل الشرع..

11الإمام السيوطي : الإكليل في استنباط التنزيل:

تفسير قوله تعالى : والى الارض كيف سطحت / فيه رد لقول أهل الهيئة أن الأرض كرة لا سطح .ذكره الشيخ جلال الدين المحلى في تفسيره.

12الإمام ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

تفسير قوله تعالى: مد الأرض / يقتضي أنها بسيطة لا كروية وهذا هو ظاهر الشريعة.

وفي تفسير (سطحت) وظاهر هذه الآية أن الارض سطح لا كرة وهو الذي عليه أهل العلم والقول بكريتها فهو قول لا يثبته علماء الشرع.

13الإمام ابو زيد الثعالبي: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن:

تفسير الآية : والى الارض كيف سطحت / وظاهر الآية أن الأرض سطح وليس كرة .وهو الذي عليه أهل العلم .الى آخر الكلام .إلى أن قال بعد تعقيبه على تفسير الآية ..وانبتكم من الأرض / .... وظاهر الآية أن الارض بسيطة لا كرية..

14الإمام القحطاني : نونية القحطاني:

والأرض عند أولي النهى لسطيحة بدليل صدق واضح القرآن.

وقال ايضا:

والله أخبر انها مسطوحة وأبان ذلك أياما تبيان.

15الإمام الخازن : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل:

في تفسير قوله تعالى : والأرض مددناها / يعني بسطناها على وجه الماء كما يقال: إنها دحيت من تحت الكعبة ثم بسطت هذا قول أهل التفسير ..وزعم أرباب الهيئة أنها كرة عظيمة بعضها في الماء وبعضها خارج من الماء .. الى قوله: ورد هذا اصحاب التفسير بان الله أخبر في كتابه بأنها ممدودة وإنها مبسوطة ولو كانت كرة لأخبر بذلك والله اعلم بمراده .وزاد فيه تفسيره الآية: وهو الذي مد الأرض / اي بسطها على وجه الماء ... وهذا القول إنما يصح إذا قيل ان الارض منسطحة كالأكف. وعند أصحاب الهيئة. الارض كرة .... الخ الى أن قال. ومع ذلك فالله تعالى قد أخبر أنه مد الارض وانه دحاها وبسطها وكل ذلك يدل على التسطيح والله تعالى أصدق قيلا وابين دليلا من أصحاب الهيئة.

16الامام أبو الطيب القنوجي : فتح البيان في مقاصد القرآن:

في تفسير الاية والارض مددناها / أي بسطناها وفرشناها على وجه الماء كما في قوله والارض بعد ذلك دحاها وقوله والارض فرشناها فنعم الماهدون .وفيه رد على من زعم أنها كرة.

وقال ايضا : فقوله مد الأرض يشعر بأنه تعالى جعل الارض جسما عظيما لا يقع البصر على منتهاه.. انتهى وقال أهل الهيئة هذا المد الظاهر للبصر لا ينافي كرويتها في نفسها لتباعد اطرافها والله أخبر أنه مد الأرض وانه دحاها وبسطها وانه جعلها فراشا وكل ذلك يدل على كونها مسطحة كالأكف والله أصدق قيلا وابين دليلا من أصحاب الهيئة.

17الإمام الشوكاني : فتح القدير:

تفسير قوله تعالى : وإلى الارض كيف سطحت / أي بسطت والسطح بسط الشيء يقال لظهر البيت اذا كان مستويا سطح.

وقال في تفسير الآية : والارض فرشناها فنعم الماهدون / وفيه رد على من زعم انها كالكرة.

18الإمام الكرماني : الإكليل في استنباط التنزيل:

في تفسير قوله تعالى : والارض مددناها : قال الكرماني فيه دليل على ان الارض مبسوطة وليست على شكل كرة.

19الإمام السمين الحلبي : عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:

في تفسيره قوله تعالى : والارض بعد ذلك دحاها / أي بسطها. وانسطح الرجل : امتد على قفاه .وقيل هو مشتق من سطح البيت وهو اعلاه .فقولهم سطحت المكان : اي جعلته في التسوية كالسطح .وسطحت الثريد في القصعة أي بسطته.

20الإمام مكي بن أبي طالب : الهداية إلى بلوغ النهاية.

والى الارض كيف سطحها الله أي بسطها فجعلها مستوية وطيئة ليتصرف عليها الخلق.

وقال في تفسير قوله تعالى : والارض مددناها والقينها فيها رواسي / والمعنى : والارض مددناها فبسطناها .وقال في موضع آخر " والارض بعد ذلك دحاها " ومن تحت البيت الحرام دحيت الارض.

وقال : قوله " وهو مد الأرض / إلى قوله : يعقلون / المعنى أن الله جل ذكره .دلهم بعد ان بين اية السموات والارض أنه هو بسط الأرض طولا وعرضا.

21الإمام الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن:

تفسير قوله تعالى : الذي جعل لكم الارض فراشا / اي بساطا يمكنكم ان تستقروا عليها ولتفترشوها وتتصرفوا فيها وذلك لا يمكن إلا ان تكون مبسوطة ساكنة دائمة السكون.

22الإمام أبو علي الجبائي: تفسير أبي علي الجبائي:

في تفسيره قوله تعالى : الذي جعل لكم الارض فراشا / واستدل ابو علي الجبائي بهذه الاية على أن الارض بسيطة ليست كرة كما يقول المنجمون والبلخي بأنه قال : جعلها فراشا والفراش البساط بسط الله اباها

والكرة لا تكون مبسوطة .قال والعقل يدل ايضا على بطلان قولهم لأن الارض لا يجوز أن تكون كروية مع كون البحار فيها لأن الماء لا يستقر الا فيما له جنبان يتساويان لان الماء لا يستقر في الأواني كانت سماء سابحة مستعلية على الناحية الاخرى لصار الماء من الناحية المرتفعة الى ناحية منخفضة الخ كلامه..

23العلامة السوسي : الإلغيات:

انا نقول مسطحة منبسطة ممدودة الأديم لها عرض وطول بنص القرآن . والأرض مددناها. والارض بعد ذلك دحاها. الى غيره من الآيات.

24الإمام عضد الدين الإيجي : المواقف في علم الكلام:

قال : الأرض بسيطة وليست كرية وقولهم تضاريس الارض وخشونتها ولا قدر لها بالنسبة إليها فهي كجاروسة على كرة كبيرة فلا تخرجها عن كونها كرية بجملتها .لا يغني إذ الكرية لا تقبل الأشد والأضعف

25الإمام جلال الدين المحلي : تفسير الجلالين

تفسير قوله تعالى " والى الارض كيف سطحت / أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته ؟ " سطحت " ظاهر في ان الأرض سطح لا كرة كما قال أهل الهيئة.

26الإمام ابي الطيب صديق بن حسن : فتح البيان في مقاصد القرآن:

قال المحلي قوله سطحت ظاهر في أن الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قال أهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع.

27العلامة الصاوي : حاشية الصاوي على تفسير الجلالين:

والارض بعد ذلك دحاها / المقتضى تقديم السماء على الأرض لأن الدحي غير الخلق فإن الارض اولا خلقت كرة ثم بعد خلق السموات بسطت الأرض.

28ابو حسن الماوردي البصري : النكت والعيون تفسير الماوردي:

في تفسير قوله تعالى " والارض مددناها / أي بسطناها .قال قتادة : بسطت من مكة لأنها أم القرى.

29عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي : تفسير الدرر المنثور في التفسير المأثور: واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في تفسير قوله تعالى " والارض وما طحاها / قال :

بسطها .

وقال قتادة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى " والارض بعد ذلك دحاها / قال : اي بسطها.

30تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن.

قال : عن قتادة رضي الله عنه " والى الارض كيف سطحت / أي بسطت.

31عطاء : في كتاب النكت والعيون الجزء السادس:

قال عطاء : من مكة دحيت الأرض وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .من موضع الكعبة دحيت.

32وفي تفسير كتاب الله العزيز : للشيخ هود بن محكم الهُواري:

قوله " وهو الذي مد الارض/ أي بسطها وبسطها ودحاها واحد .وفي تفسير الحسن قال : إن بدء خلق الأرض كان في موضع بيت المقدس قال الله لها انبسطي أنت كذا.وانبسطي انت كذا وانبسطي انت كذا .وفي تفسير عطاء إن الارض دحيت دحوا من تحت الكعبة .وقال مجاهد : كان البيت قبل الارض بألفي سنة ومدت الارض من تحته .وقال بعضهم من مكة دحيت الأرض.

34 _ 33 تفسير الطبري... عن ابي صالح .وابن زيد.

في تفسير والارض وما طحاها / قال : أي بسطها.

في في جامع لأحكام القرآن لابي بكر القرطبي:

قول الله تعالى " والارض وما طحاها / اي وطحوها وقيل من طحاها على ماذكرناه آنفا أي بسطها .قال ذلك عامة المفسرين .قال الحسن ومجاهد وغيرهما طحاها ودحاها واحد .أي بسطها من كل جانب .والطحو هو البسط .طحا يطحو طحوا وطحا بطحو طحيا .وطحيت اي اضطجعت.

35ابن عباس رضي الله عنها : في النكت والعيون تفسير الماوردي:

قال ابن عمر وعكرمة وفي دحاها ثلاث اوجه أحدها : بسطها قاله ابن عباس رضي الله عنه.

36تفسير البغوي : معالم التنزيل:

في تفسير قوله تعالى " والى الارض كيف سطحت / بسطت .قال عطاء عن ابن عباس هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غير الله.

37رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز : عبد الرازق الرسعني الحنبلي:

في تفسير قوله تعالى " والارض بعد ذلك دحاها / قال ابن عباس وغيره من المفسرين واللغويين .دحاها بمعنى بسطها .والدحو هو البسط.

وفي تفسير قوله تعالى " وهو الذي مد الارض / قال ابن عباس بسطها على الماء.

38الاكليل على مدارك التنزيل : الامام النسفي:

قال الحافظ العلامة إسماعيل القنوي رحمه الله كونها مسطحة راجحة لأنها مختار ابن عباس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم.

وفي تفسير قوله تعالى " والارض بعد ذلك دحاها / يدل على كونها مسطحة وابن عباس وجمع كثير من أهل العلم اعلم باللسان وأدرى بالبيان فلا جرم أن الميل أليه مقبول لدى أولى العرفان. والكروية قول الفلاسفة. انتهى

39 كتاب كنز الأسرار ولواقح الأفكار : محمد بن سعيد الصنهاجي:

قال : وأعلم أنهم اختلفوا في الارض على قولين .احدها انها بسيطة والاخر انها كرة ..وقال ابن عباس سطيحة وجمع كثير من أهل العلم.

40العلامة أبو عبد الله الصنهاجي:

قال : وبقوله تعالى لا ترى فيها عوجا وبقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها / اي بسطها قاله ابن عباس وغيره.

41الإمام البلخي : تفسير مقاتل بن سليمان.

في تفسير قوله " مددناها / يعني بسطناها مسيرة خمسمائة سنة من تحت الكعبة.

وقال في تفسيره لقول الله تعالى : وهو الذي مد الأرض / يعني بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفي سنة فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعرضها خمسمائة عام.

42الإمام الأعقم : تفسير الأعقم:

في تفسير قوله تعالى : وهو الذي مد الارض / أي بسطها طولا وعرضا.

وتفسير قوله تعالى " والأرض وما طحاها / أي ومن سطحها وبسطها.

43الإمام نجم الدين الغيطي : الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة:

قال: وأما كون السموات دائرة بالأرض فهذا قول أهل الهيئة انها كرة مستديرة. الخ

وقال أهل الهيئة: ان الارض كرة وأنها في وسط الفلك كالنقطة في دائرة والمح في البيضة. ومعنى تمثيلهم هذا ان البيضة تقلب اعلاها بأسفلها والمح في مكانه لا ينتقل عنه .وفي هذا تنبيه على أن الفلك هو المتحرك دون الأرض. والذي ذهب اليه عامة المفسرين من الكتاب العزيز أن السماء مسطوحه غير كرة وذلك الارض مسطوحة غير كره .وقال ايضا: اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى " والسماء وما بناها / قال بناء السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض .

44 مجاهد : تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن:

في تفسير قوله تعالى " وانبتكم من الارض نباتا/

قال ان الارض بسيطة غير كرية والقول بكرية نظر فاسد واما اعتقاد انها بسيطة فهو ظاهر كتاب الله تعالى وهو الذي لا يلحق عنه فساد البتة واستدل مجاهد على صحة ذلك بماء البحر المحيط بالمعمور فقال : لو كانت الارض كرية لما استقر الماء عليها.

45العلامة محمد بن يوسف الكافي : المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية:

قال : مذهب فيثاغورس ومن كان على شاكلته والقرآن تنزه ساحته عن مثل هذا اللغو ..الى أن قال ..وكل ما قيل غير ذلك فرية بلا مرية ..كيف وقد دلت على ان الله تعالى حكيم مقتدر عليم حيث جعل الارض كرة دائرة لتكون فراشا ومهدا وذلولا هذا غير صحيح بالنسبة لكون الله تعالى جعل الارض كرة .لأنه لاشي من آيات الله يدل على هذا البتة .. الخ

إثبات أن الأرض ثابتة ولا تدور

الدليل الاول:

كان الغرب يقول ان الشمس ثابته ثم رجعوا عن قولهم وقالوا ان كل شيء في الكون يتحرك وان الشمس تتحرك.

وذلك في قول الله تعالى﴿ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾يس:38

أي ان الشمس تتحرك وليست ثابته الآية واضحة لا تحتاج الى تأويل.

السؤال الذي يطرح نفسه أمامكم الا وهو إذا كان الله عز وجل أخبرنا في القران ان الشمس تتحرك اليس من الاولى ان يخبرنا صراحةً أن الارض تتحرك هذا ان كانت تتحرك اصلاً

هذا تحدى منى اليكم ابحثوا في القران عن ايه واحده تقول ان الارض تتحرك او تجرى او حتى تسير

هل كان الله يغفل شيئاً كهذا اللهم الا انها لا تتحرك وهو القائل في كتابه:

﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾الأنعام 38

الدليل الثاني:

سوف آتى انا لكم بأية تقول ان الارض ثابته وهي:

﴿ أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجل لها رواسي ﴾النمل 61

قال أبن كثير في تفسير هذه الايه ان الله يمن على عباده ان جعل الارض قاره وساكنه فلا تميد ولا تتحرك فلو لم تكن كذلك ما طاب عيش ولا قر حال.

سؤال يطرح نفسه هنا لو ان الارض تتحرك ستكون عامل طرد للماء الذي عليها لذلك جاء فى الآية الكريمة بأنه جعل خلالها انهارا ليدل على اثبات بدليل قطعي ان الارض ثابته فلو لم تكن كذلك لما استقرت الانهار على سطح الارض، ثم جاء بالدليل الثانى وهو انه جعل الجبال لها رواسي ترسيها

﴿ وجعل لها رواسي ﴾. النمل 61

الدليل الثالث:

الله عز وجل أخبرنا بأنه ثبت الارض بالجبال وأنها رواسي وأنها اوتاد للأرض.

فهل يعقل ان يثبت الله الأرض بالجبال ثم تتحرك بعد ذلك؟

الدليل الرابع:

الارض موضوعه:

الله عز وجل يقول:﴿ والارض وضعها للأنام ﴾الرحمن 10

هل يعقل ان يتحرك الشيء الموضوع؟

هل تضع انت شيء في مكان ثم تأتى بعد ذلك لتجده قد تحرك بمفرده؟

الوضع هنا له معنيان:

الاول: وهو انه جعلها في الاسفل لان الوضع يعنى السفول وجاءت في مقابلة﴿ والسماء رفعها ﴾

الثاني: الثبات لان كلمة الوضع دليل على ان الواضع يضع في مكان معين لا تنفك الارض عن الحركة بعيداً عنها.

الدليل الخامس:

الارض ممسوكه:

يقول الله عز وجل:

* إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا*

هل يعقل ان يتحرك الممسوك ومن الذي يمسك الله عز وجل.

الدليل السادس:

نفى الحركة والفعل للأرض في القران.

ذكرت الارض 460 مره في القران لم يأتي معها أي فعل او حركه للأرض

أن لم تصدقوا اقرأوا القران.

كما ان الله يقرن في القران ذكر الارض مع السماء.

هل تعلم لماذا؟

لأن السماء والارض هما الثابتان الوحيدان في هذا الكون وكل شيء ما دونهما يتحرك.

الدليل السابع:

نفى السجود للأرض في القران:

لم يذكر الله عز وجل في القران ان السماء والارض تسجدان مع ان الله ذكر ان ما بين السماء والارض من مخلوقات تسجد والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

هل تعلم لماذا؟

ذلك لان السجود يحتاج الى حركه بالانتقال من وضع ما الى وضع اخر حسب كيفية كل مخلوق فى سجوده.

وذلك في قوله (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۞ الحج **18**

الآية هنا تذكر ان ما في السماوات وما فى الارض يسجد وليست السماء والارض نفسها فى حين ان كل شيء يسجد ما عدا السماء والأرض.

وكما قلنا قدر الله على السماء والاض الثبات مع ان الله ذكر ان السماء والارض تسبحان مع بقية المخلوقات وذلك لان التسبيح لا يحتاج الى حركه.

في قوله تعالى (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) الإسراء 44

الدليل الثامن:

هذا الدليل من السنة:

قال فيه رسول الله ان البيت المعمور في السماء الاولى فوق الكعبة لو انطبق لوقع على الكعبة

لو ان الارض تتحرك حول الشمس هل يعقل ان يقع البيت المعمور فوق الكعبة؟

كم عدد السماوات والأرضين:

أ-من تفسير القرآن الكريم

كلمة السماء:

ذُكرت في القرآن الكريم 120 مرة، منها ما يعبر عن المفرد، ومنها ما يعبر عن المصدر، ووردت كلمة السماوات 190 مرة، أما كلمة الأرض فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم 451 مرة معرفة بالألف واللام، وعشر مرات بدون الألف واللام بصيغ المضاف إليه، ووردت جميعها بصيغة المفرد.

ونعلم أيضًا من القرآن أن الله خلق سبع سماوات، أما عدد الأرضين فلم ترد لها إشارة في القرآن إلا مرة واحده، في الآية الأخيرة من سورة الطلاق؛ حيث يقول تعالى:

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: 12]

وكانت "مثلهن" مفتاحَ وحجر الزاوية في تأويل المفسرين، وفي عجالة سريعة سأعرض قول المفسرين في هذا الشأن.

1- بالرجوع إلى تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم، وجدت الآتي: "ولا خلاف في السموات أنها سبع بعضها فوق بعض، دلَّ على ذلك حديث الإسراء وغيره، ثم قال:

2- ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾؛ يعني: سبعًا، واختلف فيهن على قولين: أحدهما -وهو قول الجمهور- أنها سبع أرضين طباقًا بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وقال الضحاك :﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾؛ أي: سبعًا من الأرضين، ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات،

والأول أصح؛ لأن الأخبار دالة عليه في الترمذي والنسائي، وغيرهما، وقد مضى ذلك مبيناً في البقرة"؛ (انتهى كلام القرطبي) .

وفي تفسير قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]، قال القرطبي: ذكر تعالى أن السموات سبع، ولم يأت للأرض في التنزيل ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾، وقد اختلف فيه، فقيل: :عدد صريح لا يحتمل التأويل إلا قوله تعالى ومن الأرض مثلهن؛ أي: في العدد؛ لأن الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والأخبار، فتعين العدد، ﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾؛ أي: في غِلَظهنَّ وما بينهن، وقيل: هي سبع إلا أنه لم يفتق بعضها :وقيل عن بعض، قاله الداودي، والصحيح أنه الأول، وأنها سبع كالسموات السبع.

وفي مختصر تفسير ابن كثير: وقوله تعالى:

﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾؛ أي: سبعًا أيضًا... وقد تقدم في سورة الحديد ذكر الأرضين السبع وبُعْد ما بينهن، وكثافة كل واحدة منهن خمسمائة عام، وقال ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾، قال: لو حدثتكم بتفسيرها، لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها"؛ (رواه جرير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما) .

وفي تنوير الأذهان من تفسير روح البيان؛ للشيخ إسماعيل حقي البروسويّ:

﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾؛ أي: مثل السموات السبع في العدد، واختلف في كيفية طبقات الأرض، فالجمهور على أنها سبع أرضين طباقًا بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وقال الضحاك: مطبقة كلها فوق بعض من غير فتوق وفرجة؛ سواء كان بالبحار، أو بغيرها، بخلاف السموات، قال القرطبي: والأول الأصح؛ لأن الأخبار دالة عليه.

في تفسير المنتخب: الله وحده الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، يجري أمره بينهن؛ لتعلموا أن الله على كل شيء تام القدرة، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا!

مما سبق يتضح:

1- ذكَر الله أن السموات سبع

2- اتفق المفسرون على أن الأرض سبع أيضًا

3- اختلف المفسرون في كون الأرضين السبع طباقًا بعضها فوق بعض، يفصل كل منها مسافة ما بين السماء والسماء، وهذا رأي الجمهور، ورأى البعض أن الأرضين السبع مرتتقات بلا فتوق، ومن ثم فإن الجزم بالرأي الثاني تعصُّب، ومن الواجب عند تناول التفسير العلمي في القرآن، ألا نُضيق واسعًا عند تناول معاني الآيات الكونية.

4- يرى بعض المفسرين أن أرضنا ربما كانت واحدة من الأرضين السبع، مع ضرورة وجود الدليل اليقيني على ذلك.

ب-من السنة النبوية:

توضح السنة النبوية أن الأرض سبع، كما ورد في الأحاديث التالية:

1-روى مسلم عن سعيد بن زيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَن أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا، طوَّقه الله إلى سبع أرضين).

3- وفي صحيح مسلم عن سعيد بن زيد، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مَن أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا، فإنه يُطوقه يوم القيامة من سبع أرضين، ومثله حديث عائشة، ويقول القرطبي : وأَبْين منهما حديث أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يأخذ أحد شبرًا من الأرض بغير حقه، إلا طوَّقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة)

روى البخاري وغيره أن كعباً حلف بالذي فلق البحر لموسى أن صهيباً حدَّثه أن النبي عليه السلام لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: (اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما أذرين، أسألك من خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شر أهلها وشر من فيها).

الحديث الطويل الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة، والذي أوله : "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل تدرون ما هذا؟)، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (هذا العنان، هذه روايا الأرض، يَسوقه الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه. إلى آخره) إذًا فالسنة تجزم بأن الأرضين سبع.

رواسي الأرض. عظمة الخالق وقدرته في إعجاز الملحدين

وقد ذُكرت الجبال في القرآن الكريم في ثلاثٍ وثلاثين موضعاً، ووصفها الله شكلاً ووظيفة. نذكر منها:

- قال تعالى:﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾[النبأ: 7].
- وقال تعالى:﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[لقمان: 10].
- وقال تعالى:﴿ وجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[الأنبياء: 31].

يبين لنا الله جلَّ جلاله أن للجبل أوتاداً تمتدّ تحت سطح الأرض حتى تثبّت الجبال في مكانها بحيث لا تميل وتسقط، وتلك تُبيّن عظمة الله تعالى في خلق الجبال، والجبال هي أوتاد بالنسبة لسطح الأرض، والوتد يكون منه جزء ظاهر على سطح الأرض، ومعظمه غائر فيها، ووظيفته التثبيت لغيره، بينما كتلة من الأرض تبرز فوق ما يحيط بها فكما يختفي معظم الوتد في الأرض للتثبيت، كذلك يختفي معظم

الجبل في الأرض لتثبيت قشرة الأرض، وكما تثبت السفن بمراسيها التي تغوص في ماء سائل فكذلك تثبت قشرة الأرض بمراسيها الجبلية التي تمتد جذورها في طبقة لزجة نصف سائلة تطفو عليها القشرة الأرضية.

ويلاحظ أن الجذور أسفل سلاسل الجبال أكثر عمقاً من الجذور تحت المناطق المستوية، هذا ما اكتشفه العلم، ولكن القرآن الكريم سجل ذلك قبل العلم بكثير، وبالتأكيد إن التعبير الوصفي (أوتادا) في قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾لا يعدله في الدقة شيء، ولم يغب عن فطنة المفسرين أن يسجلوا وجه الشبه في قوله تعالى (وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) ففهموا أنه في التثبيت، وقالوا جعل للأرض أوتاداً بمعنى أرساها وثبتها وجعلها تقر وتسكن ولا تميد، وإنما استمدوا تلك المعرفة من دلالة الكتاب الكريم، ولا يمكن أن تلتقي تلك المعرفة الحديثة مع فيض الدلالات العلمية في حديث القرآن عن تاريخ الجبال ووصف تكونها إلا أن يكون هو الوحي من عند الله العليم وحده تعالى بكل الأسرار.

قال الله تعالى

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (4) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ(5)

حدثنا أبي قال:حدثت عن محمد بن إسماعيل المخزومي:حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:خلق الله من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا، ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له »ق «السماء الدنيا مرفوعة عليه. ثم خلق الله من وراء ذلك الجبل أرضا مثل تلك الأرض سبع مرات. ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له »ق « السماء الثانية مرفوعة عليه، حتى عد سبع أرضين، وسبعة أبحر، وسبعة أجبل، وسبع سموات. قال: وذلك قوله:

(وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) لقمان:27.[5]

[5] تفسير ابن كثير سورة

نزول المطر والبرد

هل العلم الحديث علم وعرف كيف ينزل المطر؟ وهل حقا ما تعلمناه حقيقة وأن سبب المطر هو تبخر المياه؟ وهل علموا حقا كيف يتكون السحاب؟

سنترك العلم المزيف ونبحث في كتاب ربنا عن الحقيقة التي شوهها عباد الشيطان واتبعهم فيها أشبه علماء ومثقفي المسلمين.

لنزول المطر يجب أن يتوفر ثلاث عوامل: الرياح.السحاب.السماء

أكيد نعرف ماهي الرياح وما هو السحاب لكن يجب علينا معرفة ما هي السماء في ديننا وفي كلام ربنا الكريم.

السماء هي عبارة عن مادة للماء ليس بحالته السائلة التي نعرفها عليه.1

قال الله تعالى: وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ **(الطور -44)**

قال الطبري في تفسيره:

يقول - تعالى ذكره - : وإن ير هؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا ، والكسف : جمع كسفة ، مثل التمر جمع تمرة ، والسدر جمع سدرة.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك:

حدثني علي قال : ثنا أبو صالح قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : (كسفا) يقول : قطعا.

يقول : وإن يروا قطعا (وإن يروا كسفا) حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله (من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم)

يقول جل ثناؤه : يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط هذا سحاب مركوم ، يعني بقوله " مركوم " بعضه على بعض. انتهى

أي إذا هبطت قطع من مادة السماء إلى الأرض سنشاهدها تشبه السحاب. وهذا يعود إلى طبيعة مادة السماء. إذا احتك بها شيء تظهر بمظهر السحاب. وفي وقتنا المعاصر شاهدناه مع صاروخ "**فالك ون9**" [6] لما اصطدم بالسماء وشكل هذا الاصطدام كسفا. فالسماء تعتبر خزان كبير للماء ويفصلنا عنها – جو السماء –

معرفة جو السماء 2

قال الله تعالى: أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لقوم يُؤْمِنُونَ (النحل -79)

فالطيور تحلق في جو السماء. وهي المنطقة التي فيها الهواء وفوقها السماء.

قال الله تعالى: وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

الحج 31.

خر من السماء: أي سقط من الماء. فتخطفه الطير أي دخل إلى منطقة جو السماء التي فيها الطير. ودليل على أن السماء فوق جو السماء.

ويوجد أيضا بين السماء والأرض. السحاب والرياح.

6 ناسا تتأهب لرصد اصطدام بقايا صاروخ بالقمر موقع الحدث

قال الله تعالى:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) البقرة(164)

هذا يدل على أن السحاب والرياح في جو السماء بين السماء والأرض.

في البداية يرسل الله الرياح فتتكون السحاب بطريقة يعلمها الله .. قال الله تعالى :

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الروم 48

تثير سحابا : أي تنشيء وتكون السحاب . بسبب هذه الرياح التي فيها البركة رياح لاقحة تلقح ما في الهواء فتكون سحابا .قال الله تعالى :(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) الحجر 22

وكلمة لقح تدل على أنه شيء جديد سيتكون بسبب هذا اللقاح .الاشجار تلقح فيخرج الثمر .المرأة تلقح فيخرج المولود .. الرياح تلقح عناصر في الهواء فتثير السحاب . وعكسها عقيم .رياح عقيمة لا خير فيها ولا بركة . قال الله تعالى :(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) الذاريات 41

أي هي ريح عذاب وريح لا خير فيها و هدامة .ليس كالريح اللاقحة البناءة وبها البركة .

وبعد تشكل السحاب يجب عليه الإتصال بطبقة السماء التي تمثل خزان الماء .

قال الله تعالى : اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) الروم 48

يبسط السحاب في السماء على شكل قطع .أي انها صارت متصلة بمادة السماء . وهنا بعد هذا التفاعل تتشبع الغيوم بالودق فتتحول إلى اللون الداكن بسبب تشبعها بالماء السماوي .ثم تنزل الأمطار العادية على الأرض .

أما نزول الأمطار الغزيرة والثلج والبرد. هو تعمق السحاب أكثر في السماء ولمسافات كبيرة جدا. توغل السحاب في السماء وبكل هذه المسافات يكون بالتراكم حيث تتجمع وتتزاحم السحب فتندفع السحب المتزاحمة إلى الأعلى حتى تصل إلى أماكن عالية في السماء. حيث الجليد والجبال الجليدية.

قال الله تعالى :(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور 43

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الأية :

وقوله : (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) : قال بعض النحاة : " من " الأولى : لابتداء الغاية ، والثانية : للتبعيض ، والثالثة : لبيان الجنس . وهذا إنما يجيء على قول من ذهب من المفسرين إلى أن قوله : (من جبال فيها من برد) ومعناه : أن في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد . وأما من جعل الجبال هاهنا عبارة عن السحاب ، فإن " من " الثانية عند هذا لابتداء الغاية أيضا ، لكنها بدل من الأولى ، والله أعلم.

وقوله : (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء) يحتمل أن يكون المراد بقوله : (فيصيب به) أي : بما ينزل من السماء من نوعي البرد والمطر فيكون قوله : (فيصيب به من يشاء) رحمة لهم ، (ويصرفه عن من يشاء) أي : يؤخر عنهم الغيث.

ويحتمل أن يكون المراد بقوله : (فيصيب به) أي : بالبرد نقمة على من يشاء لما فيه من نثر ثمارهم وإتلاف زروعهم وأشجارهم . ويصرفه عمن يشاء [أي :] رحمة بهم.

وقوله : (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) أي : يكاد ضوء برقه من شدته يخطف الأبصار إذا اتبعته وتراءته.

مصدر الماء

الآيات تقول أن الماء نزل من السماء . فان السماء هي مصدر ومكان الماء .

فالسحاب هو مجرد وسيط وليس هو من ينزل منه الماء .والسماء هي مصدر الماء.

قال الله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

سورة (البقرة) الآية: (19)

وقال تعالى:

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ النور 32

وهناك آيات كثيرة تدل على أن مصدر الماء هو السماء.

الرد على من قال إن الشيخ ابن تيمية رحمه الله قال بكروية الأرض:

الأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة والإجماع على استدارة وكرويَّة الأفلاك ..

كلام شيخ الإسلام كان عن الكواكب والأفلاك ولم يتكلم عن الأرض

وسنراه في كلامه الآتي من مجموع فتاواه.

ثبت بالكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة أن الأفلاك مستديرة

قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ والنَّهارُ والشَّمْسُ والقَمَرُ}

وقال: {وَهُوَ الذي خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ}

وقال تعالى: {لا الشَّمْسُ يَنْبَغي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ}

قال ابن عباس: في فلكة مثل فلكة المغزل. وهكذا هو في ((لسان العرب)): الفلك الشيء المستدير، ومنه يقال: تفلك ثدي الجارية إذا استدار، قال تعالى: {يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ ويُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ}(4)، والتكوير: هو التدوير، ومنه قيل: كار العمامة، وكورها إذا أدارها، ومنه قيل للكرة كرة، وهي الجسم المستدير، ولهذا يقال للأفلاك: كروية الشكل؛ لأن أصل الكرة كورة، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وكورت الكارة إذا دورتها، ومنه الحديث: ((إن الشمس والقمر يكوران يوم القيامة كأنهما ثوران في نار جهنم))(5) ، وقال تعالى: {الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبانٍ}(6) مثل حسبان الرحا، وقال: {مَّا تَرَى في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مَنْ تَفَاوتٍ}(1) ، وهذا إنما يكون فيما يستدير من أشكال الأجسام دون المضلعات من المثلث أو المربع أو غيرهما؛ فإنه يتفاوت لأن زواياه مخالفة لقوائمه، والجسم المستدير متشابه الجوانب والنواحي، ليس بعضه مخالفاً لبعض.

وقال النبي عليه الصلاة والسلام:

للأعرابي الذي قال: إنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال: ((ويحك! إن الله لا يُستشفع به على أحد من خلقه، إن شأنه أعظم من ذلك، إن عرشه على سماواته هكذا)) وقال بيده مثل القبة: ((وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه)). رواه أبو داود وغيره من حديث جبير بن مطعم عن النبي.

وفي ((الصحيحين)) عن أبي هريرة عن النبي أنه قال: ((إذا سألتم الله الجنة؛ فاسألوه الفردوس؛ فإنها أعلى الجنة، وأوسط الجنة، وسقفها عرش الرحمن))

فقد أخبر أن الفردوس هي الأعلى والأوسط، وهذا لا يكون إلا في الصورة المستديرة، فأما المربع ونحوه؛ فليس أوسطه أعلاه، بل هو متساوٍ.

وأما إجماع العلماء؛ فقال إياس بن معاوية -الإمام المشهور قاضي البصرة من التابعين -: السماء على الأرض مثل القبة. وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار في فنون العلوم الدينية من الطبقة الثانية من أصحاب أحمد: لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين .ثابتين غير متحركين: أحدهما في ناحية الشمال، والآخر في ناحية الجنوب

قال: ويدل على ذلك أن الكواكب جميعها تدور من المشرق تقع قليلاً على ترتيب واحد في حركاتها ومقادير أجزائها إلى أن تتوسط السماء، ثم تنحدر على ذلك الترتيب كأنها ثابتة في كرة تديرها جميعها دوراً واحدا.

قال: وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة

قال: ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد، بل على المشرق قبل المغرب.

قال: فكرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء كالنقطة في الدائرة، يدل على ذلك أن جرم كل

كوكب يُرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد، فيدل ذلك على بُعْد ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد، فاضطرار أن تكون الأرض وسط السماء.

وقد يظن بعض الناس أن ما جاءت به الآثار النبوية من أن العرش سقف الجنة وأن الله على عرشه مع ما دلت عليه من أن الأفلاك مستديرة متناقض أو مقتض أن يكون الله تحت بعض خلقه، كما احتج بعض الجهمية على إنكار أن يكون الله فوق العرش باستدارة الأفلاك، وأن ذلك مستلزم كون الرب أسفل، وهذا من غلطهم في تصور الأمر، ومن علم أن الأفلاك مستديرة وأن المحيط الذي هو السقف هو أعلى عليين، وإن المركز الذي هو باطن ذلك وجوفه - وهو قعر الأرض - هو ((سجين)) ((وأسفل سافلين))؛ عُلم من مقابلة الله بين أعلى عليين وبين سجين، مع أن المقابلة إنما تكون في الظاهر بين العلو والسفل أو بين السعة والضيق، وذلك لأن العلو مستلزم للسعة والضيق مستلزم للسفول، وعُلم أن السماء فوق الأرض مطلقاً، لا يُتصور أن تكون تحتها قط وإن كانت مستديرة محيطة، وكذلك كلما علا كان أرفع وأشمل.

وعُلم أن الجهة قسمان: قسم ذاتي: وهو العلو والسفول فقط، وقسم إضافي: وهو ما يُنسب إلى الحيوان بحسب حركته؛ فما أمامه يقال له أمام، وما خلفه يقال له خلف، وما عن يمينه يقال له اليمين، وما عن يسرته يقال له اليسار، وما فوق رأسه يقال له فوق، وما تحت

قدميه يقال له تحت، وذلك أمر أضافي، أرأيت لو أن رجلاً علق رجليه إلى السماء ورأسه إلى الأرض؛ أليست السماء فوقه وإن قابلها برجليه؟! وكذلك النملة أو غيرها لو مشى تحت السقف مقابلاً له برجليه وظهره إلى الأرض؛ لكان العلو محاذياً لرجليه وإن كان فوقه، وأسفل سافلين ينتهي إلى جوف الأرض. انتهى [7]

[7] مجموع فتاوى ابن تيمية 192/25 ص

الكسوف والخسوف

الكُسوف لُغةً: التغيُّر، يقال: كَسَفت الشَّمس تَكسِفُ كُسوفًا: إذا ذَهَب ضوؤها واسودَّت، وكَسَف القَمر: إذا ذهَب نورُه وتغيَّر إلى السَّواد.

وقيل: الكُسوف في أوَّله، والخُسوف في آخِره، وقيل: الكسوف ذَهابُ النُّور بالكليَّة، والخسوفُ إذا ذَهَب بعضُها. وقيل: الكُسوف للشَّمس، والخسوفُ للقَمَر. وقيل: هما بمعنًى واحد.

يزعم أهل الفلك من الغربيين والملاحدة أن سبب الكسوف هو مرور القمر أمام الشمس.

قبل كل شيء يجب علينا أن نعلم أن الشمس والقمر ليس بذلك الحجم الذي قالوا عنه. بل الأرض عظيمة عظم السماوات والأرض. الشمس والقمر كرتان صغيرتان نسبيا مع الأرض. يدوران فوق الأرض المسطحة حول مركز الأرض. القطب الشمالي.

الشمس أسرع من القمر. القمر يتأخر عن الشمس في دورته فوق الأرض 50 دقيقة كل يوم. ما يسبب انحرافا للقمر ب. 12،30 درجة وتغير موقعه من الشمس...وبهذه الطريقة تحدث منازل القمر. بعد 14 يوم ينحرف القمر بدرجة 180 درجة ويكون القمر مقابلا للشمس تماماً ويكون بدرا .. ما يمكننا من رؤية وجهه المنير بالكامل.

وبعد 29 يوم وربع بالضبط على حسب المختصين. تلحق الشمس بالقمر. وهذا ما يسمى بالاقتران. ويكون القمر محاق لا يرى منه شيء.

في هذه المرحلة بالذات اي الاقتران يمكن أن تحدث ظاهرة الكسوف. بحيث نرى الشمس تمر خلف القمر.

معطيات تدعم هذا الشرح_ .الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق يوم 29 قمري.

ـحالة كسوف الشمس تبدأ من اليسار بالنسبة للشمس. وهي لحظة لحاق الشمس بالقمر ومن ثمة تسبقه ـ .ظل الكسوف يتحرك من الغرب إلى الشرق. بسبب تقهقر القمر وتخلفه عن الشمس بعد لحظة الاقتران. الظل يقابل الشمس كما هو معروف.

قال الله تعالى: (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) [القيامة: 7-10].

كان العرب ينظرون إلى كسوف الشمس على أنه يمثل موت إنسان عظيم، أو خسارة معركة عظيمة.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، ثُمَّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ.

فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ :إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ: إِنْ مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ، أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ " متفق عليه

الشمس والقمر والليل والنهار

قال الله تعالى

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ 32وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ 32-33 الأنبياء

قال ابن كثير في تفسيره :

وقوله : وجعلنا السماء سقفا (أي : على الأرض وهي كالقبة عليها ، كما قال) : والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون] (الذاريات : 47 [، وقال) : والسماء وما بناها] (الشمس : 5 [،)أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج] (ق : 6 [، والبناء هو نصب القبة ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : بني الإسلام على خمس " أي : خمس دعائم ، وهذا لا يكون إلا في الخيام ، على ما تعهده العرب.

(محفوظا) أي : عاليا محروسا أن ينال . وقال مجاهد : مرفوعا.

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أشعث - يعني ابن إسحاق القمي - عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال رجل : يا رسول الله ، ما هذه السماء ، قال " : موج مكفوف عنكم " إسناد غريب.

وقوله) : وهم عن آياتها معرضون كقوله : وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون] (يوسف :)105 أي : لا يتفكرون فيما خلق الله فيها من الاتساع العظيم ، والارتفاع الباهر ، وما زينت به من الكواكب الثوابت والسيارات في ليلها ، وفي نهارها من هذه الشمس التي تقطع الفلك بكماله ، في يوم وليلة فتسير غاية لا يعلم قدرها إلا الذي قدرها وسخرها وسيرها.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا ، رحمه الله ، في كتابه "التفكر والاعتبار : " أن بعض عباد بني إسرائيل تعبد ثلاثين سنة ، وكان الرجل منهم إذا تعبد ثلاثين سنة أظلته غمامة ، فلم ير ذلك الرجل شيئا مما كان يرى لغيره ، فشكى ذلك إلى أمه ، فقالت له : يا بني ، فلعلك أذنبت في مدة عبادتك هذه ، فقال : لا والله ما أعلم ، قالت : فلعلك هممت؟ قال : لا ولا هممت . قالت : فلعلك رفعت بصرك إلى السماء ثم رددته بغير فكر؟ فقال : نعم ، كثيرا . قالت : فمن هاهنا أتيت.

ثم قال منبها على بعض آياته : (وهو الذي خلق الليل والنهار) أي : هذا في ظلامه وسكونه ، وهذا بضيائه وأنسه ، يطول هذا تارة ثم يقصر أخرى ، وعكسه الآخر . (والشمس والقمر) هذه لها نور يخصها ، وفلك بذاته ، وزمان على حدة ، وحركة وسير خاص ، وهذا بنور خاص آخر ، وفلك آخر ، وسير آخر ، وتقدير آخر ، (وكل في فلك يسبحون) [يس : 40] ، أي : يدورون.

قال ابن عباس: يدورون كما يدور المغزل في الفلكة. وكذا قال مجاهد: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا الفلكة إلا بالمغزل، كذلك النجوم والشمس والقمر، لا يدورون إلا به، ولا يدور إلا بهن ، كما قال تعالى : (فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم) [الأنعام : 96] .

قال الله تعالى :

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

يس(40)

قال ابن كثير في تفسيره

وقوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : قال مجاهد : لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه ، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا ، وإذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) قال ذلك ليلة الهلال.

وروى ابن أبي حاتم هاهنا عن عبد الله بن المبارك أنه قال : إن للريح جناحا ، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء.

وقال الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح : لا يدرك هذا ضوء هذا ، ولا هذا ضوء هذا.

وقال عكرمة في قوله (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : يعني : أن لكل منهما سلطانا ، فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل.

وقوله : (ولا الليل سابق النهار) : يقول : لا ينبغي إذا كان الليل أن يكون ليل آخر حتى يكون النهار ، فسلطان الشمس بالنهار ، وسلطان القمر بالليل

وقال الضحاك : لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجيء النهار من هاهنا . وأومأ بيده إلى المشرق

وقال مجاهد : (ولا الليل سابق النهار) يطلبان حثيثين ، ينسلخ أحدهما من الآخر

والمعنى في هذا : أنه لا فترة بين الليل والنهار ، بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ ; لأنهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا.

وقوله : (وكل في فلك يسبحون) يعني : الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كلهم يسبحون ، أي : يدورون في فلك السماء . قاله ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وعطاء الخراساني.

قال ابن عباس وغير واحد من السلف : في فلكة كفلكة المغزل

وقال مجاهد: الفلك كحديد الرحى، أو كفلكة المغزل، لا يدور المغزل إلا بها، ولا تدور إلا به.

الرد على شبهة كروية الأرض

الكثير من العلماء المتقدمين يفسرون قوله تعالى :

﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾

على أن الأرض كروية لهذا يتكور الليل على النهار. لهذا سنرد هذه الشبهة بما قاله المفسرين.

تفسير البغوي: مضمون الآية 5 من سورة الزمر

(خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) قال قتادة: يغشي هذا هذا، كما قال: " يغشي الليل النهار " (الأعراف - 54) وقيل : يدخل أحدهما على الآخر كما قال : " يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل " (الحج - 61).

وقال الحسن ، والكلبي : ينقص من الليل فيزيد في النهار ، وينقص من النهار فيزيد في الليل ، فما نقص من الليل دخل في النهار ، وما نقص من النهار دخل في الليل.

ومنتهى النقصان تسع ساعات ، ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة ، وأصل التكوير اللف والجمع ، ومنه : كور العمامة .

تفسير الوسيط : ويستفاد من هذه الآية:

فقوله- تعالى-: خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تفصيل لبعض أفعاله الدالة على وحدانيته- سبحانه- وقدرته.

أي: الله وحده هو الذي أوجد هذه السموات وتلك الأرض، إيجادا ملتبسا بالحق والحكمة والمصلحة التي تعود عليكم- أيها الناس- بالخير والمنفعة ومن كان شأنه كذلك، استحال أن يكون له شريك أو ولد.

ثم ساق- سبحانه- دليلا ثانيا على وحدانيته فقال: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ، وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ.

والتكوير في اللغة: طرح الشيء بعضه على بعض.

يقال: كور فلان المتاع، إذا ألقى بعضه على بعض، ومنه كور العمامة.

أي: انضمام بعض أجزائها على بعض.

والمقصود أن الليل والنهار كلاهما يكر على الآخر فيذهبه ويحل محله، بطريقة متناسقة محكمة لا اختلال معها ولا اضطراب.

قال صاحب الكشاف: «والتكوير: اللف واللي.

يقال: كار العمامة على رأسه وكوّرها.

وفيه أوجه، منها: أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويأتي مكانه هذا، وإذا غشى مكانه، فكأنما ألبسه ولف عليه، كما يلف اللباس على اللابس.

ومنها: أن كل واحد منهما يغيب الآخر إذا طرأ عليه، فشبه في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار.

ومنها: أن هذا يكر على هذا كرورا متتابعا، فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على إثر بعض. «

تفسير القرطبي : معنى الآية 5 من سورة الزمر:

قوله تعالى : خلق السماوات والأرض بالحق أي هو القادر على الكمال المستغني عن الصاحبة والولد ، ومن كان هكذا فحقه أن يفرد بالعبادة لا أنه يشرك به.

ونبه بهذا على أن يتعبد العباد بما شاء ، وقد فعل.

قوله تعالى : يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال الضحاك : أي : يلقي هذا على هذا وهذا على هذا.

وهذا على معنى التكوير في اللغة ، وهو طرح الشيء بعضه على بعض ، يقال كور المتاع أي : ألقى بعضه على بعض ، ومنه كور العمامة.

وقد روي عن ابن عباس هذا في معنى الآية.

قال : ما نقص من الليل دخل في النهار ، وما نقص من النهار دخل في الليل.

وهو معنى قوله تعالى : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقيل : تكوير الليل على النهار تغشيته إياه حتى يذهب ضوءه ، ويغشي النهار على الليل فيذهب ظلمته ، وهذا قول قتادة.

وهو معنى قوله تعالى : يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا.

وسخر الشمس والقمر أي بالطلوع والغروب لمنافع العباد.

كل يجري لأجل مسمى أي في فلكه إلى أن تنصرم الدنيا وهو يوم القيامة حين تنفطر السماء وتنتثر الكواكب.

وقيل : الأجل المسمى هو الوقت الذي ينتهي فيه سير الشمس والقمر إلى المنازل المرتبة لغروبها وطلوعها.

قال الكلبي : يسيران إلى أقصى منازلهما ، ثم يرجعان إلى أدنى منازلهما لا يجاوزانه.

تفسير النسفي:

خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل

والتكوير: اللف، واللي، يقال: "كار العمامة على رأسه، وكورها".

والمعنى أن كل واحد منهما يغيب الآخر إذا طرأ عليه، فشبه في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار، وأن هذا يكر على هذا كرورا متتابعا، فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على أثر بعض، وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى.

كذبة الغلاف الجوي

وماهو السقف المحفوظ في دين الإسلام؟

قال الله تعالى

﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾سورة الأنبياء 32

قال ابن كثير في تفسيره:

وقوله: (وجعلنا السماء سقفا) أي: على الأرض وهي كالقبة عليها، كما قال :

(والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) [الذاريات : 47] ، وقال : (والسماء وما بناها) [الشمس : 5] ، (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) [ق : 6] ،

والبناء هو نصب القبة ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بني الإسلام على خمس " أي : خمس دعائم ، وهذا لا يكون إلا في الخيام ، على ما تعهده العرب.

(محفوظا) أي: عاليا محروسا أن ينال. وقال مجاهد: مرفوعا. .... انتهى تفسير ابن كثير

ان السماء عبارة عن بناء وليست فراغ كما يدعي أهل الفلك.

العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله. قال[8]:

"هَذِهِ الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَأَمْثَالُهَا فِي الْقُرْآنِ

كَقَوْلِهِ: وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ

وَقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ

وَقَوْلِهِ: إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ

وَقَوْلِهِ: وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

---

8 أضواء البيان" (297/5)

وَقَوْلِهِ: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا

وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ:

يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً، عَلَى أَنَّ مَا يَزْعُمُهُ مَلَاحِدَةُ الْكَفَرَةِ، وَمَنْ قَلَّدَهُمْ مِنْ مَطْمُوسِي الْبَصَائِرِ، مِمَّنْ يَدَّعُونَ الْإِسْلَامَ، أَنَّ السَّمَاءَ فَضَاءٌ، لَا جِرْمٌ مَبْنِيٌّ: أَنَّهُ كُفْرٌ وَإِلْحَادٌ وَزَنْدَقَةٌ، وَتَكْذِيبٌ لِنُصُوصِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى "

انتهى.

هل يمكن الصعود للكواكب

كذبة الصعود للقمر في ميزان الشرع

اضواء البيان في ايضاح القران بالقران للشنقيطي:

قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61)}.

قد قدمنا كلام أهل العلم في معنى تبارك في أول هذه السورة الكريمة.

والبروج في اللغة: القصور العالية، ومنه قوله تعالى: {وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ}.

واختلف العلماء في المراد بالبروج في الآية، فقال بعضهم: هي الكواكب العظام. قال ابن كثير: وهو قول مجاهد، وسعيد بن جبير، وأبي صالح، والحسن، وقتادة، ثم قال: وقيل: هي قصور في السماء للحرس. ويروى هذا عن علي، وابن عباس، ومحمد بن كعب، وإبراهيم النخعي، وسليمان بن مهران الأعمش، وهو رواية عن أبي صالح أيضًا. والقول الأول أظهر، اللَّهم إلَّا أن تكون الكواكب العظام هي قصور للحرس فيجتمع القولان، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} اهـ. محل الغرض من كلام ابن كثير.

وقال الزمخشري في الكشاف: البروج منازل الكواكب السبعة السيارة: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، سميت بالبروج التي هي القصور العالية؛ لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها. واشتقاق البرج من التبرج لظهوره. اهـ منه.

وما ذكره جلَّ وعلا هنا من أنه جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا، وهو الشمس، وقمرًا منيرًا، بينه في غير هذا الموضع كقوله تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16)} وقوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)} وقوله تعالى {وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13)} وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}.

وقرأ هذا الحرف عامة السبعة غير حمزة والكسائي: وجعل فيها سراجًا بكسر السين وفتح الراء بعدها ألف على الإفراد، وقرأه حمزة والكسائي: سرجًا بضم السين والراء جمع سراج، فعلى قراءة الجمهور بإفراد السراج، فالمراد به الشمس، بدليل قوله تعالى: {وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16)} وعلى قراءة حمزة والكسائي بالجمع. فالمراد بالسرج الشمس، والكواكب العظام.

وقد قدمنا في سورة الحجر أن ظاهر القرآن أن القمر في السماء المبنية، لا السماء التي هي مطلق ما علاك؛ لأن الله بين في سورة الحجر أن السماء التي جعل فيها البروج هي المحفوظة، والمحفوظة هي المبنية في قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)} وقوله: {وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12)} وليست مطلق ما علاك، والبيان المذكور في سورة الحجر في قوله تعالى: {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا} الآية. فآية الحجر هذه دالة على أن ذات البروج هي المبنية المحفوظة، لا مطلق ما علاك.

وإذا علمت ذلك فاعلم أنه جلَّ وعلا في آية الفرقان هذه، بين أن القمر في السماء التي جعل فيها البروج؛ لأنه قال هنا: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61)} وذلك دليل على أنها ليست مطلق ما علاك. وهذا الظاهر لا ينبغي للمسلم العدول عنه إلَّا بدليل يجب الرجوع إليه مما جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم -

فإن قيل: يوجد في كلام بعض السلف أن القمر في فضاء بعيد من السماء، وأن علم الهيئة دل على ذلك، وأن الأرصاد الحديثة بينت ذلك.

قلنا: ترك النظر في علم الهيئة عمل بهدى القرآن العظيم؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم لما تاقت نفوسهم إلى تعلم هيئة القمر منه - صلى الله عليه وسلم - ، وقالوا له: يا نبي الله: ما بال الهلال يبدو دقيقًا، ثم لم يزل يكبر حتى يستدير بدرًا؟ نزل القرآن بالجواب بما فيه فائدة للبشر وترك ما لا فائدة فيه، وذلك في قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} وهذا الباب الذي أرشد القرآن العظيم إلى سده لما فتحه الكفرة كانت نتيجة فتحه الكفر والإلحاد وتكذيب الله ورسوله من غير فائدة دنيوية. والذي أرشد الله إليه في كتابه هو النظر في غرائب صنعه، وعجائبه في السماوات والأرض؛ ليستدل بذلك على كمال قدرته تعالى، واستحقاقه للعبادة وحده. وهذا المقصد الأساسي لم يحصل للناظرين في الهيئة من الكفار.

وعلى كل حال فلا يجوز لأحد ترك ظاهر القرآن العظيم إلَّا لدليل مقنع يجب الرجوع إليه، كما هو معلوم في محله.

ولا شك أن الذين يحاولون الصعود إلى القمر بآلاتهم ويزعمون أنهم نزلوا على سطحه سينتهي أمرهم إلى ظهور حقارتهم، وضعفهم، وعجزهم، وذلهم أمام قدرة خالق السماوات والأرض جلَّ وعلا.

وقد قدمنا في سورة الحجر أن ذلك يدل عليه قوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (10) جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ (11)}

فإن قيل: الآيات التي استدللت بها على أن القمر في السماء المحفوظة فيها احتمال على أسلوب عربي معروف، يقتضي عدم دلالتها على ما ذكرت، وهو عود الضمير إلى اللفظ وحده دون المعنى.

وإيضاحه أن يقال في قوله: {جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا} هي السماء المحفوظة، ولكن الضمير في قوله: {وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61)} راجع إلى مطلق لفظ السماء الصادق بمطلق ما علاك في اللغة، وهذا أسلوب عربي معروف، وهو المعبر عنه عند علماء العربية بمسألة: عندي درهم ونصفه، أي: نصف درهم آخر. ومنه قوله تعالى: {وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ} أي: ولا ينقص من عمر معمر آخر.

قلنا: نعم هذا محتمل، ولكنه لم يقم عليه عندنا دليل يجب الرجوع إليه، والعدول عن ظاهر القرآن العظيم لا يجوز إلَّا لدليل يجب الرجوع إليه. وظاهر القرآن أولى بالاتباع والتصديق من أقوال الكفرة ومقلديهم. والعلم عند الله تعالى.[9]

- وجاء في بيان المعاني:[10]

يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ» أي: جوانبها وأطرافها هربا من قضائي. عليكما «فَانْفُذُوا» إن كنتم قادر بن ولكنكم «لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ» عظيم وقوة قاهرة وليس لكم ذلك وأنى لكم هذه الغلبة على النّفوذ، بل أنتم عاجزون عنه وقدم الجن هنا على الإنس لأنهم أقدر على النّفوذ وأقوى من الإنس لا لفضلهم إذ لم يقل أحد به ولهذا قدم الإنس في الآية 88 من سورة الإسراء ج 1. لأنه فيها أقدر من الجن ولو أنه لا قدرة له عليه، فعلى الّذين يريدون الصّعود إلى القمر أو المريخ كما يزعمون إن الصّعود إليهما بإمكانهم وهما في أقطار السّماء، والّذين يريدون اختراق القطب المتجمد الذي هو في أقطار الأرض أن يستحضروا مالديهم من قوة قاهرة للتوصل الى ذلك، لأن الله تعالى يقول إن هذا النفوذ من الممكنات لا تقدرون عليه إلّا بسلطان، ومن أين لكم هذا السّلطان الذي ذكره الله.

---

9 اضواء البيان في ايضاح القران بالقران للشنقيطي

10 الكتاب: بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مطبعة الترقي - دمشق الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] صفحة المؤلف: [ملا حويش]

بما يدل على وصفه بالعظمة، لأن العظيم لا يقوم إليه إلّا شيء عظيم، وقد صار لهؤلاء المتنطعين مئات السنين وهم يتغنون بالصعود للقمر والمريخ وغيره ويحتجون بأنهم لم يستكملوا بعد هذه القوة الكافية الدّافعة للوصول إليهما، ولهذا فيجدر أن يقال لهم إنكم عاجزون عن ذلك، لأن هذا وإن كان العقل يجوزه بالنسبة لما حدث في هذا القرآن من العجائب والغرائب إلّا أنه متوقف على قوة عظيمة لم يتسن للبشر إدراكها، وما على البشر بعد بذل جهده ووسعه في ذلك وعدم تمكنه منه إلا أن يظهر عجزه عن ذلك، وعن القول بأن كلا من هذه الكواكب كرة أرضية مسكونة رجما بالغيب، لأن أحدا لم يرها ولم يخبر عنها من يؤخذ بقوله من الأنبياء الّذين أطلعهم الله على بعض غيبه وأخبروا به قبل وقوعه، فضلا عن أن كلّ ما لا يرى عيانا يكون من الأمور الحدسية الغالب عليها الكذب، وما كان كذلك فلا ينبغي للعاقل أن يقطع بصحته «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ 34 يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ» لهب خالص لا دخان فيه «مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ» دخان محض لا لهب فيه، هذا فإن قيل من أين عرف هذا الأوربيون حتى اخترعوا الغيوم من الدّخان وغيره بحيث يمتنعون عن الرّؤية في البر والبحر والسّماء؟

فالجواب أنهم عرفوه لأنه من لوازم الحياة الدّنيا، وكلّ ما هو من هذا القبيل قد يطلعهم الله عليه. قال تعالى (يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا) الآية 8 من سورة الرّوم .

مقتطفات من كتاب: لم نصعد إلى القمر :[11]

فمملكة السماوات والأجرام سر حتى الآن، حتى الصعود إلى القمر، وأنا أقول هذا الكلام على عهدة الرجل الذي ألف كتاباً وقد كان أحد رواد الفضاء، وجنسيته كندي، وألف كتاباً يفضح فيه المخابرات الأمريكية، وعنوانه: (لم نصعد إلى القمر)، وهو منشور باللغة الإنجليزية منذ سنوات، قال فيه: إن الصعود إلى القمر أكذوبة للمخابرات الأمريكية، وإن بيننا وبين القمر منطقة تصل درجة حرارتها إلى أربعة آلاف درجة مئوية، لا يصل شيء إليها إلا ذاب وقال: ولست أنسى -وهذا الكلام على لسانه ونقوله على عهدته- يوم دعوا الجمهور الأمريكي ليتفرج على كبسولة الفضاء وهي تصل إلى القمر، ثم أشرنا إلى الجماهير وقام التلفزيون والقنوات بالتصوير، وأغلقوا علينا باب الكبسولة، ولم يعلم الجماهير أننا نزلنا من

[11] ص3 - دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني - اختصاص الله تعالى بعلم مآل الأحوال - المكتبة الشاملة الحديثة

الباب الآخر، ثم أرسل الصاروخ كبسولة الفضاء ولم يعلم الجماهير أن هذه الكبسولة نزلت في المحيط وهذا ليس بغريب، وليس بمستبعد، فقضية الأطباق الطائرة خرافة المخابرات الأمريكية، وأنت عندما تريد أن تعمل شيئاً في الدنيا فلا بد أن تهيء له بشيء يلفت نظر العالم كله.

واليهود هم ملوك الدعاية، وقد وصلنا الآن إلى درجة أن أمريكا وإنجلترا قد ملكت مقاليد الدنيا، وأول ما يشعر العباد أنهم قد ملكوا الأرض حينئذ تقوم القيامة كل شيء في الدنيا ملعون إلا ذكر الله وما والاه، ما غاية سعي العباد إلا الرئاسة والمال، وأعظم رجل ترأس في الدنيا كلها وشعر بحظ النفس هو فرعون، فليس هناك أحد أعظم منه والله ما سمعنا برجلٍ عُبد وكان له هذا الجبروت إلا فرعون، وغاية ما يتمناه الغني أن يكون مثل قارون، ولو جمع كل ما عند الناس الأغنياء المعدودين فلن يصل إلى ركن في خزائن قارون، وقد علمنا قصة فرعون وقصة قارون لتكون عبرة لأولي الألباب.

من هو إبليس اللعين:

الشياطين هم كفار الجن ، قال الله تعالى عن إبليس اللعين : (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) الكهف/50.

وذهب كثير من أهل العلم إلى أن إبليس هو أبو الجن كلهم : مؤمنهم وكافرهم ، فهو أصلهم وهم ذريته : نُقل هذا القول عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن البصري وغيرهم.

انظر : "تفسير الطبري" (507/1) ، "الدر المنثور) "402/5

وروي في ذلك حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (197/6) عن معاوية بن الحكم السلمي ، إلا أنه ضعيف جدا ، تفرد به طلحة بن زيد القرشي الذي قال فيه علي بن المديني : كان يضع الحديث . انظر "تهذيب التهذيب) "16/5

وقد أطلق شيخ الإسلام على إبليس أنه " أبو الجن " في أكثر من موضع ، انظر "مجموع الفتاوى" (235،346/4) ، وكذا تلميذه ابن القيم ، ثم الحافظ ابن حجر في "فتح الباري) "369/6.

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله – كما في "مجموع الفتاوى) "9/370-371: -

"والشيطان هو أبو الجن عند جمعٍ من أهل العلم , وهو الذي عصى ربه واستكبر عن السجود لآدم, فطرده الله وأبعده " انتهى.

وجاء في "فتاوى نور على الدرب" للشيخ ابن عثيمين (الجن والشياطين/سؤال رقم/2):

"لا شك أن إبليس هو أبو الجن ؛ لقوله تعالى : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) . وقوله عن إبليس وهو يخاطب رب العزة سبحانه وتعالى : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) .

وقوله تعالى: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُو).

مؤامرة إبليس :

حقيقة يجب علينا معرفتها

عليك أن تعرف أن المتآمر الرئيس هو إبليس وأن تعرف خطته وهي الإغواء، وأن تعرف الوسيلة الوحيدة للنجاة منه، وهي الفرار إلى الله.

أكبر نجاح تحققه أي مؤامرة أن يتمكن المتآمر من تمرير تسميتها "نظرية" بذلك لا يقع الناس ضحايا للمؤامرة فحسب، بل يسقطون وهم يدافعون عن المتآمر ويبرئونه. ولقد بدأت خيوط المؤامرة في وقت مبكر من تاريخ الكون حين أعلنها إبليس الرجيم واضحة مدوية.

" :فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) "الشعراء/82 .(تلك هي المؤامرة الكبرى، فإذا كان الله عز وجل هو الذي يقول لنا إن إبليس يتآمر علينا ويضع الخطط لإغوائنا، فإن إيماننا بالمؤامرة يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من إيماننا بالله وبالغيب وبالرسل وباليوم الآخر ولا يمكن لنا أن نؤمن بالله ما لم نكفر بالشيطان" :فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ "(البقرة/256). ولا يمكن أن نكفر بالشيطان ما لم ندرك حقيقة خطته فدعونا لا نُضِع الوقت في محاولة إثبات ما هو ثابت بنص القرآن الكريم.

ثمة ثوابت سبعة لا بد منها لكي يكتمل وعينا بأبعاد المؤامرة:

أولاً :معرفة المؤامرة جزء من عقيدتنا، والتحسب لها أمر رباني" **يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ** "(الأعراف/27). يطلق القرآن على مؤامرة الشيطان أسماء من بينها: عمل الشيطان، وكيده، وفتنته، وخطواته، وعبادته، وأُخوته، وولايته...إلخ. وكون مؤامرة الشيطان تهيمن على ما سواها من مؤامرات صغيرة واحد من أهم جوانب الوعي بالمؤامرة.

ثانياً :ليست المؤامرة ضد فئة بعينها من الناس، بل ضد البشرية بأسرها والمأساة أن المؤامرة تقوم على استخدام الناس أنفسهم أدوات لها، واستعدائهم بعضهم ضد بعض حتى لا يبقى شخصان إلا ويناصب أحدهما الآخر العداء.

ثالثاً :ضرورة أن تدرك أن المؤامرة موجهة ضدك أنت شخصياً، ويمكنك أن تنتصر فيها لوحدك إنْ أبى الآخرون المشاركة في التصدي لها، ويمكن أن تخسر أنت معركتها وإنْ ربحها الآخرون. لذلك لا مجال لليأس والتباكي وإتهام الآخرين بالتخاذل في التصدي للمؤامرة "**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**"(المدثر/38)، و"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** "(المائدة/105)، و"وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) "النجم/38(

رابعاً :هناك مؤامرات يحيكها بنو البشر بعضهم ضد بعض، لكن هذه ليست إلا "مؤيمرات" تكتيكية تخدم المؤامرة الاستراتيجية العظمى المتمثلة في خطة الشيطان لإغواء البشر وإهلاكهم على الضلال، ومن هذه المؤامرات الصغيرة نشاط الماسو

نية والصهيونية والمستنورين والقوى الإمبريالية والأطماع الشوفينية وغير ذلك من القوى الشريرة الواضحة والخفية.

خامساً :بدلاً من الانجرار وراء التخوين وإتهام الآخرين بالانتماء للماسونية مثلاً، يجب في المقام الأول أن يتأكد كل واحد منا من أنه لا يخدم المؤامرة بطريقة ما.

سادساً :علينا أن نتذكر دائماً أن المؤامرات الصغرى حلقات تفضي إلى المؤامرة الكبرى، وبالتالي لا يمكن النجاة من شرها جميعها إلا باستهداف المؤامرة الكبرى أولاً! بعبارة أخرى: عدونا الأول والأخطر والمحض هو الشيطان وكل عدو آخر غيره يأتي في المحل الثاني.

سابعاً :إغواء الشيطان لنا لا يتم فقط بالوسوسة في صدورنا. فالشيطان يقوم بعمل مادي يصل إلى حد حشد الجنود راكبين وراجلين" :وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) "الإسراء/64.

الطريقة الوحيدة للنجاة من المؤامرة :

تحدثنا منذ البداية عن المتآمر، ولم نجمع فنقل: المتآمرون، لأن المتآمر الأساسي واحد، وما البقية إلا أتباع وجنود له، وذكرنا أن إغواء الشيطان لنا لا ينحصر في الوسوسة ولا بد أن نعرف أن المؤامرة خطة شاملة يدير خيوطها إبليس من وراء الكواليس، هدفها جعل البيئة التي نعيش فيها بيئة مفضية إلى الفساد والإغواء وينفذ بنود تلكم الخطة قبيلٌ ملتزمون، وأعوانٌ مستفيدون، وجنود مجبرون، ونفرٌ كثيرون غافلون. ويستخدم الشيطان لهذا الغرض جميع البنيات: الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعلمية والإعلامية والفنية، وحتى الدينية.

لا يتخذ أعوانه من الشياطين فحسب، بل من البشر أيضاً، ولا يؤلب فقط العدو ضد عدوه، بل أيضاً الأخ ضد أخيه، والابن ضد أبيه، والزوج ضد زوجه، والمواطن ضد وطنه، والرئيس ضد شعبه، باختصار: الكل ضد الكل! الكل مستهدف، والكل مستخدم! وقلنا إن الأمر الأهم هو الوعي التام والدائم بالمؤامرة والعمل الدؤوب للنجاة منها. وكما أن الله عز وجل كشف لنا وجود المؤامرة، وبين لنا هدفها، فهو أيضاً "له الحمد والشكر" وضح لنا كيفية مواجهتها بطريقة واحدة لا يوجد غيرها.

صحيح أن كيد الشيطان ضعيفٌ، لكن لا تتوهم أبداً أن ضعفه ذلك هو أمام قوتك. فأنت لستَ قوياً مهما ملكت وحشدت. أنت لا حول لك ولا قوة إلا بالله. وأنت فوق ذلك ظلوم وجهول وقتور وخائر العزم. إن لم تدرك ذلك، فأنت لم تعرف نفسك! ومن جهل نفسه جهل ربه وجهل عدوه. إذن، ليس ضعف الشيطان أمامك أنت أيها الإنسان المغرور، بل أمام كيد الله المتين. فاعرف ذلك ولا تتوهم ولا تغتر.

نعم، لا بد من حشد الموارد والترسانات لمواجهة المؤامرات الصغيرة. مؤامرات الدول والإمبراطوريات. أما المؤامرة الكبرى، مؤامرة الشيطان، فلن تنجو منها إلا بإيمانك وبفرارك إلى الله. وحين نحقق النصر في إحدى الجولات، مثل نيل الاستقلال، وبلوغ التنمية، واسترداد السيادة، يجب أن نحذر أشد الحذر. إذ يمكن أن يكون ذلك النصر نفسه حلقة من حلقات المؤامرة علينا إنْ هو دفعنا إلى الاغترار والافتخار والعجب بالنفس.

إن قلتَ إن المتنورين والماسونيين والصهاينة هم أصحاب الخطة فأنت لم تر إلا رأس جبل الجليد. ففي قاعدة الجبل يقبع إبليس الرجيم. وما المتنورون والماسونيون والصهاينة وغيرهم من الكيانات الغامضة إلا الجزء المرئي من قمة الجبل. هناك آخرون كثيرون لا نراهم ولا نعلم عنهم شيئاً. كبار الأعوان يعرفون ماذا يفعلون: إنهم يتعاونون مع الشيطان مباشرةً، يأخذون المقابل ويقدمون الخدمة. هؤلاء باعوا دنياهم بآخرتهم وما المقابل إلا الجاه والسلطان والشهرة وغير ذلك من متاع الدنيا، أما صغار الأعوان فإنهم قد يظنون أنهم بما يفعلون يحسنون صنعاً ومعظم الأعوان ينفذون أدواراً جزئية، أو مرحلية، ولا يدرون عن الأمر شيئاً، فهم لا يؤمنون بـ "نظرية المؤامرة" أصلاً!

إذن "إعداد القوة ورباط الخيل" هو السلاح الذي ندفع به أعداء دنيانا أما العدو الأكبر، عدو آخرتنا، فلا سبيل النجاة منه إلا بالفرار إلى الله. لا يجمل الفرار بالرجال والنساء إلا من الشيطان. يجب أن نثبت ثبات الجبال أمام أعداء دنيانا، وأن نفر فرار الرعاديد من عدو آخرتنا. مما تظنون أن القرآن جاء ليحذرنا؟ ما جاء القرآن ليحذرنا إلا من الشيطان! وما خرج أبانا من الجنة إلا بسبب الشيطان! ولن يدخل النار أحد منا إلا بسبب الشيطان! حين نقرأ القرآن الكريم، نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم: أي أن نفر إلى الله ونلوذ به.. خلاصة الأمر: عليك أن تعرف المتآمر الرئيس وهو إبليس، وأن تعرف خطته، وهي الإغواء، وأن تعرف الوسيلة الوحيدة للنجاة منه، وهي الفرار إلى الله[12].

12 الريح عبد القادر

الماسونية

عبدة الشيطان

الدين الحق هو النعمة العظمى، مشروعية دعاء الله-تعالى-والتوسل بأسمائه وصفاته، مشروعية العزوف عن الدنيا والرغبة عنها عند تحصيلها والتمكن منه، الأنبياء يسألون الله أحسن الدعاء، وطلب حسن الخاتمة بالإسلام من أجل ما يسأل الله به، فهم قد سنوا هذه السنة الحسنة، فضل الشوق الى الله-تعالى-والحنين إلى رفقة الصالحين في الملكوت الأعلى، غاية المؤمن الوفاة على الإسلام الذي ارتضاه الله للخلق فمن مات يهوديا أو نصرانيا لم يفلح ابدا، وكذا من مات مشركا. فيه رد على من أنكر قدرة الدين على إدارة أمور الحكم الثناء على الله وتعداد نعمه قبل سؤاله ودعائه، وهذا من أدب الأنبياء مع ربهم، بين يدي دعائهم وسؤالهم، وكذلك ينبغي أن يكون المسلم مع ربه، مشروعية سؤال الموت إن لم يكن لضرر او ملل من العبادة أو رغبة في الراحة .. بيان أنه دعا بذلك مع علمه إظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب الخاتمة وتعليما للأمة وبيان أنه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه دين الأنبياء واحد، وهو: الإسلام، وهو الدين الذي ارتضاه الله-تعالى-لجميع خلقه وفيه الرد على دعاة توحيد الأديان، والتسوية بينها وبين الإسلام، كما عليه الماسونية وأتباعها من الساسة العلمانيين الذين لا يفرقون بين التوحيد ودعاة التثليث، ولا يميزون بين المسلمين والمجرمين. قال ابن قيم الجوزية: "جمعت هذه الدعوة: الإقرار بالتوحيد، والاستسلام للرب، إظهار الافتقار إليه، والبراءة من موالاة غيره سبحانه، وكون الوفاة على الإسلام أجل غايات العبد، وأن ذلك بيد الله لا بيد العبد، والاعتراف بالمعاد، وطلب مرافقة السعداء.[13]

قد تخطئ وأنت توجه الاتهامات إلى الآخرين، لكن حين تتهم نفسك لن تخطئ أبداً

[13] البرهان في علوم القرآن

الماسونية لغة:

لفظ مشتق من كلمة(Mason) ، ومعناها البنَّاء، ويضاف إليها كلمة (free) ومعناها حر، فتكون (freemason)أي البناؤون الأحرار.

وهم يرمزون بها إلى البنَّاء الذي سيبني هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم.

الماسونية اصطلاحاً: لها تعريفات منها:

ـ1أنها منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم، ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً، وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وجلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يوثِّقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل؛ للتجمع، والتخطيط، والتكليف بالمهام.

ـ2وعرفها بعضهم بأنها: أخطر تنظيم سري إرهابي يهودي متطرف، يحتوي على حُثالات البشر؛ من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة.

والماسونية مذهب فكري هدام، وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها عقلية اليهود الحاقدة لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود ووفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق الجوييم – كما يسمونهم – سواء أكانوا من المسلمين أو من النصارى أو من غيرهم – مع التركيز الخاص على المسلمين بالذات بعد أن سيطروا على النصارى – ومما لا يجوز الجهل به أن الماسونيين الآن هم المسيطرون على كثير من بقاع الأرض بعضهم ظاهرين وأكثرهم مستترين غزوا عدة جوانب وخصوصا الجوانب الثقافية ذات الأثر الفعال في توجيه الشعوب فكم لها من ضحايا خدعوا بها وبعضهم دخلها ليسبر عوارها لكنه لم يستطع الخروج منها ولا يخفى على القارئ الكريم أن الماسونية قد هتك سترها كثير من العلماء وبينوا زيفها وضلالها بعد ذلك الخفاء الطويل ومع ذلك فهي لا زالت في حكم المجهول لدقة سريتها وتنظيماتها المحكمة الغائصة في الكتمان والسرية.

اجتمعت كلمة كل من كتب عن الماسونية أنها حركة سرية قام بها بعض زعماء اليهود بعد الأسر البابلي ظهرت في بعض الدول الغربية تحارب جميع الأديان وبالأخص النصرانية والإسلام والهدف منها استعباد العالم والانتقام من كل الجوييم وهي تهدف في النهاية إلى تأسيس نظام عالمي يحكمون العالم من خلاله وراء أستار كثيفة كان آخرها الديمقراطية والإنسانية وغيرها من الشعارات الكثيرة التي جعلوها ستارا خادعا لتنفيذ مخططاتهم ولعل ما تنادي به الزعامات الأمريكية في عصرنا الحاضر من إقامة نظام عالمي هو الغاية التي كانت تدعو إليها الماسونية خلال عشرات السنين منذ إنشائها إلى اليوم وفي هذا العصر الذي بلغ فيه اليهود أوج قوتهم وعلوا فيه علوا كبيرا وأصبحت الأرض كلها الآن لا يقال فيها إلا الدولة العظمى أمريكا والتي يخاف منها العالم كله ويتوددون إلى إرضائها بالحق وبالباطل، وبدؤوا يصرحون للعالم الإسلامي بوجوب تغيير مناهجهم الدراسية فيما يتعلق بالدين وإلا سوف تعتبرهم إرهابيين حسب كبرائهم وإذا حكمت عليهم بأنهم إرهابيين " فما يوم حليمة بسر" وهذا هو الاسم الذي كانت الكنيسة تسميه هرطقة وتقتل بموجبه دون حساب أو عقاب استبدل الآن بالتسمية الجديدة " إرهاب" كان الله في عون ضعفاء هذا العالم من سطوة طغاتهم ويا ويل الإنسان الضعيف من الإنسان القوي.

متى ظهرت الماسونية ؟وكيف نشأت؟

يرى بعض العلماء أن الراجح من تلك الأقوال أن الماسونية ظهرت في بداية القرن الأول الميلادي عندما كان اليهود يبشرون بظهور نبي جديد يعيد لهم الملك والمنعة وبالتالي كانوا يخططون للقضاء على النصرانية التي أخذت تنتشر بقوة عالية.

والذي يظهر أنه القول الراجح هو أن الماسونية قد ظهرت في عهد الملك اليهودي "هيرودس الثاني" حيث بدأ التفكير في إقامة الماسونية في عهد هذا الملك (37- 44 م) الحاقد على العالم بأسره وعلى الله أيضا لعدم إنهائه النصرانية وحكم غير اليهود وكان من أشد أعداء النصرانية على الإطلاق.

لقد رأى "هيرودس" أن المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام هي المعول الهدام ضد إقامة مملكة

اليهود العالمية ولهذا كانت تعلوه الكآبة والحزن كلما سمع عن الداخلين من الوثنيين في المسيحية كان للملك "هيرودس" مستشارين هما: " أحيرام أبيود" و" مؤاب لافي" ملكهم " هيرودس" وقد علاه الحزن والغم من انتشار المسيحية وعدم القضاء عليها سريعا فأشار عليه " أحيرام " بتأسيس جمعية خفية تسمى " القوة الخفية " مهمتها قتل المسيحيين والحد من انتشارهم بكل الوسائل وتحقق "هيرودس" من فائدة هذا الاقتراح فعلت وجهه البشاشة والفرح وعرف أن هذا الاقتراح له ما وراءه فشكر " أحيرام" فعرضا الأمر على "مؤاب " المستشار الثاني – فوجداه أشد غيرة وحنقا على المسيحيين وتداولوا الأسماء التي يمكن أن تشاطرهم تنفيذ هذه المهمة الخطيرة فتم الاتفاق على ستة أشخاص

وتمت دعوتهم للجلسة وحضروا كلهم وفي نهاية الجلسة وقع المؤسسون محضر هذه الجلسة والجلسة التي قبلها – الثلاثية – واحتفظ كل عضو بصورة من الجلستين.

اجتمع المؤسسون في أحد أقبية قصر الملك وسموا مكان اجتماعهم هيكلا تخليدا لهيكل سليمان الذي يزعمه اليهود وكانت مهمتهم في هذه الجلسة هو تدارس اليمين التي يجب أن يؤديها كل عضو يدخل في جمعيتهم والطريقة التي يتم بها إدخال الشخص معهم وبعض الرموز كالبيكار والميزان والصور الفلكية كرسم الشمس والقمر والنجوم لإيهام الداخل بأن جمعيتهم قديمة كقدم هذه الأفلاك ثم وزعت المهام على الأعضاء وانتشروا لاستجلاب الناس إلى الدخول في هذه القوة الخفية وتأسيس الهياكل الماسونية ودعوة الأثرياء للبذل والمساعدة في بناء هذه القوة الخفية فسجلوا في ظرف ودعوة أشهر خمسة وأربعين هيكلا تضم نحوا من ألفي عضو خفي.

وحينما أحس الملك هيرودس بدنو أجله في عام 44 م أودع سر هذه الجمعية لابنه "أغريبا" وشدد عليه في كتمان سرها والعمل الحثيث لإنهاء المسيحيين.

وحينما آلت رئاسة الجمعية إلى " أحيرام أبيود" المخترع الأول للجمعية سمى هيكل القدس المركزي " كوكب الشرق الأعظم" تحديا وتكذيبا للكوكب الذي هدى المجوس لمكان ولادة المسيح – كما جاء في أنجيل متى – ثم أصدروا أمرا مشددا يقضي بالإجهاز على كل أتباع المسيح ثم غادر القدس ليشهد بنفسه مجازر المسيحيين وقتلهم فانقطعت أخباره أياما ثم شوهد إلى جانب شجرة أكاسيا جيفة تتنازعها

الكواسر والجوارح وما دل على شخصه إلا المطرقة المنقوشة على خاتمه إذ على كل عضو خفي أن يصطحب من رموز جمعية " القوة الخفية" ما يدل عليه.

وقبل موته كان قد أفضى بالسر إلى ابن أخيه "طوبا لقيان" فأصبح رئيسا بعده فاقترح أمورا وافقوا عليها قائلا: " إن أحيرام مؤسس الجمعية الخفية وشهيد الجهد والإخلاص فلنطلق عليه لقب " معلم "تحديا للقب المسيح ولنطلق على الجمعية الخفية اسم " الأرملة" تخليدا لـ " أحيرام" إذ هو ابن أرملة ولنضع حول جثمانه ثلاثة مصابيح احتقارا لمسامير المسيح الثلاثة ولنقم حفلات تذكارية تمثل بها موت " أحيرام" لكما نال طالب خفي الدرجة الثالثة إذ هي من الدرجة التي تخلد اسمه وحيث قتلته اليد الخفية المسيحية يجب على كل خفي مناجزتها ومناجزة مطلق أية جمعية يتزعمها العميان ولنضع للخفيين الفرعيين رموزا يتعارفون بها ليدون لنا استخدامهم.

وقد قويت الماسونية واستشرى خطرها خصوصا في عام 1717م فانتشرت الهياكل الخفية في الغرب وفي فارس بعضها كان مرتبطا بكوكب الشرق الأعظم بفلسطين وبعضها بهيكل رومية وحينما جاء الإسلام كان دور الخفيين في محاولة الحد من انتشاره مخيفا ووقعت الحرب اليهودية النفعية التي سميت صليبية وتأسست فرقة البروتستانت بيد اليهود وخططهم ولا يزالون يواصلون جهودهم لتنفيذ آخر رغباتهم ونسأل الله أن لا يمكنهم وأن يحول بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل.

أما بالنسبة للقول بأنها تأسست بعد القرن الثامن عشر الميلادي فهو قول بالتخمين.

وأما بالنسبة للقول بأنها تأسست في عهد موسى عليه السلام في التيه فأعتقد أن هذا القول باطل لوجود نبي الله موسى عليه السلام ولأن بقاءهم في التيه لا يسمح لهم بطرق مثل هذه المؤامرات والآراء الخطيرة.

وأما انبثاقها عن جمعية الصليب الوردي فمتى كان اليهود يرضون عن الصليب؟! !

والقول بأنها تأسست إثر الحروب الصليبية يرده أنها كانت موجودة قبل قيام تلك الحروب بزمن قديم جدا.

وأما القول بأنها ظهرت بعد بناء الهيكل فهو قول كذلك عن طريق التخمين وإذا كان المقصود به أن نبي الله سليمان عليه السلام هو الذي أقامها فلا شك في كذب هذا القول.
وأكذب منه القول برجوع نشأتها إلى الكهانة المصرية والهندية القديمة.

الدين الإبراهيمي الجديد

وخطط ابليس

قال الله تعالى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾آل عمران 85

قال ابن كثير في تفسيره: أي: من سلك طريقا سوى ما شرعه الله فلن يقبل منه (وهو في الآخرة من الخاسرين) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "

الدين الإبراهيمي والنظام الجديد:

الديانة الإبراهيمية جمع الأديان الثلاثة فيها:

ليس مجردَ فكرةٍ أو دعوةٍ أو مقاربةٍ أو طرحٍ من الطروحات، ليس -حتى- مجردَ بدعةٍ تأخذ طريقها إلى الانتشار والاشتهار عَبْرَ ممارساتٍ تَتَلَصَّص وتَتَدَسَّس وتَتَوَلَّج المجتمعات، لَمْ يُطرح على أنّه مقترحٌ فكريّ يُلْقِي بنفسه في خضم الجدل والصراع العلمي والأكاديميّ، ولا على أنّه رؤية تصالحية أو تقاربية أو تحاورية تفتح الأجواء لخطوات في التقارب وتمييع العقائد، فكل هذا تَمَّ تجاوزه من زمن بعيد، وإنّما يأتي مشروع (الدين الإبراهيميّ) في سياق سياسيّ تغييريّ كبير، يتم الترتيب له في أروقة الإعداد لاتخاذ القرار في الغرب ولاسيما أمريكا، التي لا تَسْأَمُ عشق الإذلال والقهر للمنطقة العربية والإسلامية.

بدأت الفكرة بالظهور في جامعة هارفارد، لتسارع بعد ذلك بقليل جامعة فلوريدا إلى تبني المشروع، ثم لم تلبث المراكز التابعة لجهاز المخابرات الأمريكية (سي أي أيه) مثل مؤسسة (راند) أنْ دسَّتْ أنْفَها في

السياق، ليتحرك المشروع من أسر السطور وظلمة الأقبية الأكاديمية إلى فضاء السياسة وأضواء الإعلام، وكأنّ المشروع كان على موعد مع التَّوَّاقين إلى العمل والتنفيذ لكل ما يضاد الحقّ، فإذا بعائلة (روكفلر) تتبنى الفكرة وتدعم بالمال، وإذا بوزارة الخارجية الأمريكية تحمل على عاتقها المهمة الدبلوماسية.

ورثة دين إبراهيم:

أمّا دعوة القرآن للأمة الإسلامية ولنبيها صلى الله عليه وسلم فليس لأنّ دين إبراهيم يسع المسلمين واليهود والنصارى على حدٍّ سواء، وإنّما لأنّ هذه الأمّة حصريا ورثت دين إبراهيم عليه السلام، فصار موروث إبراهيم من الحنيفية ملكا حصريا لهذه الأمة، لسببين، الأول: عموم رسالة الإسلام وهيمنتها، والثاني تحريف أهل الكتاب لدين إبراهيم ولما جاءهم من عند الله تعالى من الكتاب والدين والشريعة الإلهية، ولذلك قال تعالى: (وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (البقرة: 135)، والآيات في سورة آل عمران حاسمة في بيان الحقيقة التي لا يصح أن تلتبس على أحد: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)) (آل عمران: 65-68).

-ملف البيت الا براهيمي والنظام العالمي الجديد البيت الا براهيمي هو ترجمة لخطة اتباع الاعور الدجال القائم على النظام العالمي الجديد الذي يتكون من **دولة واحدة حكومة واحدة عملة واحدة دين واحد قائد واحد المسيح الدجال.**

التطبيع مع إسرائيل:

يعتبر التطبيع مع إسرائيل هو بداية لعهد جديد وتكون الملل الكافرة قد حققت جل أهدافها أو معظمها لأن أغلب الدول العربية تعيش تبعية للغرب بشكل رهيب .ناهيك عن موالاتهم و مساعداتهم ودعمهم و المحابة إلى صفهم ضد المسلمين . بين قوسين الإرهاب. فصارت الشرذمة المغتصبة لفلسطين دولة في عيون المنبطحين من حكام ورؤساء الدول الإسلامية وصاروا يسارعون اليهم ويوالونهم ويوافقون على مخططاتهم دون تفكير ولا رجوع للشرع. بل همهم الأوحد إرضاء الكفار.

قال الله تعالى: فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ 52 المائدة

قال السعدي في تفسيره : ولما نهى الله المؤمنين عن توليهم، أخبر أن ممن يدعي الإيمان طائفةً تواليهم، فقال } :فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ْ {أي: شك ونفاق، وضعف إيمان، يقولون: إن تولينا إياهم للحاجة، فإننا }نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ْ{أي: تكون الدائرة لليهود والنصارى، فإذا كانت الدائرة لهم، فإذا لنا معهم يد يكافؤننا عنها، وهذا سوء ظن منهم بالإسلام، قال تعالى -رادا لظنهم السيئ } :-فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ْ {الذي يعز الله به الإسلام على اليهود والنصارى، ويقهرهم المسلمون }أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ ْ {يبأس به المنافقون من ظفر الكافرين من اليهود وغيرهم }فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا ْ {أي: أضمروا }فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ْ {على ما كان منهم وضرهم بلا نفع حصل لهم، فحصل الفتح الذي نصر الله به الإسلام والمسلمين، وأذل به الكفر والكافرين، فندموا وحصل لهم من الغم ما الله به عليم.

قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ المائدة51

قال ابن كثير في تفسيره: ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله، قاتلهم الله، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض، ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك فقال:

(ومن يتولهم منكم فإنه منهم [إن الله لا يهدي القوم الظالمين])

من صفات اليهود في القرآن والسنة:

قال الله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ} [المائدة من الأية:13]

من المعلوم عند الناس أن اليهود هم شر خلق الله، فهم شر من وطأ الحصى لأنهم قتلة الأنبياء، ومفترو الكذب على الله، الخونة الجبناء، ناقضوا المواثيق، وفوق ذلك فقد حاولوا قتل النبي المصطفى – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – عدة مرات لكن الله – تبارك وتعالى – نجاه وحفظه.

والمتتبع للتأريخ يدرك غدرهم وحمقهم وشدة عدائهم للمسلمين، ومن نظر في عصرنا الحاضر ما قاموا به من الإجرام ضد إخواننا في أرض غزة علم ذلك، فقد هدموا البيوت، وقتلوا النساء والأطفال، وسفكوا الدماء, وضربوا بالأسلحة المحرمة دولياً، وحطموا الكهرباء والممتلكات والمستشفيات – ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم, هو حسبنا ونعم الوكيل -, وفيما يلي سوف نقوم بجمع ما تيسر جمعه من صفاتهم الواردة في القرآن والسنة؛ نسأل الله – تعالى – التوفيق والسداد:

هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا: قال الله – تبارك وتعالى -: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ} قال الإمام الطبري – رحمه الله تعالى -: "لتجدن يا محمد أشدَّ الناس عداوةً للذين صدَّقوك واتبعوك وصدّقوا بما جئتهم به من أهل الإسلام؛ اليهودَ والذين أشركوا «وقال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في تفسير الآية: "ما ذاك إلا لأن كفر اليهود عناد وجحود، ومباهتة للحق، وغَمْط للناس، وتَنَقص بحملة العلم، ولهذا قتلوا كثيراً من الأنبياء، حتى هموا بقتل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غير مرة، وسحروه، وألَّبوا عليه أشباههم من المشركين – عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة -"[4], وقال الرازي – رحمه الله -: "اعلم أنه – تعالى – لما ذكر من أحوال أهل الكتاب من اليهود والنصارى ما ذكره ذكر في هذه الآية أن اليهود في غاية العداوة مع المسلمين، ولذلك جعلهم قرناء للمشركين في شدة العداوة، بل نبه على أنهم أشد في العداوة من المشركين من جهة أنه قدم ذكرهم على ذكر المشركين، ولعمري أنهم كذلك"

وقال الخازن – رحمه الله – في تفسيره: "اللام في قوله لتجدن لام القسم تقديره والله يا محمد إنك لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا بك وصدقوك؛ اليهود والذين أشركوا، ووصف الله شدة عداوة اليهود وصعوبة إجابتهم إلى الحق، وجعلهم قرناء المشركين عبدة الأصنام في العداوة للمؤمنين، وذلك حسداً منهم للمؤمنين"، وقال ابن سعدي – رحمه الله -: "فهؤلاء الطائفتان على الإطلاق أعظم الناس معاداة للإسلام والمسلمين، وأكثرهم سعياً في إيصال الضرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم، بغياً وحسداً، وعناداً وكفر.

جبنهم، وحبهم الحياة، وحرصهم عليها :

فاليهود من أجبن خلق الله – تبارك وتعالى – على الإطلاق، ومن تتبع التاريخ عرف حقيقتهم, فقد كانوا يتحصنون في الحصون المنيعة خوفاً من المسلمين, والمتابع في وقتنا الحاضر لصراعهم مع إخواننا في أرض فلسطين فإنه يلاحظ كيف أنهم يخافون من الحجارة فتجدهم يهرولون هاربين منها بالرغم من أنهم يحملون أعتى السلاح، وقد قال الله – تبارك وتعالى – عن حالهم : لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ

وروي ابن جرير الطبري – رحمه الله – بسنده عن قتادة قال: "تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق ,[21]"وقال الحافظ ابن كثير – رحمه الله -: "أي: تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين، وهم مختلفون غاية الاختلاف[22]"، وقال الله – تبارك وتعالى – عنهم : قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قال أبوجعفر محمد بن جرير الطبري – رحمه الله -: "وهذا خبر من الله – جل ذكره – عن قول الملأ من قوم موسى لموسى إذ رغبوا في جهاد عدوهم، ووعدوا نصر الله إياهم إن هم ناهضوهم، ودخلوا عليهم باب مدينتهم؛ أنهم قالوا له:"إنا لن ندخلها أبداً" يعنون: إنا لن ندخل مدينتهم أبداً.

وقال الشيخ السعدي – رحمه الله -: "فما أشنع هذا الكلام منهم، ومواجهتهم لنبيهم في هذا المقام الحرج الضيق الذي قد دعت الحاجة والضرورة إلى نصرة نبيهم، وإعزاز أنفسهم ,وقال – سبحانه – حاكياً حالهم وحبهم للحياة، وخوفهم من الموت : وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

نقضهم العهود والمواثيق :

ومن أشهر صفات اليهود أيضاً نقضهم العهد والميثاق، فلقد نقضوا عهدهم مع الله – تبارك وتعالى – ومع رسله في أكثرِ من موضع, وسطر الله ذلك في كتابه فقال – سبحانه وتعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ ويقول سبحانه : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ, ﴾ وقال الله – تبارك وتعالى ﴿:- أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ وقال الله – جل جلاله:- الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ﴾ وقد حصل هذا قبل بعثة النبي – صلى الله عليه وسلم -، فلما جاء الإسلام، وقدم النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة، وعاهدهم؛ نقضوا العهد أكثر من مرة، وتآمروا مع القبائل الكافرة ضد المسلمين, حتى انتقم الله – تبارك وتعالى – منهم وأخزاهم.

حشر آلهة الإغريق في تسمية الكواكب

ابليس وعلماء الفلك الملحدين

آلهة الإغريق وعلاقتها بالفضاء المزعوم والمؤامرة الشيطانية على السماء. مؤامرة تتوارثها الأجيال البشرية بإشراف من الشيطان. هذه الآلهة عبدها الإغريق والرمان. وكان لهذه العائلة قصة مشهورة ومازالت متداولة إلى اليوم ويؤمن بها الكثير من الناس هؤلاء هم ابطال القصة التي ألفها إبليس أظل بها السابقين واليوم يريد أن يظل بها اللاحقين بنفس الخطى القديمة. بل اليوم لم تعد قصة وحسب بل أصبحت واقع يؤمن به أغلب الناس وللأسف فيه من المسلمين كذلك. والسبب في هذا ما يسمى بعلم الفضاء الفرضي الذي جعل من قصة هذه الآلهة واقع معاش .

عائلة الآلهة مقسمة إلى ثلاث أقسام :

1الآلهة البدائية/ the primordial déités

هؤلاء يمثلون الموجودات من بحر وأرض وجبال وسماء وليل ونهار وضوء وظلام.

اورانوس: هو إله يجسد قبة السماء

جايا: إله يجسد الأرض

تقول اسطورتهم ان اورانوس تزوج جايا وأنجبوا عدة آلهة وأولادهم يسمونهم التايتانز أي الجبابرة وزعيم هؤلاء الجبابرة هو كرونوس .

كرونس هو إسم كوكب زحل عند الإغريق وعن الرمان اسمه ساتارن.

قام كرونوس بالإتفاق مع إخوته للإطاحة بأبيه اورانوس وفعلا أطاح بأبيه .ونكل به أبشع تنكيل .فبعد أن أطاح به و عزله قام بخفيه .اصبح كورونس هو ملك الآله التايتنز .

وهذا من قديم الزمان قالو أن قبة السماء انتهت بموت اورانس الذي كان يجسد قبة السماء .وبقي منه فقط ريحة . وهم يقولون اليوم ان السماء هي مجرد غازات التي لاتمنع احد من النفاذ خلالها .لم تعد سقفا محفوظا .

وأصبح الكثير من الناس أن ما يراه فوقه مجرد غازات وفراغ وفضاء .فالقصة الشيطانية تقول أنه كان هناك قبة سماوية ولكن كرونس أو زحل أطاح بها وأصبح مكانه فارغ .هل تظنون أن مؤلف هذه القصة مجرد انسان عادي .أم أنه يعرف ماذا يفعل ويخطط.إنه الشيطان رسم الخطة منذ القدم .واليوم هو في مرحلة تنفيذها وقد نجح .

قال الله تعالى : وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا

ها هو الشيطان يغير خلق الله في قلوب الناس وجعلهم يصدقون أن الآلهة أطاحت بالسماء. فهل ستصدق الشيطان وتؤمن بالفضاء أم تصدق الله وقد قال: وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا.

ايمانك أن السماء عبارة عن فراغ وفضاء هو ايمان وتصديق بهذه القصة. وانهم جعلوك تؤمن بآلهتهم واستغفلوك من حيث لا تدري بغسم العلم .

ومنهم من يقول نحن نؤمن بما توصل له العلم . وأن العلم لا علاقة له بهذه القصص الدينية. والعلم اليوم تطور وصعدنا للفضاء ..

الجواب: ان العلم اليوم ما هو الا جزء من الصراع الديني. صراع بين الحق والباطل. فاذا كان هذا العلم علمي بحت فلما يقحمون أسماء هذه الآلهة في كل شيء له علاقة بالفضاء.

سنبدأ من من رحلة أبولو الى القمر. هل سالت نفسك لماذا سميت برحلة أبولو؟ الأغلب يظن أن هذا الإسم علمي أو اسم عالك كان له دور في السفر للقمر .

ابولو : هو اسم لآلهة الإغريق .يقولون عن هذا الإله أن رمية سهمه لا تخطيء هدفها .ورحلة ابولو لم تخطئ هدفها الذي هو القمر .

هذا رسم بياني لشكل الآلهة عند الإغريق والرمان:

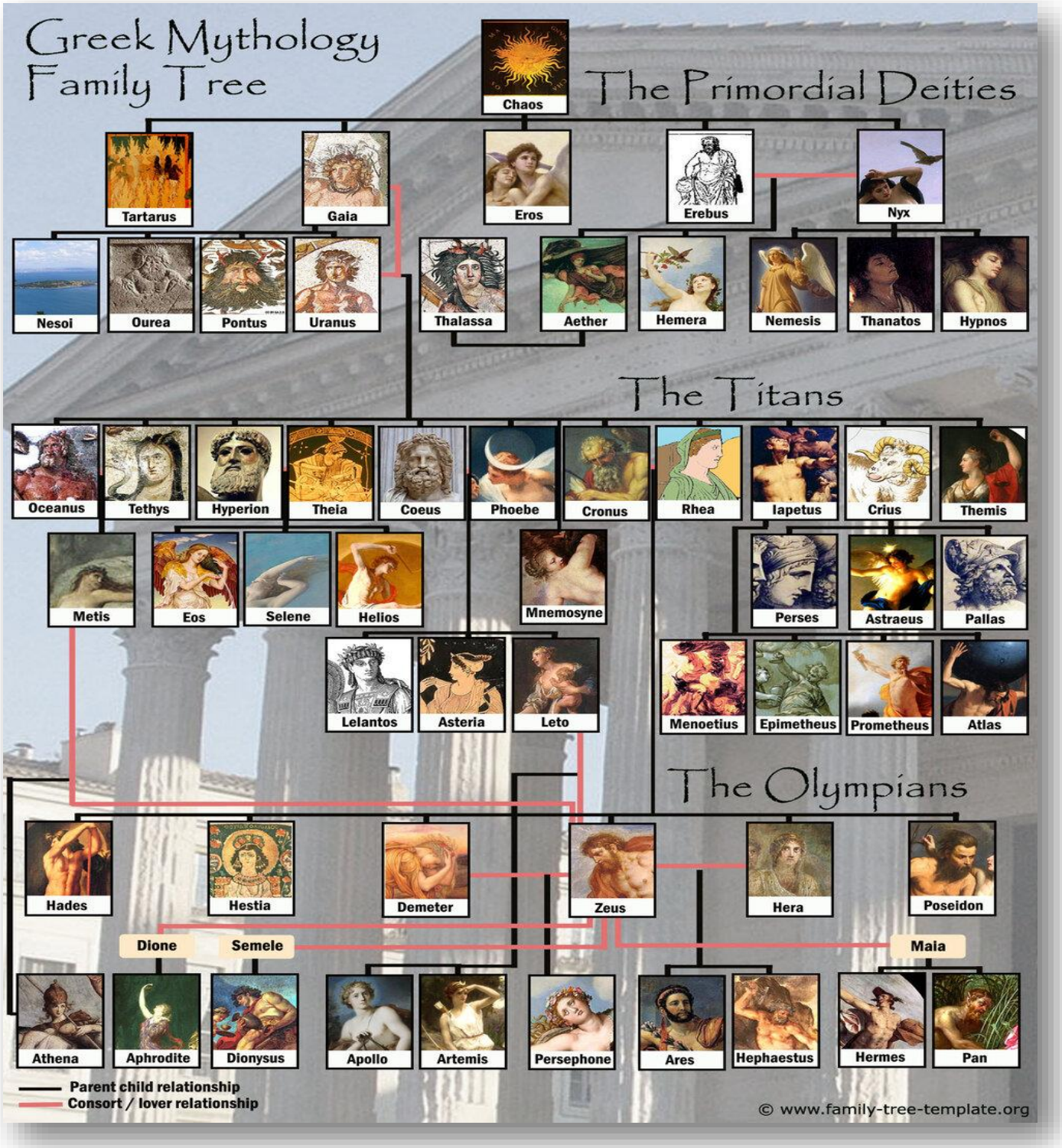

فلنتابع سرد قصة تلك لنفهم ما يحدث في علم الفضاء حاليا .

فبعد الإطاحة باورونس الذي يمثل قبة السماء . خاف كورونس أن يحدث له كما حدث لأبيه .فقام بأكل جميع أولاده .

زوجة كورونس قامت بإفاء هؤلاء الأولاد واسمه زيوس .وبعد ان كبر زيوس استطاع أن ينتصر من أبيه و أعمامه .وقام بحسهم ثم أفرج عنهم ونفاهم.

وأصبح هو ملك الآلهة وأستطاع ان يسترد اخوته الذين أكلهم كورونس .. قصة هذه الآلهة آمن بها الإغريق والرمان.لذلك تجد لكل آلهة اسم إغريقي و اسم روماني .

زيوس معناه :جوبيتار هو اسم كوكب المشتري

كورانوس: هو زحل

2 القسم الثاني من الآلهة الجبابرة titans

زعيمهم كورونس

3 القسم الثالث الاولمبيون the olympians

زعيمهم زيوس

أسماء الكواكب بحسب أسماء الآلهة "

كورنوس : زحل

زيوس : المشتري

جايا : الأرض

هرمس : عطارد

افروديت : الزهرة

اريس : المريخ

هذه أسماء لآلهتهم قديما وجعلوها اليوم أسماء للكواكب تخليدا لهم وكل ذلك من عمل الشيطان .

ولازلنا في وقتنا الحاضر نلاحظ أن أتباع الشيطان حاملين الراية ولو مات الأجيال السابقون .فنجد ان علماء الفلك حاليا من حمل راية من كانو قبلهم .

فنرى في اكتشافاتهم الجديدة كوكب نبتن. نبتن هو الاسم الروماني للإله بوسيلدون أخ زيوس.

وكذلك كوكب بلوتو المكتشف حديثا بلوتو هو الاسم الروماني للإله هادس أخ زيوس.

لماذا يسمون الكواكب بأسماء الآلهة؟

وهم وكذبة الجاذبية

إسحاق نيوتن والرد على نظرياته الكاذبة

الجاذبية غير موجودة. وكل شيء كهرومغناطيسي، السقوط يتوقف على الكثافة وأي شيء أثقل من الهواء سيسقط على الأرض*، الأمر سهل وغير معقد! *شكرا نيكولا تسلا ![14]

تكمن المشكلة الكبرى التي يوجهها علماء الكرة الأرضية في حقيقة أنه إذا ثبت أن الجاذبية غير موجودة فعليًا، فإن كل نموذجهم سيسقط في الماء ... المد، الجزر، حركة الكواكب،...الخ.. لأن كل شيء يعتمد على الجاذبية في النظام الشمسي الابليسي.. !

بالطبع كان من الضروري لهم ايجاد قوة وهمية حتى يكون نموذجهم موثوقًا ويمكن تصوره، لأنه وبدونها، اعتقد انكم قد فهمتم، لن يكون هناك أي شيء ممكن على هذا النموذج الخرطي

أود أن أشير إلى أن الرياضيات هي أداة للتعبير عن السببية (الفيزيائية والميكانيكية والكيميائية والعضوية والكهربائية والاقتصادية...) من خلال النمذجة العقلية وهذا من أجل تفسير مفهوم تصورنا للشيء.

عندما نريد دراسة ظاهرة ما، يجب أن نمر بمراحل عديدة من التحليل (الجانب الفلسفي، الملاحظة، التجريب، التفسير، وعادةً ما نصل في النهاية إلى القانون، النظرية وليس العكس. وإلا هذا النوع من النظريات سيبقى فرضية وليس علمًا دقيقًا. وإلى غاية اليوم الجاذبية هي نظرية لا تعتمد على أي دليل تجريبي وقابل للتكرار، هي مجرد مفهوم رياضي axiome وفقط...

---

[14] نيكولا تسلا (10 يوليو 1856 - 7 يناير 1943)
مخترع وفيزيائي ومهندس كهربائي ومهندس ميكانيكي ومستقبلي صربي أمريكي، اشتهر بإسهاماته في تصميم (Nikola Tesla :بالإنجليزية) نظام التيار المتردد الرئيسي

وهذا يعني ضمنياً وضع هياكل فوق بعضها البعض أكثر وأكثر تعقيدًا، بحيث نبتعد عن الإطار المرجعي و السببي، ولهذا السبب وجب على العلماء والباحثين وعلماء الرياضيات إيجاد مسكنات ومهدئات

وابتكار مفاهيم معقدة لمحاولة الحفاظ على تماسك النموذج ككل.
نعم، كل شيء ليس خاطئ، ولكن إذا كان الفكر السببي، والأساس الموجود في المستوى الأول خاطئ، فأكيد هذا سيولد لنا نموذجًا كاذبًا أو وهمًا أو إسقاطًا عقليًا أو ما يطلق عليه تأثير ماندیلا..

فإذا تم إنشاء هذا الوهم و برمجته عند كل شخص، فمن الصعب للغاية استجواب نفسه (بسبب نمط المحاكاة أو البرمجة العقلية أو الاستنساخ العقلي أو الزرع العقلي أو ببساطة إنكار الواقع الذي هو خضوع للاعتقاد الاجتماعي أو الخوف من فقدان معالم الشخص

الاجتماعية او في النهاية الحكم على الآخرين ورميهم بالغباء والجهل... الخ)، وهذه هي المرحلة التي يأتي فيها الخداع: جعل الناس يؤمنون بحقيقة غير موجودة، حقيقة افتراضية تسمى أيضا الواقع المعزز في بعض الحالات. وهذا هو بالضبط فن كل السحرة[15]"

[15] realitytoday سحر الجاذبية من موقع

هل الأرض من المنظور القرآني كوكب من الكواكب. أم شيء مستقل تماما عن الكواكب؟

هل يوجد في القرآن نص صريح واضح واحد يقول أن الأرض هي كوكب من الكواكب؟ والجواب من القرآن ذاته ..حيث لا يوجد نص صريح واضح واحد يؤكد أن الأرض كوكب من الكواكب..

بل يوجد في القرآن ما يؤكد أن الأرض لا علاقة لها بالكواكب لا من قريب ولا من بعيد.

فالوجود من المنظور القرآني هو الأرض.. ثم السماوات...ونجد ان القرآن يؤكد ان السماوات والأرض كانتا شيئا واحدا.

مجتمعا. ففتقهما الله (**كانتا رتقا فتقناهما**). اي فصلهما. فصارت الأرض تحت. والسماء تعلوها. يعني فوق الأرض. سقف

الأدلة من القرآن التي تؤكد ان الأرض ليست كوكبا من الكواكب من المنظور القرآني:

1-الكواكب موجودة فقط في السماء، والأرض من المنظور القرآني ليست في السماء [كما سيأتي]:

(ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين)

(ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)

2-الكواكب كما يوضح القرآن هي موجودة فقط في السماء الدنيا زينة لها. وفي نفس الوقت تقوم بوظيفة مهمة من وجهة نظر القرآن. وهذه المهمة تتمثل بحفظ السماء من كل شيطان مارد:

(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لايسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)

الصافات من 5- 10

وخلاصة ما تقدم.. القرآن أكد على الأمور التالية: -ان السماوات شيء والأرض شيء آخر.

- الكواكب موجودة فقط في السماء الدنيا زينة لها.

- الكواكب موجودة في السماء الدنيا لها وظيفة اخرى وهي حفظ السماء من كل شيطان مارد.

2- الأرض من المنظور القرآني ليست في السماء:

لا يوجد في القرآن نص واحد واضح وصريح يقول ان الأرض موجودة في السماء .بل إن النصوص القرآنية تؤكد أن الأرض.

شيء منفصل عن السماء تماما كما سنرى من خلال بعض النصوص القرآنية التالية :

قال الله تعالى:

(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ[16]
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) فصلت الآية 9

فمن خلال النص القرآني الوارد في سورة الصافات من الآية 9-12 ..نجد أن الأرض وما عليها من حياة خلقت قبل السماوات واستغرق خلقها وما عليها من حياة مدة اربعة أيام ..ثم بعد ذلك استوى الى السماء وهي دخان فخلقها في يومين...وجعلها سبع سماوات.

وهنا نلحظ بصورة جلية لا لبس فيها أن الأرض ليست في السماء. بل هي منفصلة عن السماوات ..كما توضح النصوص القرآنية (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فتقناهما وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ) الأنبياء 30

ومن المنظور القرآني فالسماء هي سقف فوق الأرض بناها الله وزينها بالكواكب

(أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها) والسماء ليست طابقا واحدا فوق الأرض بل سبع سماوات وأدناها الى الأرض السماء الدنيا التي توجد بها الكواكب والنجوم

[16] فصلت الاية 9

والشمس والقمر والشهب.

ومن المنظور القرآني ايضا السماء تتميز بوجود البروج فيها. والسماء مرفوعة بغير عمد ترونها. رفع سمكها أي اعمدتها فسواها.

ولا يسعني اختصارا للكلام إلا التأكيد على أن الأرض ليست في السماء التي هي سقف محفوظ والتي حسب القرآن جعل الله فيها بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا والتي لها أبواب والتي يمسكها الله ان تقع على الأرض.

قال الله تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) الحج 65

لماذا يكذب علينا الكفار وهل حقا توجد مؤامرة؟

من المتآمر على البشرية

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}:

ملخص قصة العناد و الاستكبار و الابتعاد عن أمر الله و مبارزته بالعداء : اختبر الله الملائكة و اختبر إبليس , أوضح لهم فضيلة آدم ثم أمرهم بالسجود فأطاع الملائكة و انقادوا و عصى إبليس وعاند , ثم بالغ في العناد لما طلب من الله أن ينظره إلى يوم القيامة وتوعد بإغواء ذرية آدم و كل هذا العناد و الاستكبار و هو في حضرة الله و كل هذا الجحود من أجل إعلاء نفسه و كبر ذاته , و العجب أن يطلب من الله الذي يعلم يقينا أنه يملكه و يملك فناءه أن يمد في عمره ثم يتوعد ربه علانية بإغواء ذرية آدم و إفشاء الكفر في ملك الله. فكان الوعد بالإنظار مصحوبا بالوعد بالخلود في النار له و لمن تبعه من ذرية آدم , حيث لا يعلم العاصي المتكبر أنه مجرد أداة من صنع الله يختبر بها عباده .

قال تعالى : {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} [ص 70- 85]

قال السعدي في تفسيره: ثم ذكر اختصام الملأ الأعلى فقال: { {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ} } على وجه الإخبار { {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ } } أي: مادته من طين. { {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ } } أي: سويت جسمه وتم، { {وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} } فوطّن الملائكة الكرام أنفسهم على ذلك، حين يتم خلقه ونفخ الروح فيه، امتثالا لربهم، وإكراما لآدم عليه السلام، فلما تم خلقه في بدنه وروحه،

وامتحن الله آدم والملائكة في العلم، وظهر فضله عليهم، أمرهم الله بالسجود. فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس لم يسجد { {اسْتَكْبَرَ } } عن أمر ربه، واستكبر على آدم { {وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } } في علم الله تعالى. ف { {قَالَ} } الله موبخا ومعاتبا: { {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } } أي: شرفته وكرمته واختصصته بهذه الخصيصة، التي اختص بها عن سائر الخلق، وذلك يقتضي عدم التكبر عليه. { { أَسْتَكْبَرْتَ } } في امتناعك { {أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ } } { } { {قَالَ } } إبليس معارضا لربه ومناقضا: { {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} } وبزعمه أن عنصر النار خير من عنصر الطين، وهذا من القياس الفاسد، فإن عنصر النار مادة الشر والفساد، والعلو والطيش والخفة وعنصر الطين مادة الرزانة والتواضع وإخراج أنواع الأشجار والنباتات وهو يغلب النار ويطفئها، والنار تحتاج إلى مادة تقوم بها، والطين قائم بنفسه، فهذا قياس شيخ القوم، الذي عارض به الأمر الشفاهي من الله، قد تبين غاية بطلانه وفساده، فما بالك بأقيسة التلاميذ الذين عارضوا الحق بأقيستهم؟ فإنها كلها أعظم بطلانا وفسادا من هذا القياس. ف { {قَالَ } } الله له: { {فَاخْرُجْ مِنْهَا } } أي: من السماء والمحل الكريم. { {فَإِنَّكَ رَجِيمٌ } } أي: مبعد مدحور. { {وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي } } أي: طردي وإبعادي { { إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } } أي: دائما أبدا. { {قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } } لشدة عداوته لآدم وذريته، ليتمكن من إغواء من قدر الله أن يغويه. ف(قال) الله مجيبا لدعوته، حيث اقتضت حكمته ذلك: { {فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ} } حين تستكمل الذرية، يتم الامتحان. فلما علم أنه منظر، بادى ربه، من خبثه، بشدة العداوة لربه ولآدم وذريته، فقال: { {فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} } يحتمل أن الباء للقسم، وأنه أقسم بعزة الله ليغوينهم كلهم أجمعين. { { إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ } } علم أن الله سيحفظهم من كيده. ويحتمل أن الباء للاستعانة، وأنه لما علم أنه عاجز من كل وجه، وأنه لا يضل أحدا إلا بمشيئة الله تعالى، فاستعان بعزة الله على إغواء ذرية آدم هذا، وهو عدو الله حقا. ونحن يا ربنا العاجزون المقصرون، المقرون لك بكل نعمة، ذرية من شرفته وكرمته، فنستعين بعزتك العظيمة، وقدرتك، ورحمتك الواسعة لكل مخلوق، ورحمتك التي أوصلت إلينا بها، ما أوصلت من النعم الدينية والدنيوية، وصرفت بها عنا ما صرفت من النقم، أن تعيننا على محاربته وعداوته، والسلامة من شره وشركه،

ونحسن الظن بك أن تجيب دعاءنا، ونؤمن بوعدك الذي قلت لنا:

{ {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم} } فقد دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا. { {إنك لا تخلف الميعاد } } قَالَ الله تعالى { {فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ } } أي: الحق وصفي، والحق قولي. {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}

اذا ادركنا أنه فيه من يتربص بالبشرية وبالمؤمنين خاصة فأعلم أن المؤامرات ستكون وهي سنة الحياة مدام ابليس موجود وقد توعد بأن يظل ويغوي من اتبعه. واكيد سيكون له أتباع من الملحدين والكفرة فيوحي إليهم الباطل وهم يزينونه للناس بشتى الطرق. و حقيقة أن أكبر ما تآمر به ابليس مع شركاءه من عباد الشيطان هو تغيير خلق الله في كونه و بدل الحقائق و كما احتقر الطين لا يزال للان يفعل ذلك فجعل من الشمس مركزا للأرض و أن الأرض هي من تدور حولها. وجعلها حقيرة في هذا الكون الواسع كذرة لا قيمة لها وصغرها. بمشاركة أعداء الملة والدين قديما وحديثا. قديما على يد المنجمين وأهل الهيئة. وحديثا بوكلات الفضاء التي غرضها الالحاد و جمع الأموال من القطيع الذي لا يتعلم بل يستقبل فقط. هذا سبب ضياع الكثير انهم يتبعون الغرب تبعية عمياء . قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((**لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم، شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضبٍّ تبعتُمُوهم**))، **قلنا: يا رسولَ اللهِ، اليهودُ والنصارى؟ قال: ((فَمَنْ؟))**[17]

وهذا الاتباع واضحٌ تمامًا أن المقصود به الاتباعُ المذموم، وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار جحر الضب أمر عجيب؛ فالضبُّ يصل عمره إلى ما بين الستين والسبعين، وهي غالب أعمار أمة الإسلام، وجحر الضبِّ مَعروفٌ عنه أنه شديد القذارة، وله فتحة واحدة، ليس كباقي الحيوانات التي تحفر جحورها في الأرض وتصنع لها عدة فتحات لتخدع أعداءها وتستطيع الهرب منها، فجُحر الضبِّ فيه مهلكة محققة إذا ما حوصِرَ جُحره من عدوٍّ يتربص به، فجمع جحر الضب القذارة المؤكَّدة، والمَهلَكَةَ المحقَّقة، إلا أن المسلمين سيتبعون اليهود والنصارى في كل شيء، حتى لو كان ما يتَّبعونهم فيه قذرًا ومُهلكًا، وهذا والله مما عمَّت به البلوى.

[17] البخاري: 7320

الخرائط القديمة للأرض

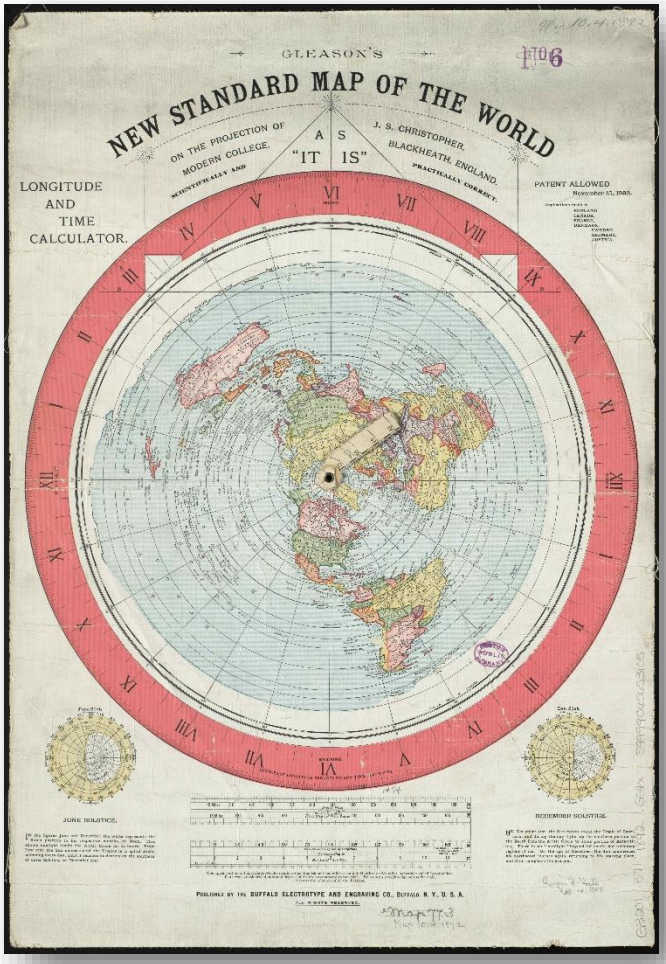

الجدار الجليدي (حقيقة القطب الشمالي)

ماذا يوجد خلف الجدار الجليدي؟

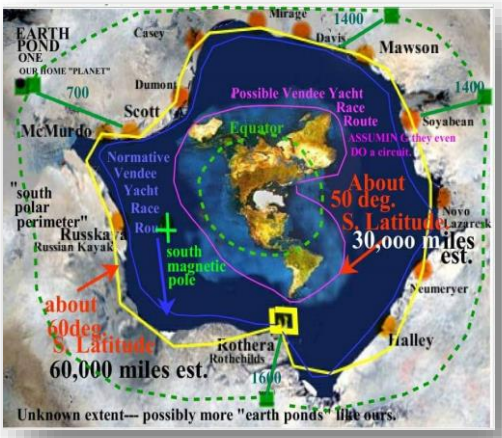

الجدار الجليدي هو جبل يحيط بالمحيطات والبحار يمتد آلاف الكلومترات. ويفصل هذه المحيطات والأراضي عن محيطات وأراضي وبحار خلف الجدار. أما بالنسبة للأرض فهي عظيمة وممتدة لا يعلمها إلا الله. ممتدة إلى جبل قاف العظيم عند أقطار الأرض وهو عماد الذي يحمل السماوات على الأرض. نحن نعيش بمركز الأرض المتمثلة بالقارات السبع المحاطة بجدار جليدي عظيم. وخلفه عشرات القارات. وخلف هذه القارات يقبع جبل قاف الذي يحمل السماء.

قال الله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) 12الطلاق

الأراضي خلف الجليد:

ذكر ريتشارد بيرد عميد في الملاحة والطيران الأمريكي في مذكراته:

قام برحلة مغامرة تجاه القطب الشمالي عام 1926م ، واللى القطب الجنوبي عام 1929م ، لقد سمى انتانتريكا أو القطب الجنوبي ب " الأرض غير المعلومة " وقال عن الجزء الشمالي انه يود أن يرى ما وراءه ، وأنه هو المركز الأساسي .

وفي مفكراته، كتب بيرد ورقة يزعم فيها أنه دخل فجوة القطب الشمالي، حيث انه طار سبعة عشر ميلاً برفقة اخرين، بين السهول والجبال والأنهار والمحيطات مروراً بأماكن لا يعيش بها سوى الحيوانات البرية والمائية.

قال ريتشارد انه رأى حيوانات ضخمة تشبه " فِيَلة الماموث " الضخمة التي عاشت في العصور القديمة، ومدناً فائقة التطور.[18]

- يبقى ماذا ذكره هذا الطيار الأمريكي مجرد مذكرات لا يستطيع أن نجزم على صحتها أو كذبها.

لكن هذا لا يمنعنا أن نبحث حقيقة فيما وراء الجليد من كلام علماءنا ومؤرخي المسلمين.

ذكره الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي عن جبل" قاف":"

ذكر العلامة الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي -رحمه الله -مجدّد القرن العاشر الهجري عند أهل السنّة في تفسيره لـ (سُورَة: ق) أن هناك عدة جبال أخري تسمي: (جبل قاف) في كل ارض من الأرضين الستة التي توجد في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا فيوجد هناك بعالم جوف الأرض الداخلي جبل "قاف" الذي يرفع سقف سماء جوف الأرض الثانية وجبل "قاف" الذي يرفع سقف سماء جوف الأرض الثالثة .. وجبل "قاف" الذي يرفع سقف سماء جوف الأرض الرابعة .. وهكذا حتى نصل إلي جبل "قاف" الذي يرفع سقف سماء جوف الأرض السابعة الأخيرة

---

18 ريتشارد إيفلين بيرد (بالإنجليزية: Richard Evelyn Byrd)، عميد بحري أمريكي، ومكتشف للمناطق القطبية الجنوبية والشمالية، وطيار، وملاح، قام في الفترة بين عامي 1928 و1957، بأعمال فاق بها غيره، في سبيل مباشرة عمليات الاكتشاف بالقارة المتجمدة الجرداء، أنتاركتيكا. وفي عام 1925 تولى بيرد قيادة رحلة طيران بعثة ماكميلان إلى القطب الشمالي، مارًا بجرينْلانْدْ وجزيرة إلِسْمِيرْ. وفي التاسع من مايو عام 1926، أصبح بيرد، وطيار آخر يُدْعَى فلويد بنيت، من أوائل الرجال الذين يطيرون إلى القطب الشمالي.

بعالم جوف الأرض الداخلي حيث قال في كتابه : (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ما نصه : (أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله ابن عباس قال : خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف" السماء الدنيا مترفرفة عليه ، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات ، ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف" السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سموات ، قال : وذلك قوله تعالي : { والبحر يمده من بعده سبعة أبحر } [سورة لقمان : 27]

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم عن عبد الله بن بريدة في قوله:

{ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} قال: جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كتفا السماء وأخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله ابن عباس قال: خلق الله جبلاً يقال له "قاف" محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض ، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها ، فمن ثم تحرك القرية دون القرية وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : " قاف" جبل محيط بالأرض.

قوله: (خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف" السماء الدنيا مترفرفة عليه) مترفرفة عليه أي أن السماء الدنيا مرفوعة عليه حيث انه بمثابة العماد التي ترفع أسقف سموات طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي وتمنعها من السقوط والوقوع فوق بعضها البعض.

قوله : (خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف " السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل) هذا يعني أن هناك عدة جبال أخري تسمي : (جبل قاف) في كل ارض من الأرضين الستة التي توجد في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا وهذه الجبال هي عماد الكون التي ترفع أسقف سموات طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي وتمنعها من السقوط والوقوع فوق بعضها البعض!!..

والذي يؤيد ذلك ويؤكده ما رواه المؤرخ والعالم الجغرافي عمر ابن الوردي (رحمه الله) في كتابه : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) حيث قال ما نصه : (وروي عن الضحاك أنه زمردة خضراء، وعليه كتفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه)

وأيضا ما رواه العلامة / أبى إسحق النيسابوري الثعلبي -رحمه الله -في تفسيره المسمى: (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) حيث قال في تفسير (سُورَة: ق) ما نصه: (قال الضحّاك: هو جبل محيط بالأرض من زمرد اخضر، خضرة السماء منه، وعليه كتفا السماء، وما أصاب الناس من زمرد، فهو ما يسقط من الجبل).

قوله: (وعليه كتفا السماء كالخيمة المسبلة) يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن جبل "قاف" ما هو إلا عماد الكون التي ترفع أسقف سموات طباق الأرضين الستة بعالم جوف الأرض الداخلي وتمنعها من السقوط والوقوع فوق بعضها البعض!! .

قوله: (جبل محيط بالأرض من زمرد اخضر، خضرة السماء منه، وعليه كتفا السماء، وما أصاب الناس من زمرد، فهو ما يسقط من الجبل) يدل على أن هناك احتمال أن يكون معدن الزمرد النفيس منتشر بكميات كبيرة جدا في جبل" قاف " الغامض الذي يحيط بالعالم السفلي بجوف الأرض من جميع الجهات كإحاطة السوار بالمعصم فهذا شيء ممكن ولكن لم يتوصل أصحاب علم المعادن إليه حتى الآن!! ..

العالم الجغرافي والمؤرخ محمد أبو القاسم بن حوقل (رحمه الله) الذي كان يعيش في القرن العاشر الميلادي والمتوفى عام: (367هـ - 977م) قام برسم خريطة للأرض, يتضح من خلال دراسة هذه الخريطة الجغرافية القديمة أن العالم الجغرافي والمؤرخ المسلم ابن حوقل (رحمه الله) حدد عليها مكان جبل "قاف" بأنه يحيط بالأرض وهذا يعني انه يحيط بالأرضين الستة التي توجد كلها في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا!!..

-2العالم الجغرافي زكريا بن محمد بن محمود القزويني (رحمه الله) المتوفى عام: (682هـ - 1283م) قام برسم خريطة للأرض, يتضح من خلال دراسة هذه الخريطة الجغرافية القديمة أن العالم الجغرافي المسلم القزويني (رحمه الله) حدد عليها مكان جبل "قاف" بأنه يحيط بالأرض وهذا يعني انه يحيط بالأرضين الستة التي توجد كلها في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا!!..

-3العالم الجغرافي الجيهانى (رحمه الله) الذي كان يعيش في القرن الرابع الهجرى والمتوفى في القرن: (العاشر الميلادي) قام برسم خريطة للأرض, يتضح من خلال دراسة هذه الخريطة الجغرافية القديمة أن العالم الجغرافي المسلم الجيهانى (رحمه الله) حدد عليها مكان جبل "قاف" بأنه يحيط بالأرض وهذا يعني انه يحيط بالأرضين الستة التي توجد كلها في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا

4- المؤرخ والعالم الجغرافي سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي (رحمه الله) المتوفى بحلب عام: (749 هـ) قام برسم خريطة للأرض، يتضح من خلال دراسة هذه الخريطة الجغرافية القديمة أن العالم الجغرافي المسلم عمر ابن الوردي (رحمه الله) حدد عليها مكان جبل "قاف" بأنه يحيط بالكرة الأرضية وهذا يعني انه يحيط بالأرضين الستة التي توجد كلها في عالم جوف الأرض الداخلي بعضها فوق بعض طِبَاقًا!...

جبل ميرو

القطب الشمالي سرهم الأكبر الذي أخفوه عن البشرية جمعاء

مع انفجار حقيقة الأرض المسطحة الثابتة انفجرت معها سلسلة مذهلة من الحقائق الخفية والمغيبة والتي زلزلت ادعاءاتهم الكونية المستمرة عبر العصور لتغيير نظرة الناس حول خلق الله عز وجل وكانت اهم وعود ابليس اللعين هي اضلال الناس اجمعين وتغيير خلق الله!

فنصب عبر وكلاءه من شياطين الانس سلسلة طويلة ومستمرة من الكذب كانت نظريات دوران الارض والفضاء الوهمي لا منتهي اهمها!

فبعد معرفتنا ان الخرائط الحالية مزورة نظرا لعدم خروج اي احد من الارض واختراق السماء ،اضافة لتزوير في المساحات وايضا الاماكن ومعرفتنا بان برنامج جوجل الأرض هو برنامج لتجميع الصور لكن المثير للاهتمام هو البياض الموجود فوق القطب الشمالي بيد أن كل الخرائط القديمة لكل الحضارات تصور به جبل كبير وضخم جدا يقولون انه من المغناطيس وسط اربعة جزر واربعة انهار عظيمة هذا الجبل معروف سابقا باسم جبل ميرو اوجبل الصخرة السوداء!

كل الخرائط القديمة توضح الجزر بوضوح و الجبل وسطهم!

لكن الخرائط الحديثة تظهره وكأنه قطعة من الجليد!

يزعم الكثيرون انه هو سبب اغلب الظواهر من انعكاس الاشارات الكهرومغناطيسية لذلك اغلب الرادارات واللواقط توجه للشمال لانه يعكس هذه الاشارات وسبب فيها

موجاته الكهرومغناطيسية تسبب ربما المد والجزر وكذلك تحرك البوصلة للشمال هذا دون اغفال رأي اخر يقول ان السماء هي سبب الارجاع للموجات وليس الجبل!

وحسب اخر ما توصل له احد الباحثين فان المياه المتدفقة من الانهار والتي تزن بالأطنان كل يوم والتي لا تزيد في نسبة مياه البحر نظرا لوجود صراف ضخم للمياه يجذبها بسبب هذه المغناطيسية للجبل!

وكان بحثه بناءا عن وثائق رسمية تحصل عليها من المتحف البريطاني !علما أن هذا الجبل تقابله في السماء النجم القطبي النجم الوحيد الغير متحرك !لو كشف القناع عن هذه الحقيقة لخسروا كل اسرارهم ! اضافة ان الملاحة الجوية والبحرية تجتنب الجبل نظرا لتأثيره!

أنتاركتيكا أو القطب الشمالي في بعض الخرائط القديمة لم تكن مجرد امتداد جليدي بلا حياة كما هو الان في الخرائط.

. 1.خارطة تعود الى 1531 م ل لورونس فيني تعرض اربع جزر كبيرة بمساحات متفاوتة حول القطب الشمالي يمكن تشبيهه بنظام لاربعة قارات شبيه بالمعتقدات القديمة الآسيوية حيث يوجد جبل سري اسمه موميرو او جبل شوميسان.

.2.خارطة اخرى تعود الى سنة 1534 م رسمها ايضا لورونس فيني بنفس الرسم تقريبا.

. 3خارطة اخرى تعود الى سنة 1594للخراط كورنيليس دي خوسي تحتوي على نظام اربع قارات مقسمة تحتوي على مجاري مائية تجتمع في المركز اين يتواجد من جديد ما يشبه التكونات السخرية الكثيفة

4خارطة اخرى تعود الى نفس السنة للخراط بيتروس بلانيسيوس و تظهر نفس القارات الاربع

الموجودة في القطب الشمالي حيث نفس الشيء تضهر اربع مساحات من اليابسة و يتوسطها البحر الداخلي موصول بفجاج او منافذ بحرية تؤدي اليه!

5. خارطة اخرى لجيرار ماركاتور تعود الى سنة 1595 م تظهر نفس النظام حيث أربع مساحات ارضية بينها انهار تؤدي الى بحر داخلي وفي وسطه كتلة صخرية!

يأجوج ومأجوج

عن زينب أم المؤمنين أنها قالت: "اسْتَيْقَظَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ النَّوْمِ مُحْمَرًّا وجْهُهُ يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ويْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هذِه وعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أوْ مِئَةً قيلَ: أنَهْلِكُ وفينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ". رواه البخاري

شرح الحديث:

إنَّ في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دلالةٌ على اقتراب خروج يأجوج ومأجوج ليعيثوا في الأرض فسادًا، وأنَّه قد فُتح عليهم سدهم، ويحتمل أنَّهم ليسوا هم من استطاعوا شق فتحةٍ في السَّد بل ربما فتح بأمر الله -جلَّ وعلا- وليس ذلك من فعلهم، قال تعالى في سورة الكهف: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ}،[٢] وذلك الدكُّ للجدار من فعل الله وليس من فعل يأجوج ومأجوج، وحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يتعارض مع الآية القرآنية: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}،[٣] إذ قد يكون فتحه عليهم غيرهم، والمقصود بالردم أي نافذة، والله أعلى وأعلم.[19]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تُفْتَحُ يأجوجُ ومأجوجُ، فيخرُجُونَ على الناسِ كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ: مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ينسِلُونَ فيغْشَوْنَ الناسَ، ويحازُ المسلمونَ عنهم إلى مدائنِهم وحصونِهم، ويَضُمُّونَ إليهم مَوَاشِيَهم، ويَشربُونَ مياهَ الأرْضِ، حتَّى إنَّ بعضَهم لَيَمُرُّ بالنَّهْرِ فيَشْرَبونَ ما فيه حتَّى يتركوهُ يَبَسًا حتى إنَّ مَنْ يَمُرُّ مِنْ بعدِهم لَيَمُرُّ بذَلِكَ النهرِ فيقولُ: قدْ كانَ ههُنا ماءٌ مرَّةً. حتى إذا لَمْ يَبْقَ مِنَ الناسِ أحدٌ إلَّا أحدٌ في حِصْنٍ أوْ مدينةٍ، قال قائلُهم: هؤلاءِ أهْلُ الأرْضِ قدْ فَرغنا منهم، بَقِيَ أهْلَ السماءِ! ثُمَّ يَهُزُّ أحدُهم حَرْبَتَهُ ثُمَّ يرمِي بِها إلى السماءِ فترجعُ إليه مُخْتَضِبَةً دَمًا لِلْبَلاءِ والفتنَةِ، فبينما هُمْ عَلَى ذَلِكَ إذْ بَعَثَ اللهُ عزَّ وجل دُودًا في أعناقِهم كنَغَفِ الجرادِ الذي يخرُجُ في أعناقِهِ فيُصْبِحونَ موتَى لَا يُسْمَعُ لهم حسٌّ[20]"

19 عبد العزيز الراجحي، شرح تفسير ابن كثير، صفحة 5. بتصرّف.
20 الدرر السنية، اطّلع عليه بتاريخ 11-11-2020. بتصرّف.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَبْشِرُوا، فإِنَّ مِنكُم رَجُلًا ومِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قالَ: والذي نَفْسِي بيَدِهِ، إنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا، فقالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا، فقالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنا، فقالَ: ما أَنْتُمْ في النَّاسِ إلَّا كالشَّعَرَةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أبْيَضَ، أوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أسْوَدَ".

من هم يأجوج ومأجوج؟

إنَّ يأجوج ومأجوج عبارة عن قبيلتين عظيمتين من بني آدم، يخدر نسبهم من يافث ولد نبيّ الله نوح عليه السلام،[١] تخرجان في آخر الزمان في في زمن نزول عيسى -عليه السلام- فيعيث أفرادها في الأرض فسادًا، فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام بالهلاك، وحينها يستجيب الله -عزَّ وجلّ- نداء نبيّه فيرسل عليهم الدود الصغير فيهلكهم الله -عزَّ وجلَّ- أجمعين في وقتٍ واحد.

ودليل ذلك قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فيرسِلُ اللهُ عليْهم النغَفَ في رقابِهم، فيَصبحونَ فَرْسَى كموْتِ نفْسٍ واحدَةٍ".[21]

تلك هي مجمل روايات الأصول الإسلامية من الكتاب والسنة النبوية التي أبرزت لنا قوم يأجوج ومأجوج، لكن الوقائع التالية على وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جعلت قصة يأجوج ومأجوج تعود إلى سطح الأحداث بين الحين والآخر، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأثناء فتح المسلمين لأذربيجان سنة 22هـ أخبر صاحب أذربيجان شهربراز الفاتح المسلم عبد الرحمن بن ربيعة عن السدّ بقوله:

"قال: أيها الأمير، أتدري من أين جاء هذا الرجل؟ هذا الرجل بعثتُه منذ سنين نحو السد لينظر ما حاله ومن دونه، وزودته مالا عظيما، وكتبت له إلى من يليني، وأهديت له، وسألته أن يكتب له إلى من وراءه، وزودته لكل ملك هدية، ففعل ذلك بكل ملك بينه وبينه، حتى انتهى إليه... فلما انتهينا فإذا جبلان بينهما سد مسدود، حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما، وإذا دون السد خندق أشد سوادا من الليل لبعده[22]"

سبب الرحلة والانطلاق:

في عصر الخليفة العباسي هارون الواثق الذي حكم العالم الإسلامي ما بين عامَيْ 227-232هـ، وبينما هو نائم في إحدى لياليه رأى في منامه أن سدّ يأجوج ومأجوج مفتوح، ففزع لذلك أشدّ الفزع، وأمر بتجهيز بعثة علمية استكشافية لتقصّي حقيقة الأمر!

21 رواه الألباني، في صحيح الجامع، عن النواس بن سمعان الأنصاري، الصفحة أو الرقم:4166، حديث صحيح.

22 تاريخ الطبري 159/4

وقد أخبر الخليفة الواثق قائد الجيش العباسي أشناس التركي بحقيقة رؤياه، فأخبره أن رجلا يعمل في الإدارة العباسية في قسم الترجمة فيها اسمه سلام التُّرجمان يعرف ثلاثين لغة، يقول سلام الترجمان عن تلك اللحظات: "فدعا بي الواثق، وقال: أريد أن تخرج إلى السدّ حتى تُعاينه وتجيئني بخبره. وضمَّ إليّ خمسين رجلا شبابا أقوياء، ووصلني (أعطاني) بخمسة آلاف دينار، وأعطاني ديتي (إن متُّ في الطريق) عشرة آلاف درهم، وأمر فأعطى كل رجل من الخمسين ألف درهم

ورزق (راتب) سنة"[4] كما ينقل عبيد الله بن خرداذبة (ت 280هـ) في كتابه "المسالك والممالك"، وقد سمع القصة كلها من سلام الترجمان وهو مصدرنا الأساسي لها.

وقد تجهزت القافلة الاستكشافية بالركائب والزاد والطعام، وخرجوا من عاصمة العباسيين آنذاك "سامراء" باتجاه الشمال، فصاروا نحو أرمينيا وكانت جزءا من الدولة الإسلامية العباسية وعاصمتها تفليس (تبليس) عاصمة جورجيا اليوم، فحين وصلت بعثة سلام الترجمان كتب والي أرمينيا إسحاق بن إسماعيل رسائل إلى ملوك القوقاز وجنوب روسيا وأهمها آنذاك مملكة الخزر اليهودية.

يقول سلام: "فأقمنا عند ملك الخزر يوما وليلة حتى وجَّه معنا خمسة أدّلاء (مرشدين)، فسرنا من عنده [نحو الشرق من شمال بحر قزوين] ستة وعشرين يوما، فانتهينا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة... فسرنا فيها عشرة أيام، ثم صرنا إلى مُدن خراب، فسرنا فيها عشرين يوما، فسألنا عن حال تلك المدن فخُبِّرنا أنها المدن التي كان يأجوج ومأجوج يتطرّقونها فخربوها[23]]"

يقطع المستشرق والعلامة الروسي إغناطيوش كراتشكوفسكي في كتابه "تاريخ الأدب الجغرافي العربي" أن سلام الترجمان وصل بالفعل إلى بحيرة بلكاش، وهي بُحيرة تقع اليوم في كازاخستان، بل تمكّن من الوصول إلى منطقة جنغاريا في الصين اليوم، وأنه ربما اطلع على سور الصين العظيم[24]

يؤكد سلام الترجمان أن بعثته تمكنت من الوصول إلى مدينة اسمها "أيكة... فيها مزارع... هي التي كان ينزلها ذو القرنين بعسكره، بينها وبين السد مسيرة ثلاثة أيام... حتى تصير إلى السد في اليوم الثالث، وهو جبل مستدير ذكروا أن يأجوج ومأجوج فيه وهما صنفان... والسد الذي بناه ذو القرنين هو ججّ (ممر) بين جبلين عرضه مئتا ذراع (120 مترا تقريبا)، وهو الطريق الذي يخرجون منه فيتفرقون في الأرض]"7

23 ابن خرداذبة: السابق ص163

24 كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي 140/1.

ما يلفت النظر أن سلام استطاع أن يصف هذا السد بصورة دقيقة لأنه رآه رأي العين، وعلى الرغم من تشكيكات بعض المستشرقين والمؤرخين الأوروبيين والروس من أصل هذه الرحلة وحقيقتها، فإن البعض الآخر أكّد صحتها؛ لأنها رويت منه شفاهة، وقد رواها عنه ابن خرداذابة الجغرافي وأحد الموظفين الكبار في الديوان العباسي.

وقد أشاد الكثير من الباحثين الأوروبيين بهذه الرحلة والملاحظات المهمة والدقيقة التي ذكرها سلام الذي يقول عن السد: "حفر (ذو القرنين) أساسه ثلاثين ذراعا إلى أسفل، وبناه بالحديد والنُّحاس حتى ساقه إلى وجه الأرض، ثم رفع عضادتين (العضادة مثل الحائط أو العتبة الرأسية لأعلى) يلي الجبل من جنبتي الفجّ. عرض كل عضادة خمس وعشرون ذراعا (14 مترا)، في سُمك خمسين ذراعا (27 مترا)، وكلّه بناء بلبن (كهيئة الطوب أو الحجارة) من حديد مُغيّب (مذاب) في نُحاس، تكون اللبنة (الطوبة) ذراعا ونصفا في ذراع ونصف (طول الحجر أو الطوب متر ونصف تقريبا) في سُمك (عرض) أربعة أصابع.

يؤكد سلام أن ذا القرنين استطاع بناء الردم مثل الباب تماما، ردم أعلاه حجارة مصنوعة من الحديد والنحاس، ثم فوق ذلك حديد ونحاس مصهور حتى "لا يدخل من الباب ولا من الجبل ريح كأنه خُلق خلقه" كما يصف؛ أي كأن هذا الردم الذي يُشبه الباب أصبح مثل الجبلين الواقع بينهما يحسب الرائي أنه جبل مثلهما تماما. بل يؤكد سلام الترجمان أن هذا الباب أو الردم/السد الذي يبلغ ارتفاعه 120 ذراعا، أي ما يقارب 55 مترا، كان له قفل ارتفاعه 25 ذراعا، أي 11 مترا ونصف المتر، "لا يحتضنه رجلان" كما يصف سلام، ولا ندري هل هو قُفل بالفعل على البناء الذي يشبه الباب، أم هو مزيد إحكام وتدعيم لجسد السدّ أو الردم من الخارج.

ويسأل سلام سكان تلك المنطقة التي كان مَلِكُها قد عيّن حفظةً من ثلاثة رجال معهم مطرقة كانوا يطرقون كل يوم ثلاث طرقات على هذا البناء العظيم "فيضربُ القفل ضربة في أول النهار، فيسمع لهم (أي من وراء الردم أو السد) جلبة (أصوات عالية) مثل كور الزنابير ثم يخمدون، فإذا كان عند الظهر ضربه ضربة أخرى ويُصغي بأذنه إلى الباب فتكون جلبتهم (صياحهم) في الثانية أشد من الأولى ثم يخمدون، فإذا كان وقت العصر ضرب ضربة أخرى فيضجون مثل ذلك ثم يقعدُ إلى مغيب الشمس، ثم ينصرف. الغرض في قرع القفل أن يسمع من وراء الباب فيعلموا أن هناك حفَظَة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يُحدثوا في الباب (السدّ) حدثا.

مكان يأجوج ومأجوج

قال الله تعالى:

﴿ ثم أتبع سببا * حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾الكهف 93 94

وقال مقاتل: وصل إلى مدن معطلة قد بقي فيها بقايا من النَّاس، فسألوه أن يسدَّ ما بينهم وبين يأجوج ومأجوج. وقال مقاتل: لما سار إلى المشرق جعل طريقه على الهند والتُّبَّت، فتلقته الملوك بالهدايا والطاعة، إلى أن وصل إلى الأرض السوداء المنتنة، فقطعها سيرًا حثيثًا في شهر، ووصل إلى المدائن المجاورة ليأجوج ومأجوج، فنزل بجيوشه فيها ومعه العلماء وأرباب الصنائع. فلمَّا عزم على بناء السدِّ اتخذ القدورَ الكبار من النحاس والحديد والمغارف، وأمر بأن يجعل دَوْرَ كلِّ

قِدْرٍ خمسين ذراعًا، فبناه. وجعل في وسطه بابًا ارتفاعه خمس مئة ذراع وعوضه مائة ذراع بالذراع الأعظم، وهو الباع، وعمل عليه مصراعين وقفلًا كبيرًا، وكل ذلك أملس كملاسة الجبل. [25] اهـ

- فأغلب المفسرين والمؤرخين يقولون إن يأجوج ومأجوج في الشمال. وكما خط ذلك الادرسي في خريطته.

والواضح أن يأجوج ومأجوج في الأرض الثانية خلف جبال الجليد. جبال قاف المحيطة بالأرض.

25 مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

خريطة الإدريسي:

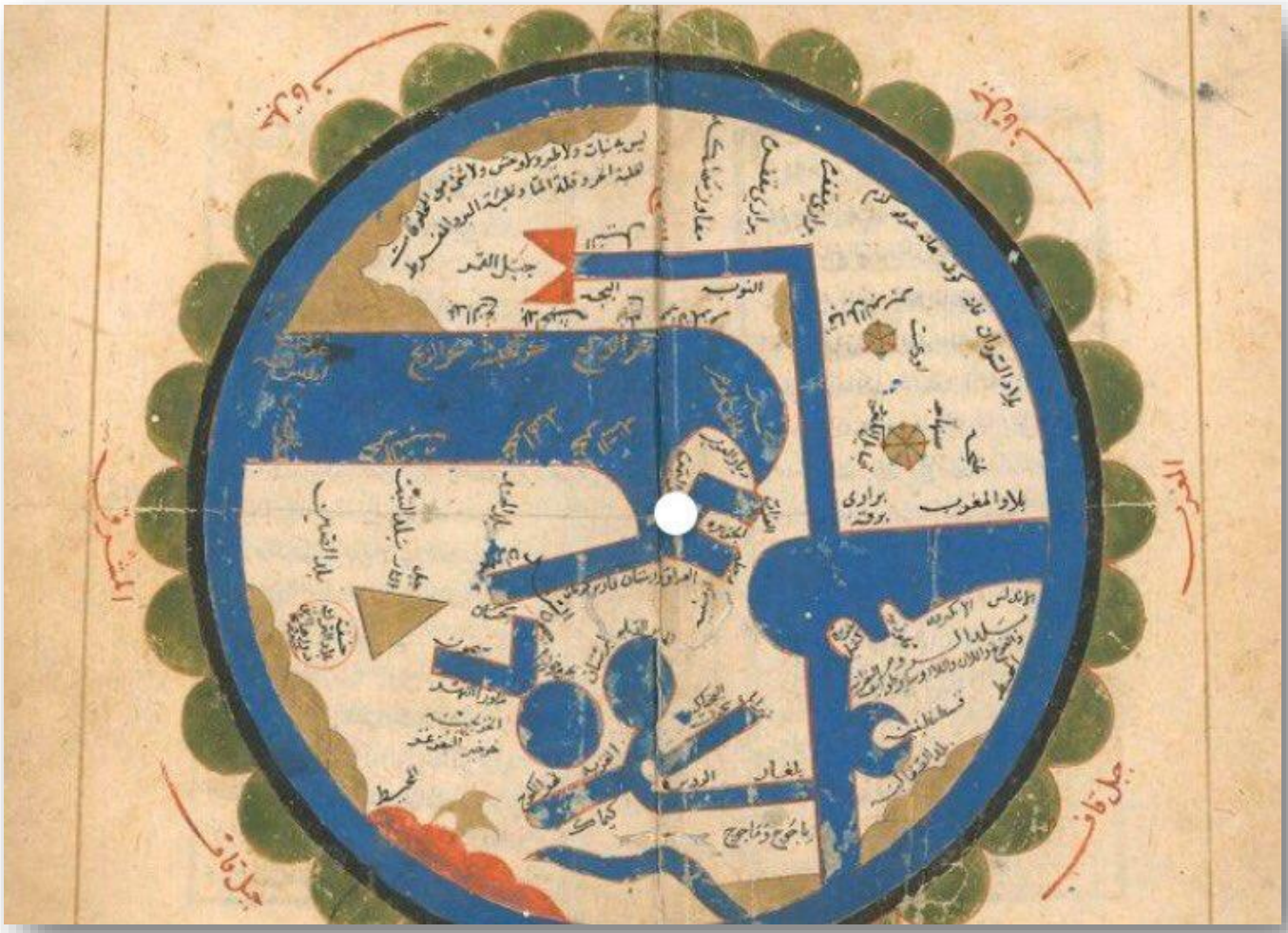

ذو القرنين

قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال: سلوني قبل ألا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين، أنبي أو ملك؟ فقال: ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه وناصح الله بنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله.

عن يونس عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني أسد قال:

سأل رجل علياً: أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟

فقال: سخر له السحاب ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء.[26]

قال الله تعالى:

﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (84) فَأَتْبَعَ سَبَباً (85) حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ 86 الكهف

جاء في تفسير السمرقندي -بحر العلوم-

ثم قال تعالى: وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وكان اسمه اسكندر. وروي عن وهب بن منبه أنه قيل له: لم سمي ذا القرنين؟ فقال: «اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم: لأنه ملك الروم وفارس، وقال بعضهم: لأنه كان في رأسه شبه القرنين، وقال بعضهم: لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها، فسماه الملك الذي عند قاف ذا القرنين، ويقال: رأى في المنام أنه دنا من الشمس وأخذ منها، فقصَّ رؤياه على قومه فسموه ذا القرنين»، وقال الزجاج: «سمي ذا القرنين لأنه كان له ضفيرتان».

[26] سيرة ابن إسحاق /السير والمغازي

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «ضرب على قرني رأسه، وقيل: لأنه بلغ قطر الأرض» وقال عكرمة: «كان ذو القرنين نبياً، ولقمان نبياً»، والخضر نبياً، وروى مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «كان ذو القرنين نبياً»

وروي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذي القرنين، فقال: كان رجلا صالحا، وهكذا قال ابن عباس وجمعة من الصحابة: «أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً، ولقمان كان رجلا حكيما» ...

إذا عرفنا أنه عبد صالح ملك عادل، وليس هو الإسكندر المقدوني، لماذا سمي بذي القرنين؟ قيل: لأنه كان له في رأسه شبه القرنين.

وقال وهب بن منبه: كان له قرنان من نحاس في رأسه، قال ابن كثير: "وهذا ضعيف ."وقال بعض أهل الكتاب: "سمي بذي القرنين، لأنه ملك فارس والروم، فلقب بهذا.

وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس شرقًا وغربًا، وملك ما بينهما من الأرض، قال ابن كثير: "وهذا أشبه من غيره" يعني هذا أقرب إلى الصواب من غيره من الأقوال، وهو قول الزهري رحمه الله.[27]

إذًا اتسع ملك ذي القرنين يمينا وشمالًا، أو شرقًا وغربًا فسمي بذي القرنين، قيل: إنه ملك الأرض أربعة: اثنان مسلمان: سليمان، وذو القرنين، واثنان كافران: إسكندر المقدوني، وبختنصر، والله أعلم.

27 . [البداية والنهاية: 103/2].

ملاحم آخر الزمان

معركة (هرمجدون)

معركة (هرمجدون) صحيح في الجملة، فهي معركة ينتظرها كثير من النصارى، وقد وردت كثيراً في مؤلفاتهم ودراساتهم، وهرمجدون كلمة عبرية مكونة من مقطعين (هر) ومعناها: جبل، و (مجيدو): وادي في فلسطين.

يقول أحد قساوسة النصارى: كنت أتمنى أن أستطيع القول: أننا سنحصل على السلام، ولكني أؤمن بأن (هرمجدون) مقبلة، إن (هرمجدون) قادمة، وسيخاض غمارها في وادي (مجيدو) إنها قادمة، إنهم يستطيعون أن يوقعوا على اتفاقيات السلام التي يريدون، إن ذلك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قادمة.

ويقول غيره: إننا نؤمن كمسيحين أن تاريخ الإنسانية ينتهي بمعركة تدعى (هرمجدون) وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء.

وما يتضمنه هذا الكلام من قيام معركة كبرى بين المسلمين والروم (النصارى) جاء مصرحا به في السنة الصحيحة، فقد روى أحمد وأبو داود وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم، وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون، ثم تنزلون بمرج ذي تلول، فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، فيغدر الروم وتكون الملاحم، فيجتمعون لكم في ثمانين غاية، مع كل غاية اثنا عشر ألفاً."

وروى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ.. إلى قوله: فيفتتحون قسطنطينية" الحديث.

قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُوا أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، أَوْ مِنْ وَرَائِكُمْ، فَيَنْتَصِرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ، حَتَّى يَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلِ اللَّهُ غَلَبَ، فَيَتَدَاوَلُونَهَا سَاعَةً وَصَلِيبُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُ بَعِيدٍ، فَيَثُورُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَدُقُّهُ، فَيَثُورُونَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ - بِالشَّهَادَةِ فَيَأْتُونَ مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ: كَفَيْنَاكَ حَدَّ الْعَرَبِ، فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ، فَيَأْتُونَ تَحْتَ ثَمَانِينَ رَايَةً، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا[28]"

في شرح سنن أبي داود للعباد:

قال جبير: انطلق بنا إلى ذي مخبر رضي الله عنه -رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم-، فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة).[

أورد أبو داود باب ما يذكر من ملاحم الروم، يعني: الملاحم التي تكون بين المسلمين وبين الروم، وأورد أبو داود حديث ذي مخبر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صلح بين المسلمين وبين الروم، فيقاتل المسلمون والروم عدوا، فينتصرون على ذلك العدو ويغنمون ويرجعون، وبينما هم نازلون في مكان يقول أحد النصارى: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدق الصليب ويكسره، فعند ذلك تغدر الروم وتنقض الهدنة، ويجمعون لقتال المسلمين.

قوله: [(ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول)].

المرج هو: المكان الذي فيه العشب وفيه الخصب، والتلول هي: أماكن مرتفعة عن وجه الأرض، فقوله: (ذي تلول) جمع تل.

قوله: [(فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب)].

---

28 ص12 - كتاب جزء من حديث الأوزاعي لابن حذلم - ستصالحون الروم صلحا آمنا حتى تغزوا أنتم وهم عدوا من ورائهم أو من ورائكم فينتصرون - المكتبة الشاملة الحديثة

يرفع رجل من النصارى الصليب الذي يعبده، وهو رمز للنصارى على عيسى الذي هو معبودهم مع الله، ويجعلونه ثالث ثلاثة، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدق ذلك الصليب الذي رفعه ويكسره، فعند ذلك تغضب الروم ويغدرون ويتركون العهد الذي بينهم وبين المسلمين.

قوله: [(وتجمع للملحمة)] .يعني: للاقتتال بينهم وبين المسلمين.

المهدي المنتظر

صفات المهدي المنتظر

لقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-في أحاديث كثيرة عن ظهور المهدي عليه السلام، وأنّه سيكون في آخر الزمان، وهو علامة من علامات الساعة وشرط من أشراطها، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمهُ اسمي واسم أبيه اسم أبي" رواه أحمد والترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة"رواه أبوداود. فيكون اسمه محمد أو أحمد بن عبد الله من ولد فاطمة من نسل الحسن رضي الله عنه.

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا يملك سبع سنين "رواه أبوداود.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:"المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة". رواه أحمد. قال ابن كثير: (أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك).

ويخرج المهدي في آخر الزمان يؤيد الله تعالى به الدين يملك سبع سنين يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا تُنعم الأمة في عهده نعمةً لم تنعمها قط تُخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها ويعطي المال بغير عدد..

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أبشركم بالمهدي يُبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحًا " فقال له رجل: ما صحاحًا؟ قال: "بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنًى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديًا فينادي من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدّان فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالًا فيقول له: أُحثُ، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفسًا، أو عجز عني ما وسعهم؟ قال:فيردّه فلا يقبل منه فيقال له:إنا لا نأخذ شيئًا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده، أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده". رواه أحمد.

وفي هذا الحديث دليل على أن علامات الساعة الكبرى والشرور والفتن تظهر بعده. وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحًا وتكثر الماشية وتعظم الأمّة يعيش سبعًا أو ثمانيًا ".

ويخرج المهدي من قبل المشرق كما في حديث ثوبان رضي الله عنه الذي رواه بن ماجه: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلًا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئًا لا أحفظه قال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج".قال ابن كثير في "النهاية": (والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكونَ آخرُ الزمان فيخرج المهدي ويكونُ ظهورُهُ من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان، شديدٌ من الشيطان إذ لا دليل على ذلك ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان ويؤيّدُ بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشيدون أركانه وتكون راياتهم سود أيضًا وهو زيٌ عليه الوقار لأن راية رسول الله كانت سوداء يقال لها العقاب).

والمهدي يكرمه الله بكرامة لم يعطها لأحد قبله إلا لنبي حيث يصلي خلفه نبي الله عيسى عليه السلام حينما ينزل في آخر الزمان،

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة".رواه مسلم.

وهذا الأمير المذكور في الحديث هو المهدي جاء ذلك في رواية أبي نعيم والحارث بن أسامة بلفظ: (فيقول أميرهم المهدي...) قال ابن القيم: إسناده جيد. وقد تواترت الأحاديث بظهور المهدي تواترًا معنويًا، كما نصَّ على ذلك بعض الأئمة والعلماء قديمًا وحديثًا وفيما يلي ذكر طائفة من أقوالهم.

1. قال الحافظ أبوالحسن الآبري: (قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلًا، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه)
2. وقال محمد البرزنجي في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة: (الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي كثيرة منها المهدي وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر). وقال أيضًا: (قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها)
3. وقال العلامة محمد السفاريني: (وقد كثرت بخروجه -أي المهدي- الروايات حتى بلغت التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم). ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي وأسماء بعض الصحابة ممن رواها ثم قال: (وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومُدوَّن في عقائد أهل السنة والجماعة)

4. وقال العلامة المجتهد الشوكاني: (الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثًا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يَصْدُق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضًا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك)

5. وقال العلامة الشيخ صديق حسن خان: (الأحاديث الواردة فيه -أي المهدي- على اختلاف رواياتها كثيرة جدًا تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد)

6. وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: (والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام) أنظر كتاب أشراط الساعة لـ/ يوسف بن عبد الله الوابل، ص 195 -203.7.

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز: (المهدي المنتظر صحيح، وسوف يقع في آخر الزمان قرب خروج الدجال، وهو نزول عيسى عند اختلاف بين الناس، عند اختلاف عند موت خليفة فيخرج المهدي، ويبايع، ويقيم العدل في الناس سبع سنوات أو تسع سنوات، وينزل في وقته عيسى بن مريم -عليه السلام-هذا جاءت به الأحاديث الكثيرة). وقال رحمه الله: (فأمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم: تواترها... وهي متواترة تواترا معنويا لكثرة طرقها واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق وهو (محمد بن عبدالله العلوي الحسني) من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا الإمام من رحمة الله عز وجل للأمة في آخر الزمان يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلا وهداية وتوفيقا وإرشادا للناس) أهـ.

8. وقد ألف كثير من العلماء كتبًا في إثبات خروجه وجعلوا ذلك من عقيدة المسلم منهم: الحافظ أبونعيم، وأبوداود وأبي كثير والسخاوي والشوكاني وغيرهم ومن المعاصرين الشيخ عبد المحسن العباد في كتابه عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، والشيخ محمد بن إسماعيل المهدي في كتابه حقيقة لا خرافة. أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل؛ لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان وأنه يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا قد تواترت تواترا معنويا وكثرت جدا واستفاضت وصرح بذلك جماعة من العلماء، وهو كالإجماع من أهل العلم. ولكن لا يجوز الجزم بأن فلانا هو المهدي إلا بعد توافر العلامات التي بينها النبي -صلى الله عليه وسلم-في الأحاديث الصحيحة الثابتة. وقد أدعى كثير من الناس أن المهدي خرج أو سيخرج لنصر أغراضهم أهدافهم الشخصية وعقائدهم الضالة كالقاديانية والبهائية والشيعة وغيرها فأدى ذلك ببعض المتأخرين أن يردوا أحاديث المهدي أو يؤولوها بأن المقصود بالمهدي نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان، واستدل بعضهم بحديث ورد مرفوعا وهو: " لا مهدي إلا عيسى بن مريم ". وهو حديث ضعيف لا يصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-. انظر " السلسلة الضعيفة " (1 / 175) للعلامة الألباني رحمه الله.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: (أما المهدي الذي يدعيه الرافضة فهذا لا أصل له، مهدي الشيعة من الرافضة، صاحب السرداب هذا لا أصل له عند أهل العلم بل خرافة لا أساس لها ولا صحة لها.وعلى المسلم أن لا ينتظر خروج المهدي، بل عليه أن يجتهد في العمل الصالح، ويسارع لنصرة الدين ونشر السنة، والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لا يعتمد على خروج المهدي أو غيره، بل يُصلح نفسه وأسرته ومن حوله، وبالتالي إن لقي الله لقيه وقد أعذر من نفسه.

المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

نزول عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام-، وأنه ينزل في آخر الزمان

إنَّ الله عزَّ وجل رفع عيسى عليه السلام إليه، وأنه الان حيٌّ في السماء حياة طيبة، وقد التقى به رسولنا (ﷺ) في رحلة الإسراء والمعراج، التقى به أولاً في المسجد الأقصى، عندما صلى رسول الله (ﷺ) بالأنبياء إماماً، وكان عيسى عليه السلام مأموماً خلفه، ثم التقى به ثانياً لمّا عُرج به إلى السماء، حيث أخبرنا أنه قابل عيسى عليه السلام في السماء الثانية، ففي حديث الإسراء والمعراج: «فأتينا السماء الثانية، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد (ﷺ)، قيل: أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا: مرحباً بك من أخ ونبي».

1 ـ صفة عيسى عليه السلام:

أخبرنا رسول الله (ﷺ) عن بعض صفات عيسى عليه السلام الخَلقية وهيئته الخارجية، فعن أبي هريرة، رضي الله عنهما، عن النبي (ﷺ) قال: «ليلة أسري بي رأيت موسى، فإذا هو رجل ضرب، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى، فإذا هو رجل ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس...» .

ومن خلال أحاديث صحيحة عديدة ذكرها رسول الله (ﷺ) نستطيع أن نشكل هذه الصورة لعيسى عليه السلام: قامته معتدلة، ولونه أبيض مُشرّب بالحمرة، وشعر رأسه سبط ممتد إلى منكبيه ولونه أسود، كأنه يقطر ماء ولم يُصبه بلل، وذلك من بهائه، وهو متدفق حيوية ونضارة وبهاء. 2 ـ أدلّة نزول عيسى عليه السلام من القرآن الكريم: ـ قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ۝ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[29]

[29] [الزخرف: 57-62]

والشاهد في الآيات قوله:﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾

والهاء في (إنه) تعود على عيسى عليه السلام، لأن الآيات تتحدث عنه، والمعنى: إن عيسى عليه السلام علم تُعلم به الساعة، أي: أن نزوله في آخر الزمان سيكون علامة من علامات الساعة، دالّة على قرب قيامها. ـ قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 159].

والهاء في (موته) تعود على عيسى عليه السلام، والمعنى: كل واحد من أهل الكتاب سيؤمن بعيسى عليه السلام أنه عبد الله ورسوله وهذا يكون عند نزوله في آخر الزمان حيث يقتل الدجال ويكسر الصليب ولا يقبل من الناس إلا الإسلام. والمعنى: أهل الكتاب يؤمنون بعيسى عند نزوله في آخر الزمان ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدًا، يشهد على من كذَّبه بالكفر، ويشهد لمن صدَّقه بالإيمان، وعلى هذا القول الراجح تكون الآية خبرًا عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان.

3 ـ أدلّة نزوله من السنة المطهرة: وأما الأحاديث الصحيحة التي تحدثت عن نزول عيسى عليه السلام فهي كثيرة، بحيث خصص لها الإمام الكشميري كتاباً خاصاً سماه: (التصريح بما تواتر في نزول المسيح)، وسنذكر بعضاً منها:

ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «والذي نفسي بيده، ليوشِكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم:﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدا﴾ [النساء: 159].

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: «لا تزال طائفة من أمَّتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: صلِّ لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».

ولن أذكر جميع الأحاديث الواردة في نزوله خشية أن يطول البحث، وقد جاءت هذه الأحاديث في الصحاح والسنن والمسانيد وغيره من دواوين السنة، وهي تدل دلالة صريحة على ثبوت نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان.

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: اعلم أن أحاديث الدّجّال ونزول عيسى عليه السلام متواترة، يجب الإيمان بها ولا تغترّ بمن يدَّعي فيها أنها أحاديث أحاد، فإنهم جهّال بهذا العلم، وليس فيهم من تتبَّع طرقها، ولو فعل لوجدها متواترة، كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر.

وقال القاضي عياض: نزول عيسى وقتله الدّجّال حق وصحيح عند أهل السنّة للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب إثباته. 4 ـ الحكمة في نزول عيسى عليه السلام دون غيره: ذكر العلماء بعض الحكم من نزوله عليه الصلاة والسلام،

من هذه الحكم:

الحكمة الأولى: الردُّ على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه وصلبوه وتبجحهم بذلك: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: 157] ،

فنزوله في آخر الزمان تكذيب من الله لهم، وسيقوم هو بقتلهم وقتل ملكهم المسيح الدجال، فهو الذي يقتلهم، وليسوا هم الذين قتلوه.

الحكمة الثانية: يُنزله الله في آخر الزمان ليستكمل باقي عمره الذي قدره له، ثم يموت، ويدفن في الأرض، إن عيسى عليه السلام مخلوق، وهو حيٌّ في السماء حياة غيبية خاصة طيلة هذه القرون، ولا بد أن يموت، لأن البقاء لله الباقي وحده، ولا يموت في السماء ولا يدفن في السماء، لأن السماء ليست

مكانًا لموت البشر ولا مقبرة لهم، فالله خلق الإنسان من تراب الأرض، ودفنهم في تراب الأرض ويبعثهم من تراب الأرض،

قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: 55]، حيث ينزل الله عيسى إلى الأرض ليموت على الأرض ويدفن فيها، فالسماء ليست قبراً له.

الحكمة الثالثة: تكذيبهم للنصارى في ادعاءاتهم حوله، وغُلُوِّهم فيه، فيدعوهم إلى عبادة الله وحده ويرفض ما قامت عليه النصرانية من أباطيل وأكاذيب بكسر الصليب وقتله الخنزير ونزوله حيًا في آخر الزمان ردّ لأباطيل النصارى في أنه قُتل وصُلب ومات، وخرجت روحه على الصليب.

الحكمة الرابعة: شهادته العملية لخاتم النبيِّين محمد (ﷺ) وللإسلام بأنه الشريعة الخاتمة وإلغاؤه لما قبله من الديانات المنسوخة، كاليهودية والنصرانية، وهذا تكذيب آخر منه لليهود والنصارى، الذين لم يعترفوا بنبوة ورسالة محمد (ﷺ)، فيشهد بأعماله وجهاده أن محمدًا (ﷺ) هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن رسالته خاتمة الرسالات.

5 ـ بماذا يحكم عيسى عليه السلام: يحكم عيسى ـ عليه السلام ـ بالشريعة المحمَّدية، ويكون من أتباع محمد (ﷺ)، فإنه لا ينزل بشرع جديد لأن دين الإسلام خاتم الأديان وباق إلى قيام الساعة لا ينسخ، فيكون عيسى عليه السلام حاكماً من حكام هذه الأمة، ومجدداً لأمر الإسلام، إذ لا نبي بعد محمد (ﷺ).

6 ـ انتشار الأمن وظهور البركات: جاء في حديث النوّاس بن سمعان الطويل في ذكر الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى ـ عليه السلام ـ ودعائه عليهم وهلاكهم، وفيه قول الرسول (ﷺ): «ثم يرسل الله مطراً لا يكن منهُ بيتُ مدرٍ ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردِّ بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرِّسل، حتى إن اللَّقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللَّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللَّقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس».

ومن أهم مظاهر البركة بعد نزوله:

زوال التحاسد والتباغض والشحناء في قلوب الناس، ومضاعفة حجم الثمار بحيث تكفي الرمانة الواحدة المجموعة من الناس وكذلك عنقود العنب، والبركة في اللبن بحيث يكفي لبن الناقة الجماعة الكبيرة ويكفي لبن الشاة القبيلة، وزوال العداوة بين الحيوانات بحيث يمشي الذئب مع الغنم وانتشار السلم والأمن بين الناس وانتشار الغنى بينهم.

7 ـ من أهم أعمال عيسى عليه السلام بعد نزوله: من خلال حديث رسول الله (ﷺ) الذي رواه النواس بن سمعان في مسلم وغيره من كتب السنة، نلخص ما جاء في الحديث الفقرات المتعلقة بعيسى ـ عليه السلام ـ في النقاط الاتية: ينزل عيسى عليه السلام في عنفوان قوة وطغيان المسيح الدجال. ويكون نزوله من السماء عند المنارة البيضاء، شرقيّ مدينة دمشق المعروفة. وعندما ينزل يكون لابسًا (مهرودتين)، وهما حلتان جميلتان فيهما لون أصفر خفيف جميل فيجمع بين جمال الخِلقة والهيئة وجمال اللباس والزينة. ويصاحبه في النزول اثنان من الملائكة، ينزلان من السماء معه حيث يكون بينهما واضعًا كفيه على أجنحتهما. ويكون رأسه يقطر ماء، وهذا الماء عليه من السماء، فإذا طأطأ عليه السلام رأسه وخفضه نحو الأسفل، نزل منه الماء على شكل قطرات كثيرة متتابعة، وإذا رفع رأسه إلى أعلى نزل منه الماء بطيئًا وتكون قطراته كبيرة كحبات اللؤلؤ. ونزوله والماء يقطر من رأسه ليوافق الحالة التي رفعه الله فيها إلى السماء، حيث مرَّ معنا كلام ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام قبل أن يرفعه الله إلى السماء وكان رأسه يقطر ماء، فينزل ورأسه يقطر ماء ليكون نزوله على نفس الحالة التي رفعه الله عليها. وعندما ينزل عيسى عليه السلام يُقوّي الله نفسه، ويزيد الله في مدى تأثيره، فَيَصلُ مفعول أنفاسه إلى نهاية بصره، وأيُّ كافر يشمُّ نفسه يموت مباشرةً، قبل أن يصله عيسى عليه السلام، وهذه معجزة لعيسى عليه السلام يُجريها الله على يديه. واللطيف أن نفس عيسى عليه السلام جعل الله فيه معجزةً باهرة، فلمّا كان نبيًّا في بني إسرائيل كان ينفخ في التمثال الذي على هيئة الطير،

فيجعله الله طيراً حياً، أي نفسه كان سبباً مباشراً في إحياء التمثال الجماد، وعند نزوله في آخر الزمان يكون نفسه سبباً في موت الكفار الأحياء، والله هو المُحيي في الأولى والمُميت في الثانية. ويلحق عيسى ـ عليه السلام ـ المسيح الدجال، فيهرب الدجال منه، ويتوجه إلى فلسطين، فيدركه عيسى عليه السلام في مدينة (اللّد) فيقتله فيها، وهي مدينة فلسطينية بجانب الرملة، وقريبة من بيت المقدس، وبقتله المسيح الدجال يُنهي فتنته الكبرى ويريح الناس من شرّه. ويتجمع حول عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ المؤمنون الصالحون، الذين عصمهم الله من فتنة المسيح الدجال، ويفرحون بالتخلص منه، ويسعدون بالحياة مع عيسى عليه السلام، فيمسح على وجوههم ويبشرهم بالفوز ويخبرهم بدرجاتهم في الجنة. وبينما هم كذلك في غاية السعادة والسرور يخرج الله قوم يأجوج ومأجوج من جهة الشرق، ويتوجَّهون نحو فلسطين.

ويخبر الله عيسى عليه السلام أنه لا قدرة لأحد على قتال يأجوج ومأجوج، لأنهم أقوى قوة بشرية على وجه الأرض، ويأمر الله عيسى عليه السلام أن يتحصن مع أتباعه المؤمنين في جبل الطور، وهو الجبل الذي في سيناء الذي ناجى موسى عليه السلام ربّه عليه، فإن الله سيحميهم من يأجوج ومأجوج. يتحصَّن عيسى عليه السلام مع أتباعه المؤمنين على جبل الطور، ويغزو يأجوج ومأجوج البلاد، وهم كثيرون كثرة عجيبة، يملؤون السهول والجبال وينسلون ويسيرون مسرعين في جميع البلدان. مما يدل على كثرتهم أن أولهم يمرُّ على بحيرة طبرية المعروفة الواقعة في الجولان، والتي يخرج منها نهر الأردن ليصبَّ في البحر الميت، فيشربون ماءها وما أن يأتي آخرهم عليها حتى يروها جافّة لا ماء فيها لأن من سبقوهم استنزفوها وشربوها فيقولون: علمنا أنه كان هنا بحيرة، وأنه كان فيها ماء، فأين يذهب ماؤها؟ يحاصر يأجوج ومأجوج عيسى عليه السلام وأتباعه على جبل الطور، حيث يكون المؤمنون محصورين على الجبل، وتكون جموع يأجوج ومأجوج محيطة به. يشتد الحصار على المؤمنين، وتضيق عليهم الأمور ولا يجدون ما يأكلون، حتى يكون رأس الثور خيراً من مائة دينار، لأنهم لا يجدونه. ويُقبل عيسى عليه السلام ومن معه على الدعاء، فيدعون الله ويتضرعون إليه، ويطلبون منه إهلاك يأجوج ومأجوج.

ويستجيب الله دعاء نبيّه وأوليائه المحصورين ويرسل على يأجوج ومأجوج المرض والوباء، ويكون على شكل (النَّغف) في رقابهم، والنغف هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم، ويكون هذا وباءً عامًا يقضي عليهم في ليلة واحدة، وإهلاكهم بالدود الصغير لهوانهم على الله ومكره سبحانه بهم، حيث يقضي عليهم ويهلكهم بأهون شيءٍ وأحقره. وفي الصباح يُصبحون جميعًا أمواتاً، ليس فيهم إنسان حي. وينزل عيسى عليه السلام والمؤمنون عن جبل الطور، فيجدون أرض سيناء حول الجبل مغطاة بجثث يأجوج ومأجوج ويتأذّون بروائح جيف الهالكين الكفار ويطلبون من الله أن يُريحهم من هذه الجيف النتنة. يستجيب الله سبحانه وتعالى دعائهم بآيةٍ واضحةٍ من آياته، فيرسل طيوراً من عنده، هذه الطيور كبيرة ضخمة، الواحد منها بحجم الجمل الكبير، فتحمل الطيور تلك الجيف وتطرحها بعيداً. ويُتمُّ الله إنعامه على المؤمنين فيرسل مطراً شديداً قوياً يعمُّ المنطقة ويَصلُ كل مدنها وقراها وبيوتها وخيامها، ويغسل هذا المطر الأرض من آثار ونتن الكفار ويطهرها ويعقمها فتصبح نظيفةً نقيةً معقمةً.

ويقيم عيسى عليه السلام والمؤمنون في الأرض المقدّسة، ويحمدون الله على الخلاص من الدجال وجيشه، والخلاص من يأجوج ومأجوج، ويعيشون حياة من أسعد الحياة على وجه الأرض في تاريخ الأرض كله منذ آدم عليه السلام. ويأمر الله الأرض أن تُنبت ثمرها، وأن تُعمَّ بركتها، فقد زال الكفر الذي كان يمحق البركة، ويهلك الثمرة، ويكرم الله المؤمنين بالخصب والرفاه والبركة.

وتكبر ثمار الأشجار كثيراً ويبارك الله فيها، فإن حبة الرمان الواحدة تكفي الجماعة من الناس بحيث يشبعون منها، وإذا قشّروها وأكلوها، فإنهم يستظلّون بقشرها لكبر حجمه وكأنه خيمة كبيرة، أي أن حجم الرمانة الواحدة يكون بحجم الخيمة. وتدرُّ الأنعام من الإبل والبقر والغنم ويبارك الله في حليبها فيزيده زيادة كبيرة، بحيث إذا حلبوا الناقة فإنَّ حليبها يكفي المجموعة الكبيرة من الناس الذين هم أكثر من القبيلة، وإذا حلبوا البقرة فإن حليبها يكفي القبيلة ويُشبعها، وإذا حلبوا الشاة فإن حليبها يكفي الفخذ من القبيلة ويشبعهم. ويسعد المؤمنون مع عيسى عليه السلام بهذه الحياة الإيمانية السعيدة، وهذا الخصب والرخاء الاقتصادي، ويموت عيسى عليه السلام موتاً طبيعياً، ويدفنه المؤمنون، وبعد فترة ينُهي الله أعمارهم ويأتيهم بآجالهم، فيرسل عليهم ريحاً طيبة، تأخذهم تحت آباطهم، فيموتون جميعاً بهدوء

ويسر. ولا يبقى إلا شرار الناس وسفهاؤهم، ويستحوذ عليهم الشيطان ويكونون عبيد الشهوات والفواحش، ويتهارجون كما تتهارج الحمير، بحيث يسير الرجال والنساء عراة ويجامع الرجل المرأة ويزني فيها علانية على مرأى من الآخرين، وعلى هؤلاء السفهاء تقوم الساعة. وهذا معنى الجزء المتعلق بعيسى عليه السلام عند نزوله في آخر الزمان.

8 ـ بقاء عيسى عليه السلام بعد نزوله أربعين سنة: أخبرنا رسول الله (ﷺ) أن المسلمين الصالحين سيسعدون بالحياة مع عيسى عليه السلام بعد نزوله أربعين سنة، ونصَّ على أنَّ عيسى سيعيش أربعين سنة، يقوم فيها بالأعمال العظيمة، وبعد ذلك سيُنهي الله أجله، فيموت موتًا طبيعياً، ويدفنه المسلمون بعد أن يُصلّون عليه، (روى أبو داود وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ليس بيني وبين عيسى نبيّ وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، ينزل بين مُمصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل النّاس على الإسلام فيدقُّ الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه المِلل كلّها إلاّ الإسلام ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنةً ثم يُتوفَّى، فيصلّي عليه المسلمون») .

ولقد مرَّت بنا صفات عيسى ـ عليه السلام ـ وأفعاله بعد نزوله في أحاديث سابقة، والجديد في هذا الحديث تحديده المدّة التي سيعيشها عيسى عليه السلام بعد نزوله، حيث سيعيش أربعين سنة، ولا يتعارض هذا التحديد مع بعض الروايات التي فيها تحديد المدّة بسبع سنين، ومنها رواية في صحيح مسلم، (روى مسلم عن عبد الله عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله (ﷺ) أنه قال من جملة حديث عن ظهور الدجال ونزول عيسى عليه السلام ومجيء أشراط الساعة: .... فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبُه فيهلِكُه، ثم يمكث في الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوةٌ، ثم يرسل الله ريحًا باردةً من قِبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرةٍ من خيرٍ أو إيمانٍ إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبلٍ لَدَخَلَتْه عليه حتى تقبضه) . وعروة بن مسعود الذي شبّه رسول الله (ﷺ) عيسى به، صحابيّ ثقفي كان سيّد ثقيف رضي الله عنه، والسبع سنين

المذكورة في الحديث ليس لمدة لبث عيسى في الأرض، فإنّه سيلبث أربعين سنة كما في الحديث الصحيح السابق، وإنما هي لمدة حياة الناس بدون شحناء ولا بغضاء ولا عداوة (ثم يمكث الناس سبع سنين) و«الناس» فاعل، فالحديث عن الناس وليس عن عيسى عليه السلام.

والراجح أن السبع سنين في حديث ابن عمرو للتكثير، والدليل على أنها للتكثير وليست للحصر، مجيئها في بعض آيات التكثير، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: 27] .

هذه أهمّ وأصحّ الأحاديث التي أخبرنا فيها رسول الله (ﷺ) عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، ويجب علينا أن نقول بما قالت هذه الأحاديث، وأن نعتقد نزوله عليه الصلاة والسلام، وقد لاحظنا من تلك الأحاديث أنَّه ينزل بالإسلام ويطبق رسالة محمد رسول الله (ﷺ)، ولا ينزل برسالة جديدة، بل يتبرّأ من النصارى، ويُلزمهم بالدخول في الإسلام ويقضي على اليهود، ويُهلك المسيح الدجال.

المسيح الدجال:

معنى المسيح:

ذكر العلماء ما يزيد عن خمسين قولاً في معنى " المسيح «. وقالوا إن هذا اللفظ يطلق على الصدّيق وعلى الضلّيل الكذاب، فالمسيح عيسى ابن مريم الصدّيق، مسيح الهدى، يبرئ الأكمه والأبرص، ويحي الموتى بإذن الله.

والمسيح الدجال هو الضلّيل الكذاب، مسيح الضلالة يفتن الناس بما يعطاه من الآيات كإنزال المطر وإحياء الأرض بالنبات وغيرهما من الخوارق.

فخلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر.

وقال العلماء في سبب تسمية الدجال بالمسيح : أن إحدى عينيه ممسوحة ، وقيل : لأنه يمسح الأرض في أربعين يوماً .. والقول الأول هو الراجح ، لما جاء في الحديث عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِر[30] "

معنى الدجال:

الدَّجل : هو الخلط والتلبيس ، يقال دَجَلَ إذا لبّس ومَوَّهَ ، والدجال : المُمَوِّه الكذاب ، الذي يُكثِر من الكذب والتلبيس.

ولفظة " الدجال " أصبحت عَلَماً على المسيح الأعور الكذاب ، وسمي الدجال دجالاً : لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم.

30 ا رواه مسلم برقم 5221

صفة الدجال والأحاديث الواردة في ذلك:

الدجال رجل من بني آدم ، له صفات كثيرة جاءت بها الأحاديث لتعريف الناس به ، وتحذيرهم من شره ، حتى إذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتنون به ، بل يكونون على علم بصفاته التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم وهذه الصفات تميزه عن غيره من الناس ، فلا يغتر به إلا الجاهل الذي سبقت عليه الشقوة . نسأل الله العافية.

ومن هذه الصفات:

أنه رجل شاب أحمر، قصير، أفحج جعد الرأس، أجلى الجبهة، عريض النحر، ممسوح العين اليمنى، وهذه العين ليست بناتئة -منتفخة وبارزة -ولا جحراء -غائرة - كأنها عنبة طافئة.

وعينه اليسرى عليها ظفرة - لحمة تنبت عند المآقي - غليظة . ومكتوب بين عينيه " ك ف ر " بالحروف المقطعة ، أو " كافر " بدون تقطيع ، يقرؤها كل مسلم ، كاتب وغير كاتب.

ومن صفاته أنه عقيم لا يولد له.

وهذه بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها ذكر صفاته السابقة وهي من الأدلة على

ظهور الدجال:

-1عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ . فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ " رواه البخاري برقم 6508 ، وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ.

-2وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال : " إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ .. " رواه البخاري برقم 3184.

-3وفي الحديث الطويل الذي رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : " ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ .. " فقال في وصف الدجال : " إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ - شديد جعودة الشعر- عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ " رواه مسلم برقم 5228.

5- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لا تَعْقِلُوا ، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ

6- قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلا حَجْرَاءَ فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ " رواه أبو داود برقم 3763 ، والحديث صحيح (صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 2455) .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " .. وَأَمَّا مَسِيحُ الضَّلالَةِ فَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَأٌ - انحناء - .. " رواه أحمد برقم 7564.

7 -وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعَرِ - كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ " رواه مسلم برقم 5222.

8 -وفي حديث أنس رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ " رواه البخاري برقم 6598 ، وفي رواية : " وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر " مسلم برقم 5219 ، وفي رواية عن حذيفة : " يَقْرَؤُهُ

كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ " مسلم برقم 5223.

وهذه الكتابة حقيقية على ظاهرها ، ولا يشكل رؤية بعض الناس لهذه الكتابة دون بعض ، وقراءة الأمي لها " وذلك أن الإدراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء ، فهذا يراه المؤمن بعين بصره ، وإن كان لا يعرف الكتابة / ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة ، كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراه الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلّم ، لأن ذلك الزمن تخرق فيه العادات [31]

ومختصر الجواب عن الإشكال أنّ الله على كلّ شيء قدير فهو قادر على أن يري هذه الكتابة بعض الناس دون بعض وقادر على أن يجعل الأمّي يقرؤها.

قال النووي: " الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله يظهرها الله لكل مسلم كاتب وغير كاتب ، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ، ولا امتناع في ذلك " شرح النووي لصحيح مسلم) 18 / 60.

-8ومن صفاته أيضاً ما جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قصة الجسّاسة ، وفيه قال تميم الداري رضي الله عنه : " فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا " رواه مسلم برقم 5235.

-9وفتنته عظيمة جدا لدرجة أنه ليس بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أكبر من فتنة المسيح الدجال كما جاء وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ " رواه مسلم برقم 5239 . وفي رواية أحمد عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ . مسند الإمام أحمد 15831

[31] " فتح الباري لابن حجر العسقلاني (13 / 100

-10وأمّا أن الدجال لا يُولَدُ له فلما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصته مع ابن صياد ، فقد قال لأبي سعيد : " أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّهُ لا يُولَدُ لَهُ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلَى .. " رواه مسلم برقم 5209.

والملاحظ في الروايات السابقة أن في بعضها وصف عينه اليمنى بالعور وفي بعضها وصف عينه اليسرى بالعور ، وكل الروايات صحيحة ، وقد جمع بعض أهل العلم بين هذه الروايات ، فقال القاضي عياض : " أن عيني الدجال كلتيهما معيبة ، لأن الروايات كلها صحيحة ، وتكون العين اليمنى هي العين المطموسة والممسوحة ، العوراء الطافئة - بالهمز- التي ذهب نورها كما في حديث ابن عمر . وتكون العين اليسرى : التي عليها ظفرة غليظة وطافية - بلا همز - معيبة أيضاً " . فهو أعور العين اليمنى واليسرى معاً ، فكل واحدة منها عوراء أي معيبة ، فإن الأعور من كل شيء المعيب ، لا سيما ما يختص بالعين ، فكلتا عيني الدجال معيبة عوراء ، إحداهما بذهابهما والأخرى بعيبها.

ووافق القاضي عياض على هذا الجمع النووي ، ورجحه القرطبي.

*مكان خروج الدجال:

يخرج الدجال من جهة المشرق من خراسان ، من يهودية أصبهان ، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله ، إلا مكة والمدينة ، فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما.

ففي حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال : " أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ " رواه مسلم برقم 5228.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ " رواه الترمذي برقم 2163 . صححه الألباني (صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 3398).

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْيَهُودِ عَلَيْهِمْ التِّيجَانُ " رواه أحمد برقم 12865.

الأماكن التي لا يدخلها الدجال:

حرم على الدجال دخول مكة والمدينة حين يخرج في آخر الزمان ، لورود الأحاديث الصحيحة بذلك ، وأما ما سوى ذلك من البلدان فإن الدجال سيدخلها واحداً بعد الآخر.

جاء في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن الدجّال قال : " وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلا أَدَعَ قَرْيَةً إِلا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا ، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلائِكَةً يَحْرُسُونَهَا " رواه مسلم برقم 5228.

وثبت أيضاً أن الدجال لا يدخل مسجد الطور ، والمسجد الأقصى . روى الإمام أحمد برقم 22572 من حديث جنادة بن أبي أمية الأزدي قال : أتيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له : حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَّالِ ، فذكر الحديث وقال : " وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَالطُّورِ وَمَسْجِدَ الأَقْصَى. "

أتْباع الدجال:

أكثر أتباع الدجال من اليهود والعجم والترك ، وأخلاط من الناس غالبهم الأعراب والنساء.

روى الإمام مسلم في صحيحه برقم 5237 عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ " والطيالسة : كساء غليظ مخطط . وفي رواية للإمام أحمد : " سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْيَهُودِ عَلَيْهِمْ التِّيجَانُ " حديث رقم 12865.

وجاء في حديث أبي بكر السابق : " يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ " رواه الترمذي برقم 2136.

وأما كون الأعراب يتبعون الدجال ، فلأن الجهل غالب عليهم ، أما النساء لسرعة تأثرهن وغلبة الجهل عليهن . جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرْقَنَاةَ - وادٍ بالمدينة - فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ " رواه أحمد برقم 5099.

فتنة الدجال:

فتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة ، وذلك بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق العظيمة التي تبهر العقول وتحير الألباب.

فقد ورد أن معه جنة وناراً ، جنته ناره وناره جنته ، وأن معه أنهار الماء وجبال الخبز ، ويأمر السماء أن تمطر فتمطر ، والأرض أن تنبت فتنبت ، وتتبعه كنوز الأرض ، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كسرعة الغيث استدبرته الريح ، إلى غير ذلك من الخوارق . وكل ذلك جاءت به الأحاديث الصحيحة . روى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعَرِ - كَثِيرُهُ - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ " رواه مسلم برقم 5222.

ولمسلم أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ : مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ وَالآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ " رواه مسلم برقم 5223.

وجاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال : أن الصحابة قالوا : " يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ " قالوا : وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ . فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ - الماشية - أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا - الأعالي والأسنمة - وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ - كناية عن الامتلاء وكثرة الأكل - ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ " رواه مسلم برقم 5228.

وجاء في رواية البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال من خيار الناس أو خير الناس ، يخرج إلى الدجال من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول للدجال : " أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ لا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ " البخاري برقم 6599.

وفي حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال : " وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ " رواه ابن ماجه برقم 4067 . وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 7752).

الوقاية من فتنة الدجال:

أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى ما يعصمها من فتنة المسيح الدجال ، فقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . فلم يدع خيراً إلا دل أمته عليه ولا شراً إلا حذرها منه ، ومن جملة ما حذّر منه : فتنة المسيح الدجال لأنها أعظم فتنة تواجهها الأمة إلى قيام الساعة ، وكان كل نبي ينذر أمته الأعور الدجال ، واختص محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة التحذير والإنذار ، وقد بين الله له كثيراً من صفات الدجال ليُحذِّرَ أمته فإنه خارج في هذه الأمة لا محالة ، لأنها آخر الأمم ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وهذه بعض الإرشادات النبوية التي أرشد إليها المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته لتنجو من هذه الفتنة العظيمة التي نسأل الله العظيم أن يعافينا ويعيذنا منها:

التمسك بالإسلام ، والتسلح بسلاح الإيمان ومعرفة أسماء الله وصفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحد ، فيعلم أن الدجال بشر يأكل ويشرب ، وأن الله تعالى منزه عن ذلك ، وأن الدجال أعور والله ليس بأعور ، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت والدجال يراه الناس عند خروجه مؤمنهم وكافرهم.

التعوذ من فتنة الدجال ، وخاصة في الصلاة ، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة ، منها ما روي عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ " رواه البخاري برقم 789.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ " رواه مسلم برقم 924.

حفظ آيات من سورة الكهف ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة فواتح سورة الكهف على الدجال ، وفي بعض الروايات خواتيمها ، وذلك بقراءة عشر آيات من أولها أو آخرها . ومن الأحاديث

الواردة في ذلك ما رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ، وفيه قوله " :فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ " حديث رقم 5228.

وروى مسلم برقم 1342 عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ " أي : من فتنته ، قال مسلم : قال شعبة : " مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ و قَالَ هَمَّامٌ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْف. "

قال النووي : " سَبَب ذَلِكَ مَا فِي أَوَّلهَا مِنْ الْعَجَائِب وَالآيَات , فَمَنْ تَدَبَّرَهَا لَمْ يُفْتَتَن بِالدَّجَّالِ , وكَذَا فِي آخِرهَا قَوْله تَعَالَى : (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا ..) " شرح صحيح مسلم 6 / 93.

وهذا من خصوصيات سورة الكهف فقد جاءت الأحاديث بالحث على قراءتها وخاصة في يوم الجمعة روى الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّوْرِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ " المستدرك (2 / 368) ، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير / حديث رقم 6346).

ولا شك أن سورة الكهف لها شأن عظيم، ففيها من الآيات الباهرات كقصة أصحاب الكهف وقصة موسى مع الخضر وقصة ذي القرنين وبناءه للسد العظيم حائلاً دون يأجوج ومأجوج، وإثبات البعث والنشور والنفخ في الصور، وبيان الأخسرين أعمالاً وهم الذين يحسبون أنهم على الهدى وهم على الضلالة والعمى.

فينبغي لكل مسلم أن يحرص على قراءة هذه السورة وحفظها وترديدها وخاصة في خير يوم طلعت عليه الشمس، وهو يوم الجمعة.

الفرار من الدجال والابتعاد منه، والأفضل سكنى مكة والمدينة، والأماكن التي لا يدخلها الدجال، فينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يبتعد منه وذلك لما معه من الشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله على يديه فتنة للناس ، فإنه يأتيه الرجل وهو يظن في نفسه الإيمان والثبات فيتبع الدجال ، نسأل الله أن يعيذنا من فتنته وجميع المسلمين.

روى الإمام أحمد (19118) وأبو داود (3762) والحاكم (531/4) عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ - يبتعد - مِنْهُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ يَتَّبِعُهُ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ بِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ. "

*هلاك الدجال:

يكون هلاك الدجال على يدي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة، وذلك الدجال يظهر على الأرض ويكثر أتباعه وتعم فتنته، ولا ينجو منها إلا قلة من المؤمنين. وعند ذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على المنارة الشرقية بدمشق ، ويلتف حوله عباد الله المؤمنين ، فيسير بهم قاصداً المسيح الدجال ، ويكون الدجال عند نزول عيسى عليه السلام متوجهاً نحو بيت المقدس ، فيلحق به عيسى عند باب " لُد " - بلدة في فلسطين قرب بيت المقدس - ، فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فيقول له عيسى عليه السلام : " إن لي فيك ربة لن تفوتني " فيتداركه عيسى فيقتله بحربته ، وينهزم اتباعه فيتبعهم المؤمنون فيقتلونهم حتى يقول الشجر والحجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.

بعض الأحاديث الواردة في هلاك الدجال وأتباعه:

روى مسلم برقم 5233 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ .. " فذكر الحديث ، وفيه : " فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ. "

وروى الإمام أحمد برقم 14920 والترمذي برقم 2170 عن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ "

وروى مسلم برقم 5228 عن النواس بن سمعان رضي الله عنه حديثاً طويلاً عن الدجال، وفيه قصة نزول عيسى وقتله للدجال، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: " فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ" .

وروى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ " فذكر الحديث وفيه : " ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلا قَتَلَهُ " حديث رقم 14426.

وبقتله -لعنه الله -تنتهي فتنته العظيمة، وينجي الله الذين آمنوا من شره وشر أتباعه على يدي روح الله وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام وأتباعه المؤمنين ولله الحمد والمنة.